اعداد مكتبة الروضة الحيدرية

المكتبة الرقمية

الرسائل الجامعية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة – كلية الآداب
قسم التأريخ

صِقِلّيّة

دراسة في أحوالها الاقتصادية من خلال المصادر البلدانية من القرن ٣ – ٩هـ / ٩ – ١٥م

رسالة تقدم بها الطالب

محمد رحيم هاشم محسن الحبوبي

إلى مجلس كلية الآداب في جامعة الكوفة وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التأريخ الإسلامي

باشراف الأستاذ المساعد الدكتورة
نوال تركي موسى الموسوي

١٤٣٣هـ ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

(...نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّنْ نَّشَآءُ
وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)

صدق الله العلي العظيم
سورة يوسف / من الآية ٧٦

إقرار المشرف العلمي

أشهد إن إعداد هذه الرسالة المعنونة (**صقلية دراسة في أحوالها الاقتصادية من خلال المصادر البلدانية من القرن ٣ – ٩هـ / ٩ – ١٥م)** والمقدمة من قبل الطالب (**محمد رحيم هاشم محسن الحبوبي)** جرى تحت إشرافي في كلية الآداب – جامعة الكوفة ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التأريخ الإسلامي .

التوقيع :

المشرف : **أ.م.د. نوال تركي موسى الموسوي**

التأريخ : ١١ / ٢ / ٢٠١٢م

بناء على ترشيح الدكتورة المشرفة ، وتقرير الخبيرين العلمي واللغوي أرشح الرسالة للمناقشة .

التوقيع :

رئيس قسم التأريخ : **أ.م.د. جاسب عبد الحسين صيهود الخفاجي**

التأريخ : ١١ / ٣ / ٢٠١٢م

شهادة الخبير اللغوي

لقد قومت رسالة الماجستير الموسومة (صقلية دراسة في أحوالها الاقتصادية من خلال المصادر البلدانية من القرن ٣ – ٩هـ / ٩ – ١٥م) وقومتها لغوياً فوجدتها صالحة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم : م.د. هناء عباس كشكول

الدرجة : مدرس

مكان العمل : كلية الآداب – قسم اللغة العربية

التاريخ : ١٨ / ١ / ٢٠١٢م

شهادة الخبير العلمي

لقد أطلعت على (رسالة الماجستير) الموسومة (صقلية دراسة في أحوالها الاقتصادية من خلال المصادر البلدانية من القرن ٣ – ٩هـ / ٩– ١٥م) علمياً ووجدتها أنها صالحة للمناقشة .. مع جهد طيب بذله الطالب بشكل علمي ، والشكر موصول الى الاستاذ المشرف لجهوده الواضحة في الرسالة .

التوقيع :

الاســم : د. صباح إبراهيم الشيخلي

الدرجة : أستاذ

مكان العمل : جامعة بغداد / كلية الآداب

التاريخ : ٨ / ٢ / ٢٠١٢

قرار اللجنة

استناداً إلى قرار مجلس الكلية بجلسته السابعة المنعقدة بتاريخ ٢٠ / ٢ / ٢٠١٢م ومصادقة الجامعة بكتابها المرقم ١٤٥٨ في ٦ / ٣ / ٢٠١٢م بشأن تشكيل لجنة لمناقشة الرسالة الموسومة **(صقلية دراسة في أحوالها الاقتصادية من خلال المصادر البلدانية من القرن ٣ – ٩هـ / ٩ – ١٥م)** لطالب الماجستير (**محمد رحيم هاشم محسن الحبوبي**) نقر نحن رئيس لجنة المناقشة وأعضائها بأننا أطلعنا على الرسالة ، وناقشنا الطالب في محتوياتها ، وفيما له علاقة بها بتاريخ ٢٢ / ٤ / ٢٠١٢م فوجدناها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي بتقدير (   ) .

التوقيع :	التوقيع :
التاريخ : ٢٢ / ٤ / ٢٠١٢م	التاريخ : ٢٢ / ٤ / ٢٠١٢م
الاسم : **أ.د. زكية حسن إبراهيم**	الاسم : **أ.م.د. رياض حميد مجيد**
رئيساً	عضواً
التوقيع :	التوقيع :
التاريخ : ٢٢ / ٤ / ٢٠١٢م	التاريخ : ٢٢ / ٤ / ٢٠١٢م
الاسم : **أ.م.د. علي صالح رسن**	الاسم : **أ.م.د نوال تركي موسى**
عضواً	عضواً ومشرفاً

صادق مجلس كلية الآداب – جامعة الكوفة على قرار لجنة المناقشة

التوقيع :

التاريخ : ٧ / ٦ / ٢٠١٢م

عميد كلية الآداب : **أ.د. عبد علي حسن الخفاف**

الإهداء

* أحب النـاس إلى قلبي ، مثلي الأعلى . . . .

والدي

* بحر الحـب وروضـة الحنـان . . . .

والدتي

* من أشد بهم أزري أحبائي . . . .

أخوتي

أهـدي ثمـرة جهـدي

محمد

الشكر والعرفان

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آلة الطبيين الطاهرين ، وبعد :

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة الدكتورة نوال تركي موسى الموسوي التي كان لها الفضل في اقتراح فكرة الموضوع من جهة ، ولتفضلها بالإشراف على الرسالة مع أعطاء الملحوظات السديدة التي وجهت الرسالة الوجهة العلمية الصحيحة من جهة أخرى ، وأشكر لها متابعتها المستمرة والدقيقة للرسالة طيلة مدة كتابتها مما ساهمت في تذليل كل الصعوبات .

ويسرني أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم الذي لم يتوانى عن تقديم الآراء العلمية لي طوال مدة دراستي في الماجستير ، وأتقدم بعظيم الشكر والامتنان إلى الأستاذ المساعد الدكتور رياض حميد الجواري الذي مد لي يد العون والمساعدة منذ اللحظات الأولى التي بدأت فيها بإنجاز هذا البحث ، ولما أبداه من ملحوظات وتوجيهات قيمة ساهمت في أغناء البحث .

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الأفاضل المحترمين في قسم التأريخ في كلية الآداب ولا سيما الأستاذ المساعد الدكتور جاسب عبد الحسين صيهود الخفاجي رئيس قسم التأريخ المحترم .

وأتقدم بوافر الشكر والامتنان إلى صديقي المخلص والوفي الدكتور حيدر علي حول القريشي الذي رافقني طوال مدة كتابة الرسالة مقدماً لي أفضل المصادر التي ساهمت في أغناء البحث وتطويره .

وبمزيد من الحب والامتنان أتقدم بالشكر الجزيل إلى العاملين في مكتبة كلية الآداب ، والمكتبة المركزية في جامعة الكوفة ، والمكتبة المركزية في جامعة القادسية ، والمكتبة المركزية في محافظة الديوانية ، ومكتبة الروضة الحيدرية ، ومكتبة الأمام أمير المؤمنين (علية السلام) العامة ، ومكتبة الأمام الحسن (علية السلام) العامة ، ومكتبة الأمام الحكيم العامة في النجف الأشرف .

وأخيراً أشكر الأخوة والزملاء الذين أمدوا لي يد العون والمساعدة خلال مدة إعداد الرسالة ، والحمد لله رب العالمين .

الباحث

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة : نطاق البحث وتحليل المصادر	١- ٢٣
التمهيد : الفتح العربي الإسلامي لجزيرة صقلية	٢٤ ـ ٣٠
الفصل الأول جغرافيـة صقليــة	٣١ ـ ٥٨
أولاً : صقلية التسمية والموقع	٣٢ ـ ٤٠
١ـ تسمية صقلية	٣٢ ـ ٣٧
٢ـ موقع صقلية	٣٨ ـ ٤٠
ثانياً : التضاريس الجغرافية في صقلية	٤١ ـ ٤٤
١ـ الجبال	٤١ ـ ٤٣
٢ـ الخنادق	٤٣
٣ـ البوادي	٤٤
ثالثاً : الموارد المائية في صقلية	٤٥ ـ ٥١
١ـ الأنـهار	٤٥ ـ ٤٦
٢ـ الأودية	٤٧
٣ـ الآبـار	٤٧ ـ ٤٨
٤ـ العيون	٤٨ ـ ٥٠
٥ـ الحمات	٥٠
٦ـ الأمطار والثلوج	٥١
رابعاً : منـاخ صقليـة	٥٢ ـ ٥٤
خامساً : نبذة تاريخية عن سكان صقلية	٥٥ ـ ٥٨
١ـ سكان صقلية في الحكم الإسلامي	٥٥ ـ ٥٧
٢ـ سكان صقلية في الحكم النورماني	٥٧ ـ ٥٨

الموضوع	الصفحة
الفصل الثاني الزراعة فـي صقلية	٥٩ ـ ٨٠
أولاً : طرق وأساليب الزراعة والري	٦٠ ـ ٦٤
١ـ طرق وأساليب الزراعة	٦١ ـ ٦٣
٢ـ طرق وأساليب الري	٦٤
ثانياً : المحاصيل الزراعية	٦٥ ـ ٧٤
أـ محاصيل الحبوب	٦٥ ـ ٦٧
بـ محاصيل الفواكة	٦٧ ـ ٦٩
١ـ الكروم (الأعناب)	٦٧ ـ ٦٨
٢ـ التين	٦٨
٣ـ التفاح	٦٨ ـ ٦٩
جـ محاصيل الخضروات	٦٩ ـ ٧٠
دـ الأشجار والنباتات المثمرة	٧٠ ـ ٧٤
١ـ القطن	٧٠
٢ـ الكتان	٧١
٣ـ قصب السكر	٧١
٤ـ الزعفران	٧٢
٥ـ الحناء	٧٢
٦ـ الصنوبر	٧٢
٧ـ الجوز واللوز	٧٣
٨ـ الفستق والبندق	٧٣
٩ـ أشجار ونباتات أخرى	٧٤

الموضوع	الصفحة
ثالثاً : الثروة الحيوانية في صقلية	٧٥ - ٨٠
١- المراعي في صقلية	٧٥
٢- أصناف الثروة الحيوانية	٧٦ - ٧٨
أ- حيوانات للإستهلاك الغذائي	٧٦ - ٧٧
١- الأغنام	٧٦
٢- الأبقار	٧٦
٣- الدجاج	٧٧
ب- حيوانات للعمل والتنقل	٧٧ - ٧٨
١- الخيول	٧٧
٢- البغال والحمير	٧٧ - ٧٨
ج- الطيور	٧٨
د- حيوانات أخرى	٧٨
٣- الثروة المائية	٧٩ - ٨٠
أ- الأسماك	٧٩
ب- المرجان	٨٠
الفصل الثالث الصناعة في صقلية	٨١ - ١٠١
أولاً : الثروات الطبيعية في صقلية	٨٢ - ٨٦
أ- المعادن	٨٢ - ٨٤
١- الحديد	٨٢
٢- الذهب	٨٢ - ٨٣
٣- الفضة	٨٣

الموضوع	الصفحة
٤- النحاس	٨٣
٥- الرصاص	٨٤
٦- الزئبق	٨٤
٧- النفط	٨٤
ب- الأحجار المعدنية وغيرها	٨٥ - ٨٦
ثانياً : طبقة الحرفيين (الصناع)	٨٧ - ٨٨
ثالثاً : الصناعات القائمة في صقلية	٨٩ - ١٠١
١- الصناعات الغذائية	٨٩ - ٩١
أ- صناعة الخبز	٨٩
ب- صناعة الألبان والسمن	٩٠
ج- صناعة السكر	٩٠
د- صناعة العسل	٩١
هـ- صناعة الأطرية	٩١
و- تجفيف الفواكة	٩١
٢- الصناعات النسيجية	٩٢ - ٩٤
أ- صناعة الحرير	٩٢
ب- صناعة القطن	٩٣
ج- صناعة الكتان	٩٣
د- صناعات آخرى	٩٣ - ٩٤
٣- الصناعات الخشبية	٩٤ - ٩٧
أ- صناعة المراكب والسفن	٩٤ - ٩٦

الموضوع	الصفحة
ب- صناعة القناطر	٩٦- ٩٧
٤- الصناعات المعدنية	٩٧
٥- الصناعات الزجاجية	٩٧ - ٩٨
٦- الصناعات الجلدية	٩٨
٧- صناعة الحلي والعطور	٩٨ - ٩٩
٨- الصناعات الورقية	٩٩ - ١٠٠
٩- صناعات الدباغة والصباغة	١٠٠
١٠- صناعات أخرى	١٠٠ - ١٠١
الفصل الرابع التجارة في صقلية	١٠٢- ١٤٠
أولاً : طرق التجارة في صقلية	١٠٣ - ١٢٧
١- طرق التجارة الداخلية	١٠٤ - ١١٥
أ- الطرق البرية	١٠٤ - ١١٤
ب- الطرق النهرية	١١٤ - ١١٥
٢- طرق التجارة الخارجية	١١٥ - ١٢٧
أ- الموانئ التجارية	١١٥ - ١١٧
ب- الطرق البحرية	١١٨ - ١٢٧
١- مع بلاد إيطاليا	١١٨
٢- مع بلاد الشام	١١٨ - ١١٩
٣- مع بلاد مصر	١١٩ - ١٢٠
٤- مع بلاد شمال إفريقيا	١٢٠ - ١٢٣
٥- مع بلاد الأندلس	١٢٣ - ١٢٤

الموضوع	الصفحة
٦- مع جزيرة قوصرة	١٢٤
٧- مع جزيرة مالطة	١٢٥
٨- مع جزيرة إقريطش (كريت)	١٢٥ - ١٢٦
٩- مع جزيرة سردانية	١٢٦ - ١٢٧
ثانياً : الصادرات والواردات الصقلية	١٢٨ - ١٣١
أ- الصادرات الصقلية	١٢٨ - ١٣٠
١- الصادرات الزراعية	١٢٨
٢- الصادرات الغذائية	١٢٨
٣- الصادرات النسيجية	١٢٩
٤- الصادرات المعدنية	١٢٩ - ١٣٠
ب- الواردات الصقلية	١٣٠- ١٣١
١- الواردات الزراعية	١٣٠ - ١٣١
ثالثاً : المعاملات التجارية في صقلية	١٣٢ - ١٤٠
١- الأسواق	١٣٢ - ١٣٥
٢- التعامل النقدي	١٣٦
٣- المكاييل والأوزان	١٣٧
٤- الموارد والنفقات المالية	١٣٧ - ١٤٠
أ- الموارد المالية	١٣٧ - ١٣٩
ب- النفقات المالية	١٣٩ - ١٤٠
الخاتمة	١٤١ - ١٤٣
الملاحق	١٤٤ - ١٥٣
قائمة المصادر والمراجع	١٥٤ - ١٩٤
Summary	١

رموز الرسالـة

الرمز	المعنى
ب	الباب
ت	المتوفي
تح	التحقيق
تر	الترجمة
تع	التعليق
تق	التقديم
ج	الجزء
ط	الطبعة
ع	العدد
ق	القسم
لا . ت	لا تـاريخ
لا . م	لا مكان
م	الميلادية
مج	المجلد
مر	مراجعة
م . ن	المصدر نفسه
هـ	الهجرية
Ency	Encyclopaedia
P	Page
Pa	Part
VoL	Volume

المقدمـــة

نطـاق البحث وتحليل المصـادر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث ونطاقه :

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وبعد :-

تميزت جزيرة صقلية بشكلها المثلث مع تمركزها في منتصف البحر المتوسط الذي يحيط بها من جميع جهاتها ، ويوجد في شمالها الشرقي وهي رأس الجزيرة مدينة (مسيني) التي يفصلها عن جنوب إيطاليا المجاز البحري البالغ في أوسع مسافة له عشرة أميال ، وأضيق مسافة ثلاثة أميال ، وهي تقابل بلاد إفريقية ، وأقرب مسافة بينهما (١٤٠) ميلاً ، وقد شجع ذلك العرب المسلمين على القيام بالفتح المنتظم للجزيرة والعمل على نشر الإسلام والحضارة الإسلامية فيها التي استمرت قائمة في الجزيرة حتى بعد سقوطها على يد النورمان ، فقد شهدت الجزيرة أيام الحكم الإسلامي تطوراً ملحوظاً في ميدان الزراعة والصناعة والتجارة ، بالإضافة إلى الموقع البحري المتميز ، مما ساهم في دفع عجلة الاقتصاد في بلاد صقلية نحو الأمام ، ونلاحظ إن التقدم الاقتصادي قد أستمر حتى زمن حكم الملوك النورمان الذين اعتمدوا في كثير من الأحيان على خبرة العرب المسلمين ، وهذا ما تطرق له البلدانيون من الجغرافيين والرحاله الذين احتوت كتاباتهم على العديد من الروايات الاقتصادية لمختلف البلدان والجزر ومنها جزيرة صقلية ، مما دفعني لدراسة هذا الجانب والتوغل فيه أعتماداً على تلك المصادر بعنوان '' **صقلية دراسة في أحوالها الاقتصادية من خلال المصادر البلدانية من القرن ٣- ٩هـ/٩-١٥م** '' .

في محاوله لإبراز أهمية الجانب الاقتصادي ، وإماطة اللثام عن العديد من الأمور المبهمة فيه ، والتعرف على وجهات نظر البلدانيين في ذلك ، ومحاوله فهم أسلوبهم في طرح النصوص ، وطريقة معالجتها ، مع تسليط الضوء في الجوانب التي أسهبوا فيها من التي أهملوها أو ذكروها على سبيل الاختصار.

ومن هنا تأتي أهمية الموضوع الذي نسعى إلى جعله محدداً ومركزاً على الجانب الاقتصادي ، وبالاعتماد على روايات البلدانيين ، ولا سيماً ما قام به الرحالة منهم الذين بذلوا جهوداً عظيمة ومعاناة كبيرة في رحلاتهم نحو الجزيرة باذلين الجهد والعناء في تجوالهم ووصفهم لمعظم أحوال الجزيرة ولا سيما الأحوال الاقتصادية ، فقدموا لنا بذلك نتاجاً فكرياً عظيماً حول جزيرة تتوسط البحر.

وعليه فأن تلك المميزات كانت هي الأساس في اختيار هذا الموضوع في محاولة نسعى من خلالها بعد التوكل على الله سبحانة وتعالى في تقديم صورة تقريبية عن الاقتصاد في جزيرة صقلية ووجهة نظر البلدانيين فيه ، أملا في سد النقص الحاصل في المصادر والدراسات التي تطرقت لهذة الجزيرة .

وقد تم الاعتماد على المنهج التحليلي في معالجة مضامين البحث جميعها ، من خلال استخراج النصوص البلدانية وإخضاعها لمنهج التحليل للخروج بمعلومات مهمة تعالج فكرة الموضوع من جميع الجوانب .

كما واجهت دراستي بعض الصعوبات منها ندرة المصادر البلدانية ، وتعرض أكثرها للضياع والتلف ، والتباين الكبير في نصوص البلدانيين كماً ونوعاً ، ولكن بفضل الله العلي العظيم تم تجاوز بعض من تلك الصعوبات لما فية خدمة هذا البحث وإخراجة بالشكل المناسب .

وقد أشتملت طبيعة الدراسة على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة ، وقد تحدث التمهيد عن الفتح العربي الإسلامي لجزيرة صقلية ، وقد تضمن ذلك طبيعة الحملات الإسلامية الأولى على الجزيرة ، ثم الفتح المنتظم للجزيرة على يد الأغالبة حكام إفريقية وما نتج من حكمهم للجزيرة ، ثم خلفهم بعد ذلك الفاطميون الذين دام حكمهم على الجزيرة مدة طويله ، انتهى بسقوط الجزيرة على يد النورمان[1] بعد حكم إسلامي دام لأكثر من قرنين ونصف من الزمان .

---

(١) النورمان : ويقصد بهم الشماليون (Northmen) ويطلق هذا الاسم على مجموعة الشعوب التي سكنت شبة جزيرة إسكندناوة وحوض البحر البلطي في شمال أوربا موطنهم الأصلي ، فهي تسمية جغرافية محضة ، وقد توجة النورمان نحو جنوب أوربا بحثاً عن أرض جديدة يستولون عليها ، فاستوطنت جماعة منهم في شمال غرب فرنسا ، فأضطر ملك فرنسا إلى إقطاعهم الإقليم المشتق من أسمهم نورمانديا (Normandie) فتاقلموا فيها ، ثم توجهت جماعة منهم إلى جنوب إيطاليا بعد ذلك مستغلة حالة الفوضى وعدم الاستقرار التي كانت تعاني منها البلاد في أوائل القرن (٥هـ/١١م) فتمكنوا من تأسيس دولة قوية فيها امتد نفوذها بعد ذلك إلى جزيرة صقلية . ينظر : العدوي ، إبراهيم أحمد ، المسلمون والجرمان ، الإسلام في غرب البحر المتوسط ، دار المعرفة ، ط١ (بيروت – ١٩٦٠م) ، ٢٧٧ ، العريني ، السيد الباز ، تاريخ أوربا العصور الوسطى ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر(بيروت – ١٩٦٨م) ، ٣٥٠-٣٦٤ ، فشر ، هـ . أ . ل ، تاريخ أوربا العصور الوسطى ، تر : محمد مصطفى زيادة والسيد الباز العريني ، دار المعرفة ، ط٣ (القاهرة – ١٩٥٧م) ، ١١٣/١ ، الجندي ، جمعة محمد مصطفى ، علاقة نورمان صقلية بالقوى الإسلامية في شمال إفريقية خلال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ، حولية٢٣ (الكويت – ٢٠٠٢م) ، ١٥-١٧ .

وقد تضمن الفصل الأول '' **جغرافية صقلية** '' من حيث التسمية وطبيعة الصيغ اللغوية والنحوية الواردة عند البلدانيين ، مع تحديد الموقع الجغرافي للجزيرة ، وطبيعة الأحوال الأرضية

المتنوعة ، وبيان الموارد المائية ، وطبيعة الأحوال المناخية ، مع ذكر نبذة تاريخية عن سكان الجزيرة سواء أيام الحكم الإسلامي و الحكم النورماني .

بينما عالج الفصل الثاني '' **الزراعة في صقلية** '' من حيث الطرق والأساليب المتبعة في الزراعة والري ، وكيفية تعامل أهالي صقلية مع الأراضي الزراعية ، مع ذكر المحاصيل الزراعية المتنوعة من الحبوب الغذائية والخضروات والفواكة والأشجار والنباتات المثمرة ، ثم الحديث عن الثروة الحيوانية من حيث المراعي ، وأصناف الحيوانات سواء المستخدمة لأغراض الغذاء أو العمل والتنقل .

في حين تطرق الفصل الثالث إلى '' **الصناعة في صقلية** '' مبيناً فيها الثروات الطبيعية من المعادن وغيرها كمواد أولية داخلة في الصناعة ، مع التطرق إلى طبقة الحرفيين (الصناع) وبيان أثرهم في العديد من الإعمال المهمة ، مع ذكر العديد من الصناعات التي كانت تنتج في الجزيرة ، والتي يدخل قسم منها في ميدان التجارة الخارجية ، مما ساهمت في تقدم وازدهار الاقتصاد في جزيرة صقلية عبر مختلف العصور .

وتضمن الفصل الرابع '' **التجارة في صقلية** '' التي كانت من أهم ركائز الحياة الاقتصادية ، وقد شملت طرق التجارة الداخلية البرية منها والنهرية مع طرق التجارة الخارجية من حيث الموانئ التجارية والطرق البحرية مع مختلف بلدان البحر المتوسط القريبة منها والبعيدة ، مع ذكر الصادرات والواردات التجارية وأهميتها في اقتصاد الجزيرة ، ثم تناولت طبيعة المعاملات التجارية التي كانت سائدة في الجزيرة ومنها الأسواق ، والتعامل النقدي ، ومراحل تطورة عبر العصور ، وابرز المكاييل والأوزان المتبعة ، مع بيان بعض الموارد والنفقات المالية التي كانت معرفة في الجزيرة .

وأخيراً جاءت الخاتمة التي تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، ثم الملاحق والتي شملت تسلسل بأسماء البلدانيين مع جدول بالرحالة الذين زاروا صقلية وعدد من الخرائط التي لها علاقة بمضامين البحث ، ثم قائمة بمصادر البحث المخطوط منها والمطبوع ، والمراجع الحديثة العربية والمعربة ، مع أستعمال عدد من المجلات (الدوريات) والرسائل الجامعية ، والموسوعات العربية وبعض من المصادر والموسوعات الأجنبية ، مع خلاصة موجزة باللغة الانكليزية .

تحليل المصادر :

اقتضت طبيعة العنوان الذي بنيت على أساسة فكرة الرسالة أن يكون محدداً بالمصادر البلدانية التي تشمل الجغرافيين والرحالة مابين القرن ٣-٩هـ/٩-١٥م ، ولابد لنا ونحن ننقد ونحلل

مصادر البحث من القول إن الباحث في كتب البلدانيين العرب المسلمين يدرك أن لهذا النوع من كتب التراث مزايا خاصة يجب الانتباه إليها :-

١- إن كتب البلدانيين خاصة (**الجغرافيين**) منهم نلاحظ انها تهتم بالوصف الجغرافي للبلدان ، في حين تهمل جوانب الحياة والحضارة وتحديداً الجانب الاقتصادي الذي لانجد له سوى أشارات مبعثرة بين السطور مما يكلف الباحث عناءاً كبيراً في جمع هذة الإشارات وإعادة صياغتها وتنظيمها بالشكل الصحيح لتكوين صورة شبة متكاملة عن طبيعة الأحوال الاقتصادية وهذا ما ينطبق على جزيرة صقلية التي لا نجد لها في كتابات الجغرافيين ذلك الاهتمام الكافي وخاصة المتقدمين منهم .

٢- أما كتابات الصنف الثاني من البلدانيين العرب المسلمين وهم (**الرحالة**) الذين جابوا البلدان ووصفوا ما شاهدوه وسمعوه من أفواة الناس حتى جاءت كتاباتهم معبرة عن تلك المشاهدات والأوصاف ، نجدها أيضاً متباينة في وصفها للنشاط الأقتصادي للجزيرة كماً ونوعاً ، وهذا يلقي على الباحث جهداً آخر للتميز بين ذلك عن طريق إخضاع تلك الكتابات للنقد والتحليل .
لذلك سوف أتناول من تلك المصادر ما كان أساس بحثنا هذا ، وبحسب سنين وفاة مؤلفيها .

١- كتاب صورة الأرض لابن حوقل :

أبو القاسم محمد البغدادي الموصلي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م) ولد في مدينة نصيبين ، وقد ظهر أهتمامه بالجغرافية منذ سنٍ مبكر ، واعجب وتأثر بكتب المسالك والجغرافية للذين سبقوه امثال ابن خرداذبة (ت ٣٠٠هـ/٩١٢م) وابي الفرج قدامة بن جعفر (ت ٣٢٠هـ/٩٣٢م) والجيهاني (كان حياً سنة ٣٣١هـ/٩٤٣م) حيث كانت كتبهم لا تفارقة ، ثم مقابلتة للاصطخري (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) عام ٣٤٠هـ/٩٥١-٩٥٢م ، مما حفزه على الاهتمام بالجغرافية[1] حتى أصبح ثالث الجغرافيين الكبار بعد البلخي (ت٣٢٢هـ/٩٣٣م)

(١) كراتشكوفسكي ، اغناطيوس يوليانوفتش ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، تر : صلاح الدين عثمان هاشم ، دار الغرب الإسلامي ، ط٢ (تونس – ٢٠٠٨م) ، ٢١٦-٢١٧ .

والاصطخري[1] وقد اشتهر ابن حوقل برحلاته الواسعة التي أستمرت (٣٠) عاماً على الأقل كانت البداية في مدينة بغداد سنة ٣٣١هـ/٩٤٢م[2] فكان بذلك واحداً من أولئك التجار الرحالة المثقفين الذين اتخذوا من التجارة وسيله لتفهم خصائص الأقاليم ، وطبائع الشعوب ، وتدوين ما يتعرفون إليه من مزايا الناس ونوادرهم وغرائبهم[3] وقد شمل ذلك بلاد إفريقيا

والأندلس ، ونابلي وجزيرة صقلية ، وبلاد العراق وفارس وجزءاً من الهند[٤] وقد ألف خلال رحلاتة الطويله كتابه المشهور (**صورة الأرض**) الذي أكتسب في بلاد الغرب صيتاً أوسع مما أكتسبه في بلاد المشرق[٥] وبذلك طاف ابن حوقل العالم الإسلامي من شرقة إلى غربة وكتب كل ما شاهده وعاينه[٦] بما في ذلك جزيرة صقلية التي زارها سنة ٣٦٢هـ/٩٧٢-٩٧٣م[٧] فقدم لنا معلومات قيمة وتفصيليه عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية للجزيرة ، مع بعض الأوصاف الجغرافية عن موقع الجزيرة ، تضاريسها ، وما تحويه من موارد مائية (انهار وآبار وعيون مختلفة) .

ولكن نجد إن المعلومات الاقتصادية قد تنوعت لتشمل الزراعة والثروة الحيوانية والصناعة والتجارة ، فمن حيث الزراعة فقد وصف بعض أنواع المحاصيل الغذائية من (الحبوب والخضروات والفواكة) ومحاصيل داخله في الصناعة مثل (القطن والكتان و قصب السكر والبردي) كما قدم لنا معلومات مهمه عن الثروة الحيوانية من خلال أوصافة عن الحيوانات ذات الاستهلاك الغذائي من الاغنام والابقار والماعز قائلاً: " **وببلرم**[٨]

(١) عارف ، سعيد ، الجغرافيا وعلوم الأرض عند العرب من الجاهلية حتى القرن الخامس عشر ، مطبعة المعارف الجديدة (الرباط – ٢٠٠٧م) ، ٢٩٦ .

(٢) أحمد ، نفيس ، جهود المسلمين في الجغرافية ، تر : فتحي عثمان ، مر : علي أدهم ، دار القلم (القاهرة – ١٩٤٧م) ، ٥٤ .

(٣) صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر (بيروت – ١٩٩٢م) ، ٥ .

(٤) كراتشكوفسكي ، تاريخ الادب الجغرافي ، ٢١٦ .

(٥) ن ، م ، ١١٦ .

(٦) حسن ، زكي محمد ، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، دار الرائد العربي (بيروت – ١٩٨١م) ، ٣٩ .

(٧) صورة الارض ، ١٢٢ .

(٨) بلرم : أعظم مدينة في جزيرة صقلية ، وقصبتها ودار الملك ، تقع على ساحل البحر . ينظر ، أبن حوقل ، صورة الارض ، ١١٣-١١٤ .

طائفة من القصابين . . . وبها للقصابين دون المائتي حانوت لبيع اللحم . . . "[١]

بالإضافه إلى الأسماك والطيور ، وفي ميدان الصناعة فقد دلت أوصاف أبن حوقل على وجود البعض من الثروات الطبيعية كالمعادن ، مع ذكر بعض من الصناعات التي كانت تنتج في الجزيرة مثل (المعدنية والورقية والنسيجية والخشبية والغذائية وغيرها) أما عن النشاط التجاري فقد دون معلومات تخص التجارة الداخلية والخارجية من حيث الأسواق التي كانت

منتشرة ، بشكل كبير في العاصمة بلرم ، مع ذكر التعامل النقدي بـ(الرباعي) الذي كان متداولاً في الجزيرة أيام تبعيتها للخلافة الفاطمية ، وكذلك الصادر والوارد ، وبذلك فان ما كتبه ابن حوقل قد أضاف إلى البحث معلومات نادرة ومميزة كان لها الأثر في تطويره ، خلاف ما نجده عند الجغرافيين الذين سبقوه أمثال ابن خرداذبة (ت ٣٠٠هـ/٩١٢م) وقدامة بن جعفر (ت ٣٢٠هـ/٩٣٢م) والبلخي (ت ٣٢٢هـ/٩٣٣م) والاصطخري (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) والمسعودي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) الذين ذكروا جزيرة صقلية من دون أن يولوا الجانب الاقتصادي ذلك الاهتمام .

٢- كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم :

لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي المعروف بالمقدسي البشاري (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)[٢] وأشتهر بالمقدسي نسبة إلى بيت المقدس[٣] يعتبر من أعظم الجغرافيين والرحالة في القرن ٤هـ/١٠م[٤] وأخر ممثلي المدرسة الكلاسيكية للأدب الجغرافي[٥] وقد

---

(١) صورة الأرض ، ١١٤ ، وللمزيد من التفاصيل عن حياة ابن حوقل ومكانتة العلمية ينظر : المغراوي ، محمد ، ابن حوقل في أقصى المغرب ، الرحلة بين الشرق والغرب ، تنسيق : محمد حمام ، مطبعة النجاح الجديدة ، ط١ (الدار البيضاء – ٢٠٠٣م) ، ١١-٤٥ ،

Lewis , Brnard , The Arabs in history , Oxford university press , (Britain – ٢٠٠٢) , P١٢٨ .

(٢) علق علية ووضع حواشية : محمد أمين الضناوي ، دار الكتب العلمية ، ط١(بيروت – ٢٠٠٣م) ، ٥.

(٣) المنجد ، صلاح الدين ، أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب ، مؤسسة التراث العربي (بيروت – ١٩٦٠م) ، ١١ .

(٤) الجعفري ، ياسين إبراهيم علي ، اليعقوبي المؤرخ والجغرافي ، دار الحرية للطباعة (بغداد – ١٩٨٠م) ، ٢٤٤ ، حسن ، الرحالة المسلمون ، ٤٢ .

(٥) كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي ، ٢٢٧-٢٣٣ .

طاف في الأقاليم الإسلامية فقط ، من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب[١] ولكنه لم يدخل الأندلس ولا السند ، فأعتمد في معلوماته عنهما على السماع[٢] ويرى كراتشكوفسكي أن المقدسي زار جزيرة صقلية معتمداً في ذلك على ما قدمه آماري الذي حلل روايته عن الجزيرة[٣] ورغم شكوك بعض المؤرخين حول تلك الزيارة ، إلا إنها تبقى شكوكاً ضعيفة نظراً للمعلومات الواضحة التي قدمها المقدسي عن صقلية من جهة[٤] .

ومن جهة أخرى فأن المقدسي لم يشر إلى عدم زيارته لصقلية مثلما فعل بالنسبة للأندلس والسند[٥] كما نجد أن المستشرق الإيطالي مورينو يؤكد على تلك الزيارة التي كانت بعد ثلاث سنين من زيارة ابن حوقل ، أي ما يقارب سنة ٣٦٥هـ/٩٧٦م[٦] ومهما يكن من أمر فأن شهرة المقدسي ارتبطت بكتابة (**أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**) الذي كان خلاصة لرحلاتة الواسعة وتجاربة الخاصة ونشاطة في سبيل علم الجغرافية[٧] فهو انموذجاً للكتاب العلمي المرتب المنتظم المبوب المقسم ، هذا فضلا عن أنة يحوي نقداً علمياً صريحاً أدبياً لشيوحة في هذا الموضوع ، وهو يقدم للوصف الجغرافي الدقيق بذكر ما دفعة إلى الاهتمام بهذا الموضوع ثم يعرض القواعد التي أسس الكتاب عليها ، ثم يذكر البحار والأنهار ، وبعد ذلك يقدم للقارئ الأسماء المتفقة أسماً والمختلفة صقعاً وينتقل إلى الخصائص في الأقاليم فيجملها ، ويذكر المذاهب والذمة ، ويشفق على الفقهاء من قراءة كتابه بكامله فيختصر لهم باباً خاصاً هو خلاصة للكتاب ، بعد أن يعدد أقاليمة الأربعة عشرة التي قسم إليها مملكة الإسلام ، حيث يأخذ هذه الأقاليم فيفصل كورها وقصباتها ثم يعود فيجمل الإقليم عامة أقتصاداً

---

(١) مخلص ، عدي يوسف ، المقدسي البشاري ، حياتة . منهجة ، مطبعة النعمان ، ط١ (النجف الأشرف – ١٩٧٣م) ، ٢٦ .

(٢) أحسن التقاسيم ، ٧١ ، مخلص ، المقدسي البشاري ، ٢٧ .

(٣) تاريخ الأدب الجغرافي ، ٢٢٨ .

(٤) أحسن التقاسيم ، ٢١ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٢-١٩٣ .

(٥) مخلص ، المقدسي البشاري ، ٢٧ .

(٦) مارتينو ماريو ، المسلمون في صقلية ، منشورات الجامعة اللبنانية – قسم الدراسات التاريخية ، المطبعة الكاثوليكية (بيروت – ١٩٦٨م) ، ٣٣ .

(٧) حميدة ، عبد الرحمن ، أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم ، دار الفكر (بيروت – ١٩٦٩م) ، ٢٠٥ ، مخلص ، المقدسي البشاري ، ٢٨ .

وادارةً وما إلى ذلك[١] وهذا ما جعله متميزاً بالملاحظة الدقيقة والحرص الشديد في التعرف على البلاد وسكانها[٢] حيث نلاحظ بعضاً من ذلك في معلوماته الجغرافية والاقتصادية حول صقلية من خلال وصف مواقع المدن وما تحويه من تضاريس متنوعة من (الجبال – الأنهار – الأودية – الآبار – العيون المختلفة) .

بالإضافه إلى أوصاف اقتصادية متفرقة منها في ميدان الزراعة ، فتشمل بعض المحاصيل من الفواكه وشجر الحناء وغيرها ، وفي ميدان الصناعة نجدة يصف احد أنواع الثروات الطبيعية

وهو معدن النوشادر ، مع ذكرة لصناعة النسيج وتحديداً الملابس ، أما بالنسبة للتجارة نجدة يورد أوصافاً لبعض طرق التجارة الخارجية مع التركيز على بعض الصادرات من النوشادر والملابس ، كما نجدة يتحدث عن طبيعة النقود المتداوله مع بعض من المكاييل والأوزان ، بالإضافه إلى النفقات المالية .

٣- كتاب المسالك والممالك :

لأبي عبيد الله بن أبي مصعب عبد الغزيز بن أبي زيد محمد بن أيوب بن عمر البكري (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)[٣] نسبة الى قبيلة بكر بن وائل العربية[٤] ولد في الأندلس[٥] من بيت يوصف بأنه بيت إمارة كانت قائمة في غرب الأندلس[٦] ويقول عنه المستشرق كراتشكوفسكي : " **اكبر جغرافي أخرجته الأندلس قاطبة** "[٧]في القرن ٥هـ/١٠م ، كان البكري تلميذاً لابن

---

(١) زيادة ، نقولا ، الجغرافية والرحلات عند العرب ، الأهلية للنشر والتوزيع ، ط٣ (بيروت – ١٩٨٢م) ، ٤٧ ، أحمد ، أحمد رمضان ، الرحلة والرحالة المسلمون ، دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع (جدة – لا.ت) ، ١٢٩ .

(٢) زيادة ، الجغرافية والرحلات ، ٤٧ .

(٣) تح : جمال طلبة ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٣م) .

(٤) المقري ، أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تح : إحسان عباس ، دار صادر (بيروت – ١٩٨٨م) ، مج١/٢٩٢ ، الغنيم ، عبد الله يوسف ، مصادر البكري ومنهجة الجغرافي ، جامعة الكويت ، ط٣ (الكويت – ١٩٩٦م) ، ١١ .

(٥) سعيدوني ، ناصر الدين ، من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي ((تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين)) ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ (بيروت – ١٩٩٩م) ، ٥٠ .

(٦) المسالك والممالك ، مج١ ، مقدمة التحقيق .

(٧) تاريخ الأدب الجغرافي ، ٢٩٦ .

عبد البر (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م) والعذري (ت ٤٧٨هـ/١٠٨٥م) ومن الأول تسلم إجازته في التدريس ، حيث كانت الجغرافية خاضعة إلى حد كبير لميوله الأدبية[١] وعلى الرغم من عدم مغادرته للأندلس إلا أنه ترك لنا مصنفين في الجغرافية تمتعا بشهرة واسعة[٢] وهما كتاب (**معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع**)[٣] وكتاب (**المسالك والممالك**) الذي نحن بصدد دراسته ، والذي تضمن جغرافية العالم حتى أيام البكري[٤] معتمداً في جمع مادته على مصادر متعددة قديمة جغرافية وتاريخية ذكر أسماء بعضها وأهمل الأخرى ، فضلاً عن المعلومات التي حصل عليها من التجار والرحالة في وصف البلدان[٥] .

ومهما يكن من الأمر فأن مسالك البكري تعتبر قمة من قمم التأليف الجغرافي عند المسلمين ، فقد وصل بهذا الفن إلى درجة من الشمول والاتساع والدقة لم يصل إليها أحد قبله في الشرق أوالغرب[٦] كما أمدنا كتاب المسالك بمعلومات قيمة عن النواحي التاريخية والجغرافية والاقتصادية لصقلية ، والتي أغنت فصول الرسالة ، فمن حيث المعلومات التاريخية فقد تحدث البكري عن الفتح العربي الإسلامي للجزيرة ، مبيناً سببه المباشر ، ونتائجه ، ثم قدم لنا معلومات جغرافية تتعلق بمساحة الجزيرة وبعض تضاريسها من (الجبال) والموارد المائية من (الأنهار والآبار) ثم تناول بعد ذلك الجانب الاقتصادي ببعض المعلومات المهمة ، منها ما يتعلق بكثرة الزراعة والثروة الحيوانية ، مع الإشارة إلى بعض الثروات الطبيعية الداخلة في الصناعة .

---

(١) جاسم ، نبراس فوزي ، النشاط الاقتصادي في الأندلس في كتب البلدانيين (أطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، ٢٠٠٨م) ، ١٩ .

(٢) كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي ، ٢٩٧ .

(٣) تح : جمال طلبة ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ١٩٩٨م) .

(٤) إبراهيم ، وميض محمد شاكر ، أبو عبيد البكري ومنهجة التأريخي في كتاب المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – جامعة الموصل ، ٢٠٠٣م) ، ٣٩ .

(٥) موسى ، نوال تركي ، بلاد السودان في كتابات الرحالة والجغرافيين العرب ، دراسة في الأحوال الإدارية والاقتصادية ق٣هـ - ٩هـ/ق٩م – ١٥م (أطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة الكوفة ، ١٩٩٨م) ، ٧ .

(٦) مؤنس ، حسين ، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس ، مكتبة مدبولي ، ط٢ (القاهرة – ١٩٨٦م) ، ١٤٨ .

٤- كتاب الجعرافية وما ذكرتة الحكماء فيها من العمارة وما في كل جزء من الغرائب والعجائب تحتوي على الأقاليم السبعة وما في الأرض من الأميال والفراسخ :

لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري (ت بعد ٥٤١هـ/ ١١٥٤م ، وقبل ٥٥٦هـ/١١٦١م) الذي يعود نسبة إلى قبيلة بني زهرة بن كلاب التي كانت تخيم حول مكة المكرمة ، والغالب أن الزهري المذكور هو من فرعها الأندلسي ، وهو من دون شك قد تجول كثيراً في ربوع الأندلس ونشأ بها وتوفي فيها ، ويرجح أنه من حاضرة المرية ، وقد كان

معاصـراً للإدريـسي (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م) وأبـي حامـد الغرنـاطي (ت ٥٦٥هـ/١١٦٩م)[١] والزهري يعتبر من الكتاب القلائل الذين اتخذوا لمؤلفاتهم أسم (جغرافية)[٢] والذي أوردة بالعين المهملة (**جعرافية**) ومعنى هذه الكلمة في الأصل خريطة ، قام الزهري بشرحها معتمداً على مصادر متعددة منها مشاهداته الشخصية خاصة فيما يعود للديار الأندلسية ، وكذلك الاستفادة مما سمعة من مواطنية المعاصرين له ، مع الاعتماد على بعض الفلاسفة والحكماء والأطباء والعلماء بمساحة الأرض وفلكيين ومنجمين ومؤرخين ، كان لها الأثر المهم في ملئ كتابة بالعجائب وبمعلومات جغرافية وتاريخية مهمة لا يستهان بها[٣].

وأهمية كتاب الزهري تظهر فيما يوردة لنا من معلومات جغرافية وأقتصادية قيمة حول جزيرة صقلية ، ففي الجانب الجغرافي نجده يتحدث عن موقع الجزيرة ومساحتها ومدنها وبعض المظاهر التضاريسية فيها من (الجبال) والموارد المائية فيها من (الأنهار والعيون) مع التركيز على جبل البركان (النار) أما معلوماته في الجانب الاقتصادي فقد شملت الزراعة التي أشار فيها إلى بعض أنواع المحاصيل من الفواكه وبعض الأشجار والنباتات المثمرة ، مع الإشارة إلى وجود الثروة الحيوانية ، أما في مجال التجارة فقد تحدث عن بعض الصادرات الصقلية وتحديداً الزراعية .

---

(١) تح : محمد حاج صادق ، نشر مكتبة الثقافة الدينية ، المركز الاسلامي للطباعة (الجيزة – لا.ت) ، مقدمة التحقيق .

(٢) أحمد ، جهود المسلمين في الجغرافية ، ٧٥ .

(٣) الجعرافية ، مقدمة التحقيق ، ولمزيد من التفاصيل ينظر : الفندي ، جمال ، الجغرافيا عند المسلمين ، دار الكتاب اللبناني ، ط١ (بيروت – ١٩٨٢م) ، ١٥٠-١٥١ .

٥- كتاب نزهة المشتاق في آختراق الآفاق :

لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م)[١] المعروف بالشريف الإدريسي نسبة إلى بيت الأدارسة العلويين في المغرب الأقصى[٢] ولد في مدينة سبتة سنة ٤٩٣هـ/١١٠٠م[٣] وتلقى تعليمة فيها ثم بمدينة فاس ، بعدها مال إلى الرحلة وتجول في ربوع الأندلس فمكث مدة بقرطبة لكي يواصل تعليمة[٤] ومر بعد ذلك ببجانة والمرية ووصل إلى إشبونة وجليقية وسافر إلى بلاد الإفرنج (غاليا) ووصل إلى شواطئ إنكلترا الجنوبية ثم طاف أرجاء المغرب ورحل بعد ذلك إلى بلاد المشرق فزار مصر وبلاد الأناظول[٥] .

ويبدو أن تلك الرحلات كان لها الأثر المهم في أكتساب الإدريسي المعرفة الجيدة بأحوال البلدان وسكانها ، مما حدا بالملك الصقلي رجار الثاني[٦] أن يدعوة إلى بلاطة ليستفيد من علمة في وضع كتاب جغرافي يتعرف به على أحوال بلاده وبلدان العالم[٧] وفي حدود سنة

(١) مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة – ١٩٩٤م) .
(٢) مؤنس ، حسين ، أدارسة صقلية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج١١ (بغداد – ١٩٦٤م) ، ٩٣ .
(٣) حسن ، محمد عبد الغني ، الشريف الإدريسي أشهر جغرافي العرب والإسلام ، الهيئة العامة للتأليف والنشر (القاهرة – ١٩٧١م) ، ٩ .
(٤) سوسة ، أحمد ، الشريف الإدريسي في الجغرافيا العربية ، منشورات نقابة المهندسين العراقية (بغداد – ١٩٧٤م) ، ب٢/٢٧٥ .
(٥) سعيدوني ، من التراث التاريخي والجغرافي ، ٦٨ .
(٦) رجار الثاني (٥٠٥ – ٥٤٨هـ/١١١١ – ١١٥٤م) وهو من أشهر الملوك النورمان في صقلية ، تولى الحكم بعد وفاة أبيه تحت وصاية امه الأميرة أدلايد ، وتوج ملكاً سنة ٥٢٥هـ/١١٣٠م . ينظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٨٩-٥٩١ ، حسين ، صابر محمد دياب ، جزيرة صقلية في ظل الحكم الإسلامي من الفتح الإسلامي حتى الغزو النورماندي (٢١٢ – ٤٨٤هـ) / (٨٢٧ – ١٠٩١م) ، موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية التاريخ الوسيط ، دار الفكر العربي (القاهرة – ٢٠٠٨م) ، مج٢/٤٦-٤٧ ،

Curtis , Edmund , M . A , Roger of Sicily and The Normans in Lower Italy ١٠١٦-١١٥٤ (London – ١٩١٢) , PP ١٣٥-١٣٦ .

(٧) الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ، الوافي بالوفيات ، تح : أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٠م) ، ٧٢/١٤ .

٥٣٣هـ/١١٣٨م عبر الإدريسي البحر إلى جزيرة صقلية متوجهاً إلى بلاط رجار الثاني في العاصمة بلرم[١] وخلال أقامته قريباً من بلاط الملك ، صنع له الكرة الأرضية من الفضة والخرائط والمصورات ، وألف له الكتاب المشهور (**نزهة المشتاق في آختراق الآفاق**)[٢] وقد تم إنجاز الكتاب والانتهاء منه قبل وفاة رجار الثاني ، وظل الكتاب ينسب الى ملك صقلية فيقال (**كتاب رجار**) أو (**الكتاب الرجاري**)[٣] .

وقد أعتمد الإدريسي في تأليف كتابة على رحلاته الخاصة ، وما جمعة الرواد الذين أوفدهم الملك رجار إلى الأقاليم المختلفة لاستطلاع أوصافها وتحقيق مواضعها ، وبما قيدة من أحاديث الرحالة والتجار والحجاج في السفن التي كانت تمر بموانيء صقلية ، إلى جنب ما أستطاع

الحصول عليه من البيانات عن البلاد المسيحية بفضل رعاية الملك رجار المسيحي ، والواقع أنه بهذه البيانات أمتاز على سائر الجغرافيين المسلمين بدقه أوصافة عن البلدان الأوربية[٤] أما فيما يخص الشرق فقد نقل كثيراً عمن سبقة من المؤرخين والجغرافيين الذين أعتمد عليهم في تأليف كتابة[٥] وبذلك يعد الإدريسي : " **القمة التي وصل إليها علم الجغرافية العربية من ميلادها إلى أوائل القرن الثالث عشر ، . . .** "[٦] .

وعليه فأن كتاب نزهة المشتاق من المصادر الرئيسة التي اعتمدنا عليها في بحثنا نظراً لغزارة المعلومات التي كانت في غاية الدقة ولأهميته حول الجوانب الجغرافية والاقتصادية لجزيرة صقلية ، ففي الجانب الجغرافي قدم لنا وصفاً دقيقاً لموقع الجزيرة ومساحتها ، مع شرح مفصل لجميع المدن والحصون والقلاع والمنازل وغيرها سواء الداخلية منها والساحلية ، مع ذكر لأبرز المظاهر التضاريسية فيها من (الجبال والخنادق والبوادي) وكذلك الموارد المائية من (الأنهار والأودية والآبار والعيون والحمات) مع الحديث عن بعض مميزات المناخ وأثره في المحاصيل .

---

(١) كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي ، ٣٠٤-٣٠٥ .
(٢) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٧٢/١٤ .
(٣) حسن ، الرحالة المسلمون ، ٦٥ .
(٤) م . ن ، ٦٥ .
(٥) م . ن ، ٦٥ ، مؤنس ، تاريخ الجغرافية والجغرافيين ، ٢٧٩ .
(٦) م . ن ، ٢٧٩ .

أما معلوماته في الجانب الاقتصادي فكانت واسعة شملت جميع فصول الرسالة وأغنتها بالنصوص المهمة ، منها ما يتعلق بالزراعة ويشمل ذلك المحاصيل الزراعية المتنوعة التي عرفتها الجزيرة مبيناً طبيعة البعض منها مع تحديد أماكن تواجدها ، ثم تحدث عن طبيعة الثروة الحيوانية المتنوعة من المواشي والأسماك وغيرها ، كما قدم لنا الإدريسي معلومات مهمة عن الثروات الطبيعية الداخلة في الصناعة ، مع الإشارة إلى ابرز الصناعات التي كانت سائدة في الجزيرة ، ومما يزيد من أهمية ما كتبه الإدريسي هو الوصف الدقيق والتفصيلي للتجارة التي شملت طرق التجارة الداخلية (البرية والنهرية) وطرق التجارة الخارجية (الموانئ التجارية والطرق البحرية) مع ذكر بعضٍ من الصادرات والواردات ، والأسواق التجارية وطبيعتها ، مع الإشارة إلى بعض من الموارد والنفقات المالية في الجزيرة .

٦- رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك المعروف برحلة ابن جبير :

لأبي الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي (ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م) ولد في بلنسية أو شاطبة ، وقد قام خلال فترة حياته بثلاث رحلات قصد فيها جميعاً الحج ، إلا إنه لم يدون لنا أخبار هذه الرحلات كلها في كتابه الذي نتحدث عنه ، بل قصرة على الرحلة الأولى وحدها[١] التي بدأت سنة ٥٧٨هـ/١١٨٣م ، وأنتهت بالعوده إلى بلادة سنة ٥٨١هـ/١١٨٥م فكانت مدتها عامين وثلاثه أشهر ونصف[٢] كانت حافلة بالمشاهدات والتجارب التي أكتسبها أثناء تجواله في البلدان والمدن ، واطلاعه على مختلف أحوالها الجغرافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية ، فتميز أسلوبة بدقة الملاحظة ، وصدق التعبير ، حتى جاءت تلك الرحلة مليئة بالمعلومات القيمة عن البلدان التي زارها[٣] حتى وصفها المستشرق كراتكوفسكي قائلاً: '' **وتعتبر رحلة ابن جبير من الناحية الفنية ذروة ما بلغة نمط الرحلة في الأدب العربي** ''[٤] .

---

(١) قدم لة ووضع حواشية : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٣م) ، ٦-١١ .
(٢) م . ن ، ١٢ .
(٣) م . ن ، ١٨-٢١ .
(٤) تاريخ الأدب الجغرافي ، ٣٣٥ .

وما يهمنا من هذه الرحلة هو زيارة ابن جبير لجزيرة صقلية سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م ، أيام حكم الملك النورماني غليام الثاني[١]التي دامت نحو ثلاثة أشهر ونصف ، قدم لنا خلالها معلومات في غاية الدقة والأهمية ولاسيما في الجانب الجغرافي والاقتصادي للجزيرة ، فقد تحدث عن مساحتها ، وبعض مدنها ، مع ابرز المظاهر التضاريسية فيها من الجبال (الجبال) وكذلك الموارد المائية من (الأنهار – العيون – الآبار – الحمات الأمطار والثلوج) مع التطرق لذكر بعض الأحوال المناخية ، كما وصف لنا ابن جبير الزراعة والتي شملت بعض من الفواكه والأشجار المثمرة وغيرها ن مع ذكرة للثروة الحيوانية والصناعة الصقلية وما تشمله من الثروات الطبيعية من المعادن وغيرها وأهميتها في الإنتاج الصناعي ، مع الإشارة إلى بعض أنواع الصناعات السائدة في ذلك الوقت ، كما نجد في رحلتة ذكراً للتجارة الصقلية ، مبيناً بعض الطرق الداخلية (البرية – النهرية) وكذلك طرق التجارة الخارجية (الموانئ التجارية –

الطرق البحرية) تطرق إلى ذكر الصادرات ، وطبيعة المعاملات التجارية من حيث الأسواق وملحقاتها والنقود وتداولها ، وبعضاً من الموارد والنفقات المالية .

٧- كتاب معجم البلدان ، وكتاب المشترك وضعاً والمفترق صقعاً :

لـ شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)[٢] ولد ياقوت في ديار الروم ومن هنا جاءت تسميته بالرومي ، وقد وقع في الأسر وهو لا يزال صبياً ، وقد أشتراة بعدئذٍ تاجر بغدادي أصله من حماة ، فنسب ياقوت إليه

---

(١) غليام الثاني (٥٦٧ – ٥٨٥هـ/١١٧١ – ١١٨٩م) وهو أبن الملك النورماني الصقلي غليام الأول (٥٤٨ – ٥٦٢هـ/١١٥٤ – ١١٦٦م) ، توالى الحكم تحت وصاية أمة الأميرة ماركريت ، إلا إن حكمه الفعلي بدا سنة ٥٦٧هـ/ ١١٧١م ، وصار يعرف باسم غليام (وليم) الثاني الطيب . ينظر : الدوري ، تقي الدين عارف ، دراسات في تاريخ العرب وحضارتهم في صقلية ، منشورات جامعة ناصر الخمس ، ط١ (ليبيا – ١٩٩٧م) ، ٩٩ ، عمران ، محمود سعيد ، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ، دار النهضة العربية ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٦م) ، ٣٣٩ .

(٢) معجم البلدان ، تق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي (بيروت – ١٩٩٦م) ، المشترك وضعاً والمفترق صقعاً ، تح : فرديناند وستنفلد ، تق : أغناطيوس كراتشكوفسكي ، دار ومكتبة بيبليون (جبيل – ٢٠٠٩م) .

وغلب عليه لقب الحموي[١] وهو يُعد من مشاهير الجغرافيين المسلمين ، حيث عمل بالتجارة ، وجمع من خلال مطالعاته ورحلاته وحضوره مجالس الأدباء والفضلاء معلومات قيمة وضعها في كتابة (**معجم البلدان**) الذي أشتق منه كتابه الأخر (**المشترك وضعاً**)[٢] وقد عبر المستشرق كراتشكوفسكي عن طبيعة إحساسه واسلوبه قائلاً : " **فهو قد أحس إحساساً صادقاً بالحاجة إلى مرجع عام يجمع شتات المادة الجغرافية المعروفة لعصرة . . . وأهمية معجم ياقوت تتجاوز بكثير حدود الأهداف الجغرافية الضيقة ، . . . بل وأكاد أقول أفضل مصنف من نوعة لمؤلف عربي للعصور الوسيطة** "[٣] .

وقد قدمت لنا كتب ياقوت الحموي معلومات جغرافية واقتصادية قيمة تميزت بالجدية والأصالة ، ولاسيما فيما يتعلق بموقع جزيرة صقلية ، مع وصف بعض مدنها ، وتضاريسها الطبيعية من الجبال وغيرها ، مع الإشارة إلى مصادر الري من (الأنهار – العيون – الآبار – الأودية – الأمطار والثلوج) ولعل أروع ما قدمة لنا ياقوت الحموي هو وصفة للزراعة في

الجزيرة فقد تطرق إلى بعض أنواع المحاصيل من الفواكه وغيرها ، مع الإشارة إلى وجود الثروة الحيوانية موضحاً بعض أصنافها ، وتحدث عن أبرز الثروات الطبيعية من المعادن وغيرها الداخلة في الصناعة ، مع توضيح بعض الصناعات المهمة ، ثم تطرق إلى التجارة ، مبيناً بعض الموانيء التجارية ، وطبيعة بعض الطرق البحرية مع البلدان المجاورة ، ثم أنتقل بعد ذلك إلى ذكر الصادرات ، والأسواق التجارية ، وطبيعة نشاطها ، مع وصف بعضٍ من الموارد والنفقات المالية .

٨- كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجدات ، وكتاب آثار البلاد وأخبار البلاد :

لزكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)[٤] ولد في مدينة

---

(١) زيادة ، الجغرافية والرحلات ، ٥٨ .

(٢) مراني ، ناجية ، معجم البلدان لياقوت الحموي تحليل وتقييم ، مجلة المورد ، مج٣ – ع٧ (بغداد – ١٩٧٨م) ، ١٠٩ .

(٣) تاريخ الأدب الجغرافي ، ٣٥٩ .

(٤) عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، تح : فاروق سعد ، دار الافاق الجديدة للطباعة والنشر ، ط٥ (بيروت – ١٩٨٣م) ، اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر (بيروت – ١٩٦٠م) .

قزوين من إقليم الجبال (شمال بلاد فارس)[١] ورغم هذه النسبة التي يحملها لقبه ، إلا انه ينحدر من أسرة عربية أصيلة[٢] وقد طاف في بلاد فارس والعراق والشام ، وتولى قضاء مدينتي واسط والحلة[٣] كان عالماً في التاريخ والجغرافية ، وقد أشتهر بكتابين كبيرين ، الأول يتحدث عن الفلك والجغرافية الطبيعية عند العرب ويسمى (**عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات**) هو دون شك اجل ما أنتجه في هذا الميدان علماء العصور الوسطى قاطبة ، والثاني في التاريخ وتقويم البلدان وما يتصل بهما ويسمى (**آثار البلاد أخبار العباد**)[٤] وقد تحدث المستشرق كراتشكوفسكي عن أسلوب القزويني في الكتابة والتأليف قائلاً : " **والقزويني ككاتب يتميز بالوضوح في الأسلوب الذي يبلغ به في واقع الأمر درجة رفيعة ، وهو بلا ريب نابغة كمبسط للمعارف يعرض مادته العلمية في كثير من المهارة بحيث لاتنفر القارئ العام ، ولدية مقدرة فائقة في تبسيط أكثر الظواهر تعقيداً وذلك بطريقة جذابة وواضحة كما وأن أسلوبه يجمع بوجه عام بين البساطة والتنوع . . .** "[٥] .

وقد قدم لنا القزويني في كلا الكتابين معلومات جغرافية وأقتصادية قيمه حول جزيرة صقلية على الرغم من تشابة بعضها مع كتابات من سبقه من الجغرافيين إلا إن ذلك لا يقلل من قيمة وأهمية معلوماته الجغرافية والاقتصادية حول الجزيرة التي كان لها الأثر في خدمة البحث وتطويرة من خلال تحديد موقع الجزيرة ومساحتها ، مع ذكر التضاريس الطبيعية فيها من (الجبال) وتحديداً جبل النار ، ثم الإشارة إلى بعض الموارد المائية من (الأنهار – العيون – الأمطار والثلوج) مع التطرق إلى طبيعة المناخ ، ثم تحدث عن الزراعة مبيناً وجود العديد من المحاصيل سواء من الفواكه أو الأشجار المثمرة غيرها التي لا تنقطع عنها شتاءاً ولا صيفاً ، كما وصف لنا طبيعة الثروة الحيوانية مبيناً بعض أصنافها ،مع وصف بعض الثروات الطبيعية من المعادن وغيرها .

---

(١) أحمد ، جهود المسلمون في الجغرافية ، ٩٠ .
(٢) كراتشكوفسكي ، تاريخ الادب الجغرافي ، ٣٨٨.
(٣) حسن ، الرحالة المسلمون ، ١٢٦ .
(٤) م . ن ، ١٢٦ ، أحمد ، الرحلة والرحالة المسلمون ، ٢٩٧ .
(٥) تاريخ الأدب الجغرافي ، ٣٨٨ .

٩- كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار :

لعبد الله محمد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٧م)[١] من أهل سبتة ، ويعد آخر مؤلف لمعجم جغرافي مرتباً على وفق حروف المعجم ، وصفه المستشرق كراتشكوفسكي قائلا : **"يكاد يكون الحلقة الأخيرة في تلك السلسلة من المعاجم الجغرافية التي بلغت أوجها في أسم ياقوت ؛ ذلكم هو كتاب ((الروض المعطار في خبر الأقطار)) لعبد الله محمد بن عبد المنعم الحميري "**[٢] الذي تميز أسلوبه في التأليف على ذكر الأماكن والمواضع المشهورة التي تتمتع تاريخياً بقصة أو حكمة أو خبر طريف ، أي بمعنى أن الحميري أراد أن يكون معجمة (جغرافياً – تاريخياً) فهو جغرافي يصف الأقطار وما تتميز به ، وتاريخي يذكر الأخبار والوقائع المتصله بتلك البلدان ، وقد أعتمد على مصادر متنوعة منها جغرافية وتاريخية وأدبية مما جعله معجماً جغرافياً مميزاً .

ومما يزيد على قيمة كتاب (**الروض المعطار**) أنه لم يقتصر على المدن أو الأقطار بل شمل بعض المحيطات والبحار والجزر ، ومنها جزيرة صقلية التي نحن بصدد دراستها ، حيث

قدم لنا الحميري معلومات غزيرة وقيمة كان لها الأهمية الكبيرة في تطوير فكرة البحث وإضافة بعض من المعلومات الجديدة ، وقد شملت تلك المعلومات جميع الفصول ، خصوصاً من الناحية الجغرافية والاقتصادية ، وقد تضمن ذلك موقع الجزيرة ومساحتها مع وصف لبعض مدنها وحصونها وقلاعها ، مبيناً أبرز المعالم التضاريسية فيها من (الجبال والبوادي) مع ذكر الموارد المائية من (الأنهار والأودية والآبار والعيون والحمات والأمطار والثلوج) مبيناً أهميتها في الاقتصاد الصقلي ، مع الإشارة إلى بعض صفات المناخ كما تطرق إلى ذكر الزراعة ، مبيناً بعض الطرق والأساليب المتبعة في زراعة المحاصيل ، مع الحديث عن بعض المحاصيل من الحبوب الغذائية والفواكه والأشجار المثمرة ، مع وجود الثروة الحيوانية وتوضيح بعض أصنافها ، أما في مجال الصناعة فقد وصف لنا بعض أنواع الثروات الطبيعية من المعادن وغيرها وأهميتها في مجال الصناعة ، مع بعض الإشارات إلى وجود طبقة الحرفيين (الصناع) ودورهم في الصناعة ، كما وضح بعض أنواع الصناعات في

---

(١) معجم جغرافي مع مسرد عام ، تح : إحسان عباس ، مطابع دار السراج ، ط٢ (بيروت – ١٩٨٠م) .

(٢) تاريخ الأدب الجغرافي ، ٤٨٤ .

الجزيرة ، ونجدة يتحدث أيضاً عن التجارة موضحاً عدداً من الطرق الداخلية (البرية والنهرية) والطرق الخارجية مبيناً عدداً من الموانيء التجارية وأهميتها في التجارة الخارجية ، مع الإشارة إلى وجود بعض من الطرق البحرية التي تربط بين جزيرة صقلية والبلدان المجاورة لها ، مع تحديد بعض أنواع الصادرات والواردات التجارية ، ثم بين لنا طبيعة المعاملات التجارية من حيث الأسواق ، وبعض من الموارد والنفقات المالية .

١٠- كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار :

لشهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م)[١] وهو واحد من أبرز جغرافي القرن ٨هـ/١٤م ، ولد بمدينة دمشق ، ولكنه شب وتعلم بمصر ، وقد تمتع بثقافة عريضة وذوق أدبي مرهف[٢] ويعد كتابة (**مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**) من أشهر الموسوعات العربية ، وقد قسمة العمري على قسمين كبيرين : الأول في الأرض وما أشملت علية براً وبحراً ، والثاني في سكان الأرض من الطواف والأمم[٣] .

وكلا من القسمين ينقسم بدورة إلى أقسام أطلق عليها العمري اصطلاحاً (النوع) فالقسم الأول الذي خصصة للأرض ينقسم إلى نوعين : النوع الأول في (ذكر المسالك) وهو يقع في خمسة أبواب ، بينما يقع النوع الثاني المشتمل على (ذكر الممالك) في خمسة عشر باباً ، أما القسم الثاني من الكتاب الذي خصصه العمري لسكان الأرض من مختلف الشعوب فينقسم بدوره إلى أربعة أنواع ، الأول - في الإنصاف بين المشرق والمغرب ، والثاني – في الكلام على الديانات ، والثالث – في الكلام على طوائف المتدينين ، والرابع – في ذكر التاريخ ، وفيه بابان : الباب الأول – في ذكر الدول التي كانت قبل الإسلام ، والباب الثاني – في ذكر الدول الكائنة في الإسلام(٤) .

(١) تح : كامل سلمان الجبوري ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ٢٠١٠م) .
(٢) كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي ، ٤٤٢-٤٤٣ .
(٣) مسالك الأبصار ، مج١ ، ٦٩/١ ، حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) ، كشف الضنون عن أسامي الكتب والفنون ، تصحيح وتعليق : محمد شرف الدين يالتقايا ورفعت بيلكة الكليسي ، دار إحياء التراث العربي (بيروت – لا.ت) ، ١٦٦٢/٢ .
(٤) مسالك الأبصار ، مج١ ، ٦٩/١ .

وقد تم تحقيق هذا الكتاب وطباعته حديثاً في خمسة عشر مجلداً تحتوي على سبعة وعشرون جزءاً ، كانت له أهمية كبيرة في موضوع الرسالة ، ولا سيما المجلد الثاني الذي أشتمل على الأجزاء (٢–٣) وتحديداً الجزء الثاني الذي حققة : كامل سلمان الجبوري ومهدي النجم ، حيث قدم لنا معلومات جغرافية وأقتصادية مهمه حول جزيرة صقلية شملت موقع الجزيرة وتضاريسها الجغرافية وتحديداً (الجبال) والموارد المائية وتحديداً (الأنهار – العيون) مع وصف لطبيعة المناخ الصقلي .

أما معلوماته الاقتصادية فقد شملت الزراعة المنتشرة في معظم أنحاء الجزيرة ، ومنها محاصيل الحبوب الغذائية ومختلف أنواع الأشجار والنباتات المثمرة التي أشار إلى وجودها بصورة عامة دون تفصيل أو توضيح ، ثم انتقل في أوصافة بعد ذلك إلى الصناعة مبيناً وجود دار لصناعة المراكب والسفن في مدينة بلرم ، ثم تطرق إلى التجارة مبيناً وجود مرسى في طبرمين(١) وعن طريفه تحمل البضائع والمنتجات إلى مختلف الجهات ، مع وجود الأسواق التجارية في مدينة بلرم .

كما أحتوى المجلد الثاني عشر على معلومات مهمة شملت الأجزاء (٢٠–٢١-٢٢) تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، ومن بينها أوصاف عامة حول بعض الأشجار والنباتات التي كانت تزرع في أرض الجزيرة منها (الكروم ، وقصب السكر ، والخبازي) ، ونجد في كتاب العمري أوصافاً عامة حول بعض الأحجار المعدنية وغير المعدنية الموجودة مع بقية الثروات الطبيعية في أرض الجزيرة ومنها (حجر الزجاج ، والنوشادر ، والقيشور) .

والعمري لا يكتفي بتقديم المعلومات فحسب بل نجده يقوم أحياناً بالمقارنة فيما بينها وعرضها بأسلوب شيق وواضح ، وأحياناً أخرى نجده يختصر المعلومة وخصوصاً حول جزيرة صقلية ، كما تتجلى قيمة ما كتبة العمري في كونة معاصراً لطبيعة الأحوال التي كانت تعيشها الجزيرة من خلال لقائه مع بعض الشخصيات التي زارت الجزيرة آنذاك.

هذا وقد اعتمد البحث على كتب البلدانيين العرب المسلمين الآخرين ، ونجد أسمائها مثبته في هذه الرسالة .

(١) طبرمين : حصن منيع بصقلية ، بينة وبين مدينة مسيني مسافة مرحلة . ينظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٥ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٨٥ .

الكتب التاريخية :

والجدير بالذكر أن بحثنا أعتمد جمله مصادر تاريخية أحتوت معلومات أفادتنا في أستكمال صورة البحث ورسم الملامح الرئيسة للرسالة ، كما كان هدفنا في تدوين بعض المعلومات من كتب التراث العربية الإسلامية الأخرى هو لتوضيح أو سد النقص الحاصل في معلومات البلدانيين ومن هذه المصادر التي أعتمدنا عليها كتاب (**تاريخ خليفة بن خياط**) لخليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م)[١] وكتاب (**الإمامة والسياسة أو تاريخ الخلفاء**) لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)[٢] ومؤلفات القاضي النعمان ، أبو حنيفة بن محمد بن حيون المغربي التميمي (ت ٣٦٣هـ/٩٧٣م) ، (**افتتاح الدعوة**)[٣] و (**المجالس والمسايرات**)[٤] وكتاب (**تاريخ إفريقية والمغرب**) لأبي إسحاق إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق القيرواني (ت بعد ٤١٧هـ/١٠٢٦م)[٥] وكتاب (**رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم**) لأبي بكر عبد الله بن محمد المالكي(ت ٤٣٥هـ/١٠٤٣م)[٦] وكتاب (**الكامل في التاريخ**) لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن

الأثير (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)[٧] وكتاب (**معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**) لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الدباغ (ت ٦٩٦هـ/١٢٩٦م)[٨] وكتاب (**البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**) لأبي عبد الله محمد المراكشي المعروف بأبن عذارى (كان حياً سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م)[٩] وكتاب (**المختصر في أخبار البشر**) لأبي الفداء (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)[١٠] وكتاب (**نهاية**

---

(١) رواية : بقي بن خالد ، تح : سهيل زكار ، دار الفكر (بيروت – ١٩٩٣م) .
(٢) علق علية ووضع حواشية : إبراهيم شمس الدين ، مؤسسة الأعلمي ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٦م) .
(٣) تح : فرحات الدشراوي ، الشركة التونسية للتوزيع ، ط٢ (تونس – ١٩٨٦م) .
(٤) تح : الحبيب الفقي وإبراهيم سبوح ومحمد اليعلاوي ، دار المنتظر ، ط١ (بيروت – ١٩٩٦م) .
(٥) تح : عبد الله العلي الزيدان وعز الدين عمر موسى ، دار الغرب الإسلامي ، ط١(بيروت – ١٩٩٠م) .
(٦) تح : بشير البكوش ، مر : محمد العروسي المطوي ، دار الغرب الإسلامي ، ط٢(بيروت – ١٩٩٤م) .
(٧) دار صادر (بيروت – لا.ت) .
(٨) تح : عبد المجيد خيالي ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٥م) .
(٩) تح : ج . س كولان و إ . ليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، ط٢ (بيروت – ١٩٨٠م) .
(١٠)دار المعرفة (بيروت – لا.ت) .

الأرب في فنون الأدب) لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)[١] وكتاب (**الوافي بالوفيات**) لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) وكتاب (**أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام**) لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي الأندلسي المعروف بلسان الدين أبن الخطيب (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)[٢] وكتاب (**صبح الأعشى في صناعة الإنشا**) لأحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)[٣] وكتاب (**تاريخ أبن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**) لمحمد بن عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م)[٤] إذ مكنتني تلك المصادر وغيرها من دراسة الفتح العربي الإسلامي لجزيرة صقلية مع توضيح بعض الجوانب الجغرافية والاقتصادية ، التي تطرقت لها المصادر البلدانية ، ولكن دون توضيح أو تفصيل .

الكتب الحديثة :

كما نجد للكتب والبحوث الحديثة نصيب في بحثنا ، فقد حاولتُ الاستفاده منهما في عرض رأي جديد أو معالجة فكرية أستندت إلى المعطيات التي قدمتها كتب البلدان وغابت عنها ، منها ما

ذكره أحمد توفيق المدني في كتابة (**المسلمون فـي جزيرة صقلية وجنوب إيطاليـا**)[٥] ولإحسان عباس في كتابه (**العرب في صقلية ، دراسة في التاريخ والأدب**)[٦] وتقي الدين عـارف الدوري فـي كتابـه (**صـقلية علاقاتهـا بـدول البحـر المتوسط الإسـلامية مـن الفـتح العربـي حتـى الغـزو النورمنـدي ٢١٢-٤٨٤هـ/٨٧٢-١٠٩١م**)[٧] وكتابــه الأخــر (**دراســات فــي تــاريخ العـرب وحضارتهم فـي صقليـة**) وشوقـي ضيف فـي كتابـه (**عصـر الدول**

---

(١) ج١ ، تح : مفيد قميحة ، ج٢٤ ، تح : عبد المجيد ترحيني ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٤م) .

(٢) تح : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٣م) .

(٣) تح : نبيل خالد الخطيب ، دار الكتب العلمية (بيروت – لا.ت) .

(٤) دار الكتب العلمية ، ط٣ (بيروت – ٢٠٠٦م) .

(٥) المطبعة العربية (الجزائر – ١٩٤٥م) .

(٦) دار المعارف (القاهرة – ١٩٥٩م) .

(٧) دار الرشيد (بغداد – ١٩٨٠م) .

والأمارات ، ليبيا – تونس – صقلية)[١] وعلي بن محمد بن سعيد الزهرانـي فـي كتابـه (**الحياة العلمية فـي صقلية الإسلامية (٢١٢-٤٨٤هـ/٨٢٦-١٠٩١م)**)[٢] ومحمد محمود علي الجهيني في كتابه (**صقلية وعمائرها الإسلامية في العصر الفاطمي**)[٣] وميخائيل آمـاري فـي كتابه (**المكتبة العربية الصقلية ، نصوص فـي التاريخ والبلدان والتراجم والمراجع**)[٤] وأمبرتو ريزيتانـو في كتابه (**تـاريخ الأدب العربـي فـي صقلية**)[٥] ومـارتينو مـاريو مورينـو في كتابـه (**المسلمون فـي صقلية**) وعزيـز أحمد فـي كتابـه (**تـاريخ صـقلية الإسـلامية**)[٦] واغناطيـوس يوليانوفتش كراتشكوفسكـي فـي كتابـه (**تـاريخ الأدب الجغرافي العربي**) .

وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت فـي إجلاء المعـالم والجوانـب التـي كانـت غامضة عن الأحـوال الاقتـصادية لجزيـرة صـقلية للحقبـة مـن القـرن (**٣ – ٩هـ/٩- ١٥م**) ، وقـد بـذلت مـا بوسعي وكل مـا استطعت من جهد ، لأن يكـون لهذا البحث دور مساهم فـي شـيء من المعرفـة التاريخية ، وأرجو أن أكون قد وفقت في كل ما كتبت من غير أدعاء بالكمال ، ومـا الكمـال إلا لله وحدة ، وحسبنا الله تعالـى وهو نعـم المولى ونعـم الوكيل والحمد لله رب العالمين .

الباحث

---

(١) دار المعارف (القاهرة – ١٩٩٢م) .
(٢) جامعة أم القرى (مكة المكرمة – ١٩٩٦م) .
(٣) الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، ط١ (القاهرة – ٢٠٠٧م) .
(٤) دار صادر (بيروت – لا.ت) .
(٥) منشورات الجامعة الأردنية ، جمعية عمال المطابع التعاونية (عمان – ١٩٦٥م) .
(٦) تر : أمين توفيق الطيبي ، الدار العربية للكتاب (طرابلس – ١٩٨٠م) .

التمهيـــد

الفتــح العربــي الإسلامــي لجزيرة صقليـــة

بدأت الحملات العربية الإسلامية البحرية على جزيرة صقلية منذ القرن (١هـ/٧م)[١] وقد تميزت بكونها حملات سريعة تغزو ثم تعود ، وأول حملة كانت في سنة ٣٢هـ/٦٥٢م[٢] ثم تتابعت بعدها الحملات على الجزيرة خلال هذا القرن[٣] واستمرت حتى الربع الأول من القرن (٢هـ/٨م) وتحديداً إلى سنة ١٣٥هـ/٧٥٢م[٤] التي كانت فيها آخر حملة بحرية على الجزيرة صقلية[٥] البالغ عددها خمسة عشر حملة بحرية[٦] .

كانت الميزة الأساسية فيها أنها سريعة تغزو ثم تعود مسرعة إلى مراكزها التي انطلقت منها ، حتى تستطيع أن تضبط الأمن والاستقرار في بلاد المغرب التي كانت تعاني من المشاكل والثورات ، والتي استغلت من قبل البيزنطيين الذين عملوا على تحصين صقلية من جميع الجهات ، وبنوا فيها الحصون ولم يتركوا جبلاً إلا وجعلوا عليه حصناً[٧]كما أن تواصل تلك

---

(١) الدباغ ، معالم الإيمان ، ٧٣/١ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ١٨/١ ،
Kennedy , Hugh , The Muslims in Europe , The new Cambridge medieval history , Cambridge university press (New York – ٢٠٠٨) , vol II , P ٢٥٠ .

(٢) وات ، مونتجومري ، فضل الإسلام على الحضارة الغربية ، تر : حسين أحمد أمين ، مكتبة مدبولي ، ط١ (القاهرة – ١٩٨٣م) ، ١١ ، فازيليف ، أ . أ ، العرب والروم ، تر : محمد عبد الهادي شعيرة ، مر : فؤاد حسنين علي ، دار الفكر العربي (القاهرة – لا.ت) ، ٦٣ .

(٣) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، ٢٧٢/٢-٢٧٣ ، البلاذري ، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، فتوح البلدان ، تح : عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع ، مؤسسة المعارف (بيروت – ١٩٨٧م) ، ٣٢٩ ، ابن الأثير ، الكامل ، ٤٥٨/٣ .

(٤) ابن عبد الحكم ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أعين القرشي المصري (ت ٢٥٧هـ/٨٧١م) ، فتوح مصر وأخبارها ، مكتبة مدبولي ، ط١ (القاهرة – ١٩٩١م) ، ٢١٥-٢١٧ ، ٢٢٣-٢٢٤ ، الرقيق القيرواني ، تاريخ إفريقية والمغرب ، ٦٦-٧٤ .

(٥) ابن الأثير ، الكامل ، ٣١٣/٥ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٦١/١ .

(٦) خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ٢٥٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، ٢٧٢/٢-٢٧٣ ، الدباغ ، معالم الإيمان ، ٧٣/١ ، النويري ، نهاية الأرب ، ١٩٤/٢٤ ، ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٣٣٨/٢ ، الجنابي ، سعد عبد عميش ، النشاط العسكري العربي البحري في منطقة حوض البحر المتوسط خلال العهدين الراشدي والأموي (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – جامعة بابل ، ٢٠٠٢م) ، ٧٥ ، الصواف ، فائق بكر ، بعض مظاهر الحضارة العربية الإسلامية في جزيرة صقلية ، مجلة دراسات تاريخية ، ع١٢ (دمشق – ١٩٨٣م) ، ١٢٢ .

(٧) الرقيق القيرواني ، تاريخ إفريقية والمغرب ، ٧٣-٧٤ ، ابن الأثير ، الكامل ، ١٩١/٥-١٩٢ .

الحملات قد نبهت البيزنطيين إلى مدى قوة العرب البحرية وقدرتهم على إرسال الحملات إلى أبعد الجزر ، مما جعلهم يعيدون النظر في تحصين الجزيرة ، وبالتالي أثر ذلك على عملية الفتح التي تمت بصورتها النهائية على يد الاغالبة حكام إفريقية ، ولكن من جهة أخرى فأن كثرة تلك الحملات التي أرسلها المسلمون إلى صقلية أكسبتهم الخبرة والمعرفة في شؤون البحر أولاً ، وبالجزيرة ثانياً ، والدليل على ذلك الفتح المنتظم الذي سوف يقوم به الاغالبة لجزيرة صقلية بقيادة أسد بن الفرات[١] في سنة ٢١٢هـ/٨٢٧م[٢] .

الذي كان وراؤة مجموعة من الأسباب الدافعة والمشجعة للفتح ، منها اضطرابات الجند ، وعدم الاستقرار في بلاد المغرب[٣] والرغبة في حكم هذه الجزيرة التي تمثل أحد مراكز الأسطول البيزنطي[٤] وعدم قدرة الاغالبة على التوسع شرقاً وغرباً دفعهم إلى التوسع في البحر[٥] والمشاكل السياسية التي واجهت الإمبراطورية البيزنطية في ذلك الوقت ، شجعت الاغالبة على تحقيق هدفهم[٦] بالإضافة إلى عامل الجهاد كان له الأثر الواضح في التحريض على أفتتاح صقلية من خلال الحماس الكبير الذي ابداة قائد الحملة أسد بن الفرات[٧] والاهتمام بتطوير صناعة السفن في دور الصناعة كانت من

(١) أسد بن الفرات (١٤٢ – ٢١٣هـ/٧٦١ – ٨٢٨م) أبو عبد الله ، ولد في خراسان وتوفي في مدينة سرقوسة بصقلية . ينظر : المالكي ، رياض النفوس ، ١/٢٥٤-٢٧٣ ، الدباغ ، معالم الإيمان ، ٢/٣-١٤ ،عباس ، معجم العلماء والشعراء الصقليين ، دار الغرب الإسلامي ، ط١(بيروت – ١٩٩٤م)،١٣-١٤.

(٢) البكري ، المسالك والممالك ، ٢/٥٤ ، حركات ، إبراهيم ، المجتمع الإسلامي والسلطة في العصر الوسيط ، أفريقيا الشرق للطباعة والنشر (الدار البيضاء – ١٩٩٨م) ، ١٢٦ .

(٣) عبد الحميد ، سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربي ، منشأة المعارف (الإسكندرية – ١٩٧٩م) ، ٢/٢١٠ ، جوليان ، شارل أندرية ، تاريخ أفريقيا ، تر : طلعت عوض أباضة ، مر : عبد المنعم ماجد ، دار نهضة مصر (القاهرة – ١٩٦٨م) ، ٧١ .

(٤) طة ، عبد الواحد ذنون ، دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي ، دار المدار الإسلامي ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٤م) ، ١٦٠ .

(٥) السامرائي ، خليل إبراهيم ، وآخرون ، تاريخ المغرب العربي ، دار المدار الإسلامي ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٤م) ، ٢٦٣ .

(٦) عمران ، الإمبراطورية البيزنطية وحضارتها ، دار النهضة العربية ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٢م) ، ١٢٤-١٢٥ .

(٧) عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي ، ٢/٢١٥ ، الدوري ، صقلية علاقاتها ، ٣٥ .

ضمن العوامل الأساسية في الفتح(١) بالإضافة إلى الأهمية الاقتصادية التي تمتعت بها صقلية(٢) جميع تلك الأسباب ساعدت الاغالبة ودفعتهم للقيام بعملية الفتح ، ولكن لسبب المباشر كان على اثر لجوء قائد الأسطول الصقلي فيمي(٣) إلى الاغالبة يستنجد بهم ، ويحثهم على فتح الجزيرة ، نتيجة لحدوث بعض الخلافات بينة وبين حاكم صقلية(٤)

ومهما تعددت الأسباب فقد قام الاغالبة بفتح جزيرة صقلية ، وقد استمرت عملية الفتح سنوات عديدة بلغت سبعاً وسبعين سنة من مجموع أربع وثمانين سنة حكم فيها الاغالبة الجزيرة اعتبارا من دخول أسد بن الفرات لمدينة مازر(٥) في سنة ٢١٢هـ/٨٢٧م(٦) وحتى فتح آخر مناطق الجزيرة وهي مدينة طبرمين في سنة ٢٨٩هـ/٩٠٢م(٧) حيث كانت مدة طويله ، بسبب المقاومة الشديدة من

---

(١) الدوري ، صقلية علاقاتها ، ٣٦ ، طة ، دراسات ، ١٦٣ .

(٢) بركات ، وفيق ، فن الحرب البحرية في التاريخ العربي الإسلامي ، مطبعة جامعة حلب (حلب – ١٩٩٥م) ، ٢٠٢ .

(٣) ورد أسمه في المصادر العربية باسم (فيمي) في حين تسمية المصادر الاجنبية (أفيميوس) . ينظر : ابن الاثير ، الكامل ، ٦/٣٣٤ ، النويري ، نهاية الارب ، ٢٤/١٩٤ ، عنان ، محمد عبد الله ، مواقف حاسمة في

تاريخ الاسلام ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ط٢ (القاهرة – ١٩٣٤م) ، ٧٤ ، مورينو ، المسلمون في صقلية ، ٧ ، فازيليف ، العرب والروم ، ٦٧ ،

Lewis , The Arabs in history , P ١٢٧ , Encyclopedia Britannica (Chicago - ١٩٦٦) vol ٢٠ , P ٦٠٥-٦٠٦ .

(٤) ابن الأثير ، الكامل ، ٣٣٤/٦-٣٣٥ ، النويري ، نهاية الأرب ، ١٩٤/٢٤-١٩٥ ، أبو خليل ، شوقي ، كمين باب الشيزري ((ممر رونسفال)) وفتح صقلية بقيادة أسد بن الفرات ، دار الفكر ، ط٢ (دمشق – ١٩٨٠م) ، ٦٦ ، ريزيتانو ، تاريخ الأدب ، ٣٣ ، الطالبي ، محمد ، الدولة الأغلبية التاريخ السياسي ١٨٤-٢٩٦هـ/٨٠٠-٩٠٩م ، تعريب : المنجي الصيادي ، مراجعة وتدقيق : حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، ط٢ (بيروت – ١٩٩٥م) ، ٤٦٤-٤٦٥ .

(٥) مازر : مدينة بصقلية على ساحل البحر الموازي لافريقية . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٤ ، ١٩٥/٧ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٥٢١ .

(٦) ابن أبي دينار ، أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني (ت بعد ١١١٠هـ/١٦٩٨م) ، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس ، تح : محمد شمام ، المكتبة العتيقة ، ط٢(تونس – ١٩٦٧م) ، ٤٩ .

(٧) اليوسف ، عبد القادر أحمد ، علاقات بين الشرق والغرب بين القرنين الحادي عشر والخامس عشر ، المكتبة العصرية (بيروت – ١٩٦٩م) ، ١٣ ، مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام ، الزهراء للإعلام العربي ، ط١ (القاهرة – ١٩٨٧م) ، ١٧٩ .

أهالي صقلية[١] والدعم البيزنطي من القسطنطينية[٢]متمثلا بالأساطيل التي كانت تصل الجزيرة باستمرار[٣] ونلاحظ استمرار الحكم الاغلبي على صقلية إلى سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م[٤] وكان لضعفهم وتدهور أحوالهم الأثر المهم في استيلاء الفاطميون على ممتلكاتهم وإسقاط دولتهم[٥] بعد أربع وثمانين سنة من حكمهم للجزيرة[٦] لتبدأ بعد ذلك فترة الحكم الفاطمي على صقلية[٧]منذ ٢٩٦هـ/٩٠٨م حيث أصبح الولاة في الجزيرة يتبعون أوامر الخلافة الفاطمية في بلاد المغرب[٨] وقد استمرت صقلية في خضوعها للفاطميين حتى بعد انتقال مركز الخلافة الفاطمية من بلاد المغرب إلى بلاد مصر عام ٣٦٢هـ/٩٧٢م[٩] فقد كانت الجزيرة آنذاك

---

(١) الدوري ، صقلية علاقاتها ، ٧٧ .

(٢) القسطنطينية : مدينة أسسها الإمبراطور الروماني قسطنطين على أنقاض مدينة بيزنطة القديمة ، وقد تم أفتتاحها في (١١مايو / سنة ٣٣٠م) . ينظر : الالوسي ، شهاب الدين السيد محمود افندي الحسني (ت ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م) ، غرائب الاغتراب ونزهة الألباب ، مطبعة الشابندر (بغداد – ١٩٠٩م) ، ١٠٦-١٠٧ ، رنسيمان ، ستيفن ، الحضارة البيزنطية ، تر : عبد العزيز توفيق جاويد ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٢ (القاهرة – ١٩٩٧م) ، ٣-٦ .

(٣) البستاني ، بطرس ، معارك العرب في الشرق والغرب ، دار مارون عبود (بيروت – ١٩٨٧م) ، ١٤٨ ، فرح ، نعيم ، الصراع العربي البيزنطي للسيطرة على البحر المتوسط في القرن الثامن للميلاد ، مجلة دراسات تاريخية ، ع١٢ (دمشق – ١٩٨٣م) ، ٣٨ .

(٤) أمين ، أحمد ، ظهر الإسلام ، دار الكتاب العربي ، ط٣ (بيروت – لا.ت) ، ٢٩٢/١ .

(٥) أبن الآبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م) ، الحلة السيراء ، تح : حسين مؤنس ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، ط١ (القاهرة – ١٩٦٣م) ، ١٩١/١ .

(٦) الدوري ، صقلية علاقاتها ، ٧٧ .

(٧) دياب ، صابر محمد ، سياسة الدول الإسلامية في حوض البحر المتوسط من أوائل القرن الثاني الهجري حتى نهاية العصر الفاطمي ، عالم الكتب ، ط١ (القاهرة – ١٩٧٣م) ، ٧٥ ، يونغ ، لويس ، العرب وأوروبا ، تر : ميشيل أزرق ، مر : محمد قجة ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط١ (بيروت – ١٩٧٩م) ، ١٤٤ .

(٨) القاضي النعمان ، أفتتاح الدعوة ، ٢٧٧ ، ابن خلدون ، العبر ، ٤٣/٤-٤٤ ، سرور ، محمد جمال الدين ، سياسة الفاطميين الخارجية ، دار الفكر العربي (القاهرة – ١٩٩٤م) ، ٢٣٢ .

(٩) الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، سير أعلام النبلاء ، تح : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٤م) ، ٨٤/١٠ ، ابن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الاتابكي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تح : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ١٩٩٢م) ، ٣٤/٤ ، ابن اياس ، محمد بن أحمد الحنفي (ت ٩٣٠هـ/١٥٢٤م) ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تح : محمد مصطفى ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، ط٣ (القاهرة – ٢٠٠٨م) ، ج١ ، ق١٨٦/١ .

خاضعة لحكم الولاة الكلبيين[١] الذين كانوا يحكمونها كنواب عن الفاطميين[٢]وكان لسوء سياسة وحكم بعض الولاة المتأخرين منهم ، تأثيرة الكبير في تدهور الأوضاع الصقلية ، وانفراد قادة الجزيرة كلاً في جهة متنازعين متخاصمين[٣] في الوقت الذي كان فيه النورمان المتمركزين في جنوب إيطاليا يراقبون عن الأوضاع عن كثب وينتظرون الفرصة المناسبة للسيطرة على الجزيرة[٤] .

وقد جاءت هذه الفرصة عندما أستنجد احد القادة المتنازعين على السلطة في صقلية المسمى ابن الثمنة[٥] الذي استنجد بحاكم النورمان رجار الأول[٦] وعرض عليه السيطرة على

---

(١) الكلبيين : أسرة عربية الأصل من العرب القحطانية الذين كانوا يمثلون الأكثرية الغالبة في جزيرة صقلية ، وأول من تولى الحكم فيهم الحسن بن علي بن أبي الحسين الكلبي سنة ٣٣٦هـ/٩٤٧م ، والذي أصبح حكم الجزيرة وراثياً في أسرتة خلال مدة (٩٥) سنة ، تداول خلالها الحكم عشرة من الولاة الكلبيين كان أخرهم الحسن الصمصام . ينظر : أبو الفداء ، المختصر ، ٩٦/٢ ، ٢٠١ ، ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٣٤٥/٢-٣٤٦ ، القلقشندي ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تح : إبراهيم الابياري ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، ط١ (القاهرة – ١٩٥٩م) ، ٢١٥ ،

Houben , Hubert , Roger II of Sicily A ruler between east and west , Translated : Graham A . Loud and Diane Milburn , Cambridge university press (New York – ٢٠٠٢) , P ١٣ .

(٢) الجهيني ، صقلية وعمائرها الإسلامية ، ١٠ ، عياد ، محمد كامل ، آثر صقلية في نقل الحضارة العربية الإسلامية إلى الأوربيين ، مجلة دراسات تاريخية ، ع٥ (دمشق – ١٩٨١م) ، ١٦ .

(٣) ابن الأثير ، الكامل ، ١٩٦/١٠ ، أبو الفداء ، المختصر ، ٢٠١/٢ ، النويري ، نهاية الأرب ، ٢٠٧/٢٤.

Ency , vol ٢٠ , P ٦٠٦ .

(٤) المدني ، المسلمون في جزيرة صقلية ، ١٧٩ .

(٥) ابن الثمنة (٤٤٤ – ٤٤٥هـ/١٠٥٢ – ١٠٥٣م) هو محمد بن إبراهيم ، أحد القادة المتنازعين على السلطة في صقلية ، استولى على مدينتي سرقوسة وقطانية ، وبايعة أهل مدينة بلرم ، فأصبح والياً عليهم بعد أن خلعوا طاعة الحسن الصمصام . ينظر : ابن الأثير ، الكامل ، ١٩٦/١٠ ، أبو الفداء ، المختصر ، ٢٠١/٢ ، النويري ، نهاية الأرب ، ٢٠٧/٢٤-٢٠٨ .

(٦) رجار الأول (٤٨٤ – ٤٩٤هـ/١٠٩١ – ١١٠١م) وهو رجار بن تنقرين النورماني ، كونت (قومس) صقلية ، وقد تملك جميع الجزيرة ، توفي في قلورية (جنوب إيطاليا) بقلعة مليطو فدفن بها . ينظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٨٩/٢ ، ابن الأثير ، الكامل ، ١٩٨/١٠ ، ابن خلدون ، العبر ، ٢٥٢/٤ ، ضيف ، عصر الدول والإمارات ، ٣٥٤-٣٥٥ ، حسين ، جزيرة صقلية ، مج٢/٤٤-٤٦.

البلاد[١] وهون عليه أمر المسلمين في الجزيرة ، فتوجهوا للسيطرة عليها قيل في سنة ٤٤٤هـ/١٠٥٢م[٢] وقيل في سنة ٤٥٣هـ/١٠٦١م[٣] ومهما يكن من الأمر فقد تمكن رجار الأول من فتح جميع مناطق صقلية بعد حرب طويله استغرقت ثلاثين عاماً[٤] تملك بعدها رجار جميع بلاد الجزيرة[٥] ومنذ عام ٤٨٤هـ/١٠٩١م أصبحت صقلية خاضعة تماماً للحكم النورماني[٦] الذي أصبح متوارثاً في الجزيرة ، حيث تولى الحكم بعد وفاة رجار الأول ابنة رجار الثاني ، ورغم خضوع الجزيرة لهذا الحكم الجديد إلا أن الحضارة الإسلامية بقيت مستمرة ومتوهجة ومؤثرة في المجالات جميعها بما في ذلك الجانب الاقتصادي لجزيرة صقلية[٧] .

---

(١) زيان ، حامد زيان غانم ، الإسلام والمسلمون في صقلية في ظل الحكم النورماني ، مجلة كلية الآداب – جامعة القاهرة ، مج٣٦-٣٧ ، ج١ (القاهرة – ١٩٨١م) ، ١٢٠ .

(٢) ابن الأثير ، الكامل ، ١٩٧/١٠ ، أبو الفداء ، المختصر ، ٢٠١/٢ ، النويري ، نهاية الأرب ،٢٠٨/٢٤ .

(٣) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٨٩/٢ ، ريزيتانو ، تاريخ الأدب العربي ، ٤٠ ،

Caspar , Erich , Roger II (١١٠١ – ١١٥٤) und die grundung der Normanisch – Sicilischen Monarchie (Berlin – ١٩٠٤) , P ٤ .

(٤) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٨٩/٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٦٦ .

(٥) ابن الأثير ، الكامل ، ١٩٨/١٠ ، النويري ، نهاية الأرب ، ٢٠٩/٢٤ .

(٦) أبو الفداء ، المختصر ، ٢٠١/٢ ، الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، تح : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية (بيروت – لا.ت) ، ٣٤٧/٢ ، ابن كثير ، أبو الفداء الدمشقي (ت ٧٤٤هـ/١٣٧٢م) ، البداية والنهاية ، تح : أحمد بو ملحم وعلي نجيب عطوي وفؤاد السيد ومهدي ناصر الدين وعلي عبد الستار ، دار الكتب العلمية (بيروت – لا.ت) ، ١٤٧/١٢ ،

Loud , G.A , Southern Italy in The eleventh century , The new Cambrdge medival history , Cambridge university press (New York – ٢٠٠٨) , vol IV , pa II , P ٩٩ .

(٧) الدواداري ، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك (ت ٧٣٦هـ/١٣٣٥م) ، كنز الدرر وجامع الغرر ، الجزء المسمى الدرة العليا في أخبار بدء الدنيا ، تح : بيرند راتكة ، قسم الدراسات الإسلامية بالمعهد الألماني للآثار (القاهرة – ١٩٨٢م) ، ١٧٨ ، معروف ، ناجي ، وآخرون ، تاريخ العرب في القرون الوسطى ، مطبعة وزارة التربية والتعليم ، ط٣ (بغداد – ١٩٦٣م) ، ٢٦٧ ، الناطور ، شحادة ، وآخرون ، مدخل إلى تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، جمعية أعمال المطابع التعاونية (عمان – ١٩٨٩م) ، ٢٩٥-٢٩٦ ، ندا ، طة ، فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية ، دار المعرفة الجامعية (الإسكندرية – ١٩٩٣م) ، ٢٣٥-٢٤٣ ، لوبون ، غوستاف ، حضارة العرب ، تر : عادل زعيتر ، دار بيبليون (باريس – ٢٠٠٨م) ، ٣١٠-٣١٢ ، الموسوعة العربية ، ط١ (دمشق – ٢٠٠٥م) ، مج١٦٩/١٢ ،

Haskins , Charles Homer , The Normans in European history (New York – ١٩١٥) , P ٢٢٨ , Lewis , The Arabs in history , PP ١٢٨-١٢٩ .

الفصل الأول

جغرافيـة صقليـة

أولاً: صقلية التسمية والموقع

١- تسمية صقلية :

جاءت تسمية صقلية في كتابات اللغويين والبلدانيين بصيغ وأشكال متنوعه ، فنلاحظ إن اللغويين اتفقوا على شكل الكلمة لغوياً (**صقلية**) ولكنهم اختلفوا فيها نحوياً ، فقد أوردها كلاً من أبن مكي[١] والسمعاني[٢] وأبن الأثير[٣] وأبن دحية[٤] وأبن سعيد[٥] والقلقشندي[٦] والسيوطي[٧] بفتح الصاد والقاف (**صَقَلّيَّة**) في حين أوردها كلاً من الأصفهاني[٨] والفيروزأبادي[٩]

---

(١) أبو حفص عمر بن خلف الحميري المازري الصقلي (ت ٥٠١هـ/١١٠٨م) ، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ، تح : عبد العزيز مطر ، مطابع شركة الإعلانات الشرقية (القاهرة – ١٩٦٦م) ، ٨٦ .

(٢) أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م) ، الأنساب ، تق : عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان للطباعة والنشر (بيروت – ١٩٨٨م) ، ٥٤٩/٣ .

(٣) اللباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر (بيروت – لا.ت) ، ٢٤٥/٢ .

(٤) ذو النسبين أبي الخطاب عمر بن حسن الكلبي (ت ٦٣٣هـ/١٢٣٥م) ، المطرب من أشعار أهل المغرب ، تح : إبراهيم الابياري وحامد عبد المجيد وأحمد بدوي ، مر : طـة حسين ، دار العلم للجميع (بيروت – ١٩٥٥م) ، ٥٣ .

(٥) علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك الغرناطي الأندلسي (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م) ، رايات المبرزين وغايات المميزين ، تح : النعمان عبد المتعال القاضي ، مطابع الأهرام التجارية (القاهرة – ١٩٧٣م) ، ١٤٨ .

(٦) صبح الأعشى ، ٣٥٤/٥ .

(٧) جلال الدين عبد الرحمن الشافعي (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) ، لب اللباب في تحرير الأنساب ، دار صادر (بيروت – لا.ت) ، ١٦٢ .

(٨) أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد المعروف بالعماد الكاتب (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء المغرب والأندلس ، تح : آذرتاش آذرنوش ، نقحة وزاد علية : محمد المرزوقي ومحمد العروسي المطوي والجيلاني بن الحاج يحيى ، المطبعة الرسمية (تونس – ١٩٧١م) ، ٢٠٤/٢ .

(٩) مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م) ، القاموس المحيط ، دار الفكر (بيروت – لا.ت) ، ٣/٤ .

والزبيدي[١] بكسرات مشددة اللام (**صِقِلّيَّة**) كما أشار ابن مكي الى مسأله مهمة مبيناً وجود تشابه في اللفظ بين أسم جزيرة صقلية وأسم أحدى الضياع في دمشق قائلاً :" **ويقولون سِقِلّية والصواب َصَقَلّيَّة فأما ((سِقلّية)) بالسين مكسورة فضيعة في غوطة دمشق ، والأصل فيما يظهر فيهما واحد ، عربت هذه فقيلت بالصاد ، وبقيت تلك على حالها** "[٢] أما عن معنى كلمة (**صقلية**) نجد أن أبن مكي يبن أن معناها تين وزيتون قائلاً : " **أسم رومي وتفسيرة تين وزيتون ، . . .** "[٣]

في حين ذكر أبن دحية تفسيرين لمعنى كلمة (**صقلية**) الأول يبين أن معناها تين وزيتون[٤] مؤيداً فيه ما ذهب إليه أبن مكي ، أما التفسير الثاني فيبين أن (**صقلية**) أسم لأحدى مدنها فنسبت الجزيرة كلها إليها[٥] أما البلدانيون وهم أساس الدراسة ، نجدهم قد اختلفوا في أرائهم حول تسمية (**صقلية**) لغوياً ونحوياً ، فمن الناحية اللغوية ، ذكرها أبن رستة[٦] بلفظ (**سقيلية**) بحرف السين مع إضافة ياء بعد القاف ، بينما أوردها كلاً من البلاذري[٧] واليعقوبي[٨] وأبن خرداذبة[٩] وأبن أعثم الكوفي[١٠]

(١) محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسني الواسطي (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : علي شيري ، دار الفكر (بيروت – ١٩٩٤م) ، مج١٥/٤٠٦ .
(٢) تثقيف اللسان ، ٨٦ .
(٣) م . ن ، ٨٧ .
(٤) المطرب ، ٥٣ .
(٥) م . ن ، ٥٤ .
(٦) أبوعلي أحمد بن عمر (ت بعد ٢٩٠هـ/٩٠٣م) ، الأعلاق النفيسة ، دار إحياء التراث العربي (بيروت – لا.ت) ، ٨٤ .
(٧) فتوح البلدان ، ٣٢٩ .
(٨) أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢هـ/٩٠٥م) ، البلدان ، وضع حواشية : محمد أمين ضناوي ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٢م) ، ١٨٧ .
(٩) أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٣٠٠هـ/٩١٢م) ، المسالك والممالك ، دار صادر (بيروت – لا.ت) ، ١١٢ .
(١٠) أبو محمد أحمد (ت ٣١٤هـ/٩٢٦م) ، الفتوح ، تح : علي شيري ، دار الأضواء ، ط١ (بيروت – ١٩٩١م) ، ٢/٣٦٢-٣٦٣ .

وقدامة بن جعفر[١] والبلخي[٢] والهمداني[٣] بلفظ (**سقلية**) بحرف السين ، وذكرها المقدسي[٤] بلفظ (**أصقلية**) بآلاف المفتوحة وبعدها صاد ، بينما ذكرها الدمشقي[٥] بلفظ (**إصقلية**) بالألف المكسورة وبعدها صاد ، في حين أوردها الهروي[٦] بلفظ (**إسقلية**) بالألف المكسورة وبعدها سين ، بينما أتفق الواقدي[٧] والبتاني[٨] والمسعودي[٩] وأبن حوقل[١٠] والخطيب البغدادي[١١] والعذري[١٢] وناصرخسرو[١٣]

---

(١) أبو الفرج البغدادي (ت ٩٣٢/٣٢٠م) ، الخراج وصنعة الكتابة ، وضع مقدمتة وهوامشة وفهارسة : محمد مخزوم ، دار إحياء التراث العربي (بيروت – ١٩٨٨م) ، ٥٠ .
(٢) أبو زيد أحمد بن سهل (ت ٣٢٢هـ/٩٣٣م) ، صور الأقاليم ، مخطوط في مكتبة الإمام الحكيم العامة ، النجف الأشرف ، رقم المخطوط ٦٣٢ ، ورقة ٢٦ .
(٣) الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م) ، صفة جزيرة العرب ، تح : محمد بن علي الاكوع الحوالي ، مكتبة الإرشاد ، ط١ (صنعاء – ١٩٩٠م) ، ٧٠ ، ٧٩ .
(٤) أحسن التقاسيم ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٢-١٩٣ .
(٥) نخبة الدهر ، ١٨٩ .
(٦) أبو الحسن علي بن أبي بكر (ت ٦١١هـ/١٢١٥م) ، الإشارات إلى معرفة الزيارات ، تح : جانيت سورديل طومين ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية (دمشق – ١٩٥٣م) ، ٥٤ .

(٧) أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الاسلمي المدني (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م) ، فتوح الشام ، دار صادر ، ط٢ (بيروت – ٢٠١٠م) ، ٤٩٢/٢ .

(٨) أبوعبد الله محمد بن سنان بن جابر الحراني (ت ٣١٧هـ/٩٢٩م) ، الزيج الصابيء ، نقل عن النسخة المحفوضة بمكتبة بلدة الاسكوريال من بلاد الأندلس ، أعتنى بطبعة وتصحيحة وترجمة وعلق حواشية : كرلو نالينو (روما – ١٨٩٩م) ، ٢٧ .

(٩) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، أخبار الزمان ومن أبادة الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران ، دار الأندلس (بيروت – ١٩٩٦م) ، ٦٦ ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الأنوار ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٩م) ، ٩٦/١ .

(١٠)صورة الأرض ، ١١٣-١٢٥ .

(١١)أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، تح : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ١٩٩٧م) ، ١٣٩/٢ ، ٣٦٥/١١ ، ٤٨/١٣ .

(١٢)أحمد بن عمر بن أنس المعروف بابن الدلائي (ت ٤٧٨هـ/١٠٨٥م) ، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار ، والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك ، تح : عبد العزيز الاهواني ، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية (مدريد – ١٩٦٥م) ، ٧ ، ٢٠٧ .

(١٣)علوي (ت ٤٨١هـ/١٠٨٨م) ، سفر نامة ، تر : يحيى الخشاب ، تصدير : عبد الوهاب عزام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٢ (القاهرة – ١٩٩٣م) ، ١٠٠ .

والبكري(١) والزهري(٢) والإدريسي(٣) والغرناطي(٤) وأبن عساكر(٥) ومؤلف مجهول(٦) وأبن جبير(٧) وياقوت الحموي(٨) والمراكشي(٩) والقزويني(١٠) أبن سعيد(١١) والتجاني(١٢) وأبن أبي زرع(١٣) والحميري(١٤) وأبا الفداء(١٥) والدواداري(١٦)

---

(١) المسالك والممالك ، مج٥٢/٢ ، جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك ، تح : عبد الرحمن علي الحجي ، دار الإرشاد ، ط١ (بيروت – ١٩٦٨م) ، ٢١٣ .

(٢) الجعرافية ، ١٣٠ .

(٣) نزهة المشتاق ، مج٥٨٨/٢ ، صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مطبعة بريل (ليدن – ١٩٦٨م) ، ١١٦ .

(٤) لأبي حامد محمد بن عبد الرحيم بن سليمان المازني القيسي (ت ٥٦٥هـ/١١٦٩م) ، المعرب عن بعض عجائب المغرب ، وضع حواشية : محمد أمين ضناوي ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ١٩٩٩م) ، ٦٧ ، تحفة الألباب ونخبة الإعجاب ورحلة إلى أوربة وأسية ، حررها وقدم لها : قاسم وهب ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٣م) ، ٩٠ .

(٥) أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م) ، تاريخ مدينة دمشق ، تح : عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ (بيروت – ١٩٩٨م) ، ٣٣٧/٣٦ ، ١٦٦/٣٨ ، ٢١٦/٦١ .

(٦) كاتب مراكشي من كتاب القرن (ت ٦هـ/١٢م) ، الاستبصار في عجائب الأمصار ، نشر وتعليق : سعد زغلول عبد الحميد ، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد – ١٩٨٦م) ، ٩٢ ، ١١٩ .
(٧) الرحلة ، ٢٥٠ .
(٨) معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٦/٥-١٩٧ .
(٩) عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م) ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، وضع حواشية : خليل عمران المنصور ، دار الكتب العلمية ، ط٢ (بيروت – ٢٠٠٥م) ، ١٧٩ .
(١٠) عجائب المخلوقات ، ٢١٢ ، ٢٦٩ ، آثار البلاد ، ٢١٥-٢١٦ .
(١١) الجغرافيا ، مكتبة المصطفى ، www . al – mostafa . com ، ٤٤ .
(١٢) أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد (قام برحلتة من سنة ٧٠٦ – ٧٠٨هـ/١٣٠٦ – ١٣٠٨م) ، رحلة التجاني ، تق: حسن حسني عبد الوهاب ، المطبعة الرسمية (تونس – ١٩٥٨م) ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩.
(١٣) أبو الحسن علي بن عبد الله (ت في حدود ٧٢٦هـ/١٣٢٥م) ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، مر : عبد الوهاب بنمنصور ، المطبعة الملكية ، ط٢ (الرباط – ١٩٩٩م) ، ٢٥٨ .
(١٤) الروض المعطار ، ٣٦٦-٣٦٨ .
(١٥) تقويم البلدان ، ١٩٢-١٩٣ .
(١٦) كنز الدرر ، ١٧٨/١ .

والبغدادي[(١)] وابن الوردي[(٢)] والعمري[(٣)] والمقريزي[(٤)] على إيرادها بلفظة (**صقلية**) بحرف الصاد ، وهو الصحيح[(٥)] أما من الناحية النحوية للتسمية فنجد أن هنالك رأيين : الأول أوردة كلاً من أبن عبد الحكم[(٦)] والزهري[(٧)] بكسرتين (**صِقِلّية**) والثاني أوردة كلاً من المقدسي[(٨)] وياقوت الحموي[(٩)] والبغدادي[(١٠)] بثلاث كسرات مع تشديد اللام والياء (**صِقِلِّيَّة**) .

أما حول سبب تسمية (**صقلية**) بهذا الاسم فقد تعددت الآراء أيضاً ، فأشار البكري قائلاً : **" وجزيرة صقلية سميت باسم شيقلوا أخي إيطال الذي به سميت إيطالية "**[(١١)]

---

(١) صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تح : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، ط١ (بيروت – ١٩٩٢م) ، ٨٤٧/٢ .
(٢) سراج الدين أبي حفص عمر (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م) ، خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، مطبعة مصطفى ألبابي الحلبي وأولادة ، ط٢ (القاهرة – ١٩٣٩م) ، ١٢٩ .
(٣) مسالك الأبصار ، مج٢ ، ٧٢/٢-٧٣ ، ٧٧ .
(٤) أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، تح : محمد زينهم ومديحة الشرقاوي ، مر : أحمد أحمد زيادة ، مكتبة مدبولي ، ط١ (القاهرة – ١٩٩٨م) ،

٥٤/١ ، ١٧٧/٢ ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تح : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت – ١٩٩٧م) ، ١٦٤/١ .

(٥) البستاني ، بطرس ، دائرة المعارف ، دار المعرفة (بيروت – لا.ت) ، ٧٤٥/١٠ .

(٦) فتوح مصر وأخبارها ، ٢١٦ ، فتوح مصر والمغرب ، تح : عبد المنعم عامر ، الأمل للطباعة والنشر (القاهرة – لا.ت) ، ٢٩١/١ .

(٧) الجعرافية ، ١٣٠ .

(٨) أحسن التقاسيم ، ١٨٧ .

(٩) معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٦/٥ .

(١٠)مراصد الاطلاع ، ٨٤٧/٢ .

(١١)المسالك والممالك ، مج٥٢/٢ ، جغرافية الأندلس وأوروبا ، ٢١٣ ، وقيل سميت جزيرة صقلية بهذه التسمية نسبة إلى السكان الذين سكنوها في أقدم عصورها وهم شعب (الصيقول) وقيل (السكانيون Sicani) ومنهم اشتقت أسمها . ينظر : ابن جلجل ، أبي داود سليمان بن حسان الأندلسي (ت بعد ٣٨٤هـ/٩٩٤م) ، طبقات الأطباء والحكماء ، تح : فؤاد السيد ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية (القاهرة – ١٩٥٥م) ، ٤٢ ، ٤٥ ، المدني ، المسلمون في جزيرة صقلية ، ١٦ ، عباس ، العرب في صقلية ، ٢٥ ، ضيف ، عصر الدول والإمارات ، ٣٣٢ .

في حين أورد الحميري أربع روايات حول معنى كلمة صقلية واحدة منها يؤيد فيها ما ذكرة البكري في روايتة السابقة[١] ورواية أخرى تبين أن التسمية اشتقت من أحدى مدن الجزيرة قائلاً : " **وصقلية اسم لإحدى مدنها فنسبت الجزيرة كلها إليها** "[٢] .

ورواية ثالثة يبين فيها إن التسمية مشتقة من الشكل الجغرافي للجزيرة ، حيث عرفت قديماً باسم (**تري قريا**) ومعناه باللسان الإغريقي الأرض المثلثة الشكل[٣] ورواية رابعة يشير فيها قائلاً : " **قالوا : معنى صقلية باللسان القديم : تين وزيتون ، . . .** "[٤] .

وخلاصة القول تعدد الآراء في تسمية (**صقلية**) لغوياً ونحوياً سواء عند اللغويين أم البلدانيين ، ولكن الظاهر من أراء البلدانيين أن اللفظة الأكثر قبولاً هي الواردة بحرف الصاد (**صقلية**) على الرغم من ان بعضهم يذكرها بحرف السين (**سقلية**) ومختلف فيها من الناحية النحوية ، ويبدو أن مرجع هذا الخلاف هم أهالي صقلية أنفسهم الذين وصفهم ياقوت الحموي قائلاً : " **وبعض يقول بالسين وأكثر أهل صقلية يفتحون الصاد واللام** "[٥] .

(١) الروض المعطار ، ٣٦٧ .

(٢) الروض المعطار ، ٣٦٧ ، ريتزيتانو ، أمبرتو ، منتخبات من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار لأبن عبد المنعم الحميري خاص بالجزر والبقاع الايطالية ، مجلة كلية الآداب – جامعة القاهرة ، مج١٨ – ج١ (القاهرة – ١٩٥٨م) ، ١٥٩ .

(٣) الروض المعطار ، ٣٦٧ ، المدني ، المسلمون في جزيرة صقلية ، ٩ ، البستاني ، دائرة المعارف ، ٧٤٥/١٠ .

(٤) الروض المعطار ، ٣٦٧ .

(٥) معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٦/٥ .

٢- موقع صقلية :

صقلية من الجزائر الكبيرة[١] التي تتوسط البحر الشامي[٢] وتعتبر من أجل جزائرة[٣] طولها مسيرة خمسة أيام[٤] وعرضها قيل مسيرة أربعة أيام[٥] وقيل مسيرة خمسة أيام[٦] في حين حدد البكري المسافة بالأميال قائلاً : " **أن طول جزيرة صقلية مئة وسبعة وسبعون ميلاً وعرضها مئة وسبعة وخمسون ميلاً** "[٧] بينما نجد أن أبن سعيد قد حدد المسافة بالمجرى[٨] قائلاً : " **وطولها مجراوان وعرضها مجرى وقليل** "[٩] في حين حدد الحميري المسافة بالأميال مؤيداً ما أوردة البكري في روايته السابقة[١٠]وجزيرة صقلية تتميز

(١) ابن رستة ، الاعلاق النفيسة ، ٨٤ ، ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ١١٢ ، البلخي ، صور الأقاليم ، ورقة٢٦ ، الجزنائي ، علي (من كتاب القرن ٨هـ/١٤م) ، جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس ، تح : عبد الوهاب ابن منصور ، المطبعة الملكية ، ط٢ (الرباط – ١٩٩١م) ، ٨ ، البعلبكي ، منير ، موسوعة المورد دائرة معارف انكليزية عربية مصورة ، دار العلم للملايين ، ط١ (بيروت – ١٩٨٣م) ، مج٤٩/٩ .

(٢) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٨٣/٢ ، والبحر الشامي : يقصد بة البحر المتوسط ، الذي ورد ذكرة عند بعض البلدانيين بألفاظ شتى منها البحر الشامي ، والبحر الرومي ، وبحر المغرب ، وهي تسميات أطلقت علية نسبة إلى أهل عدوتة . ينظر : المسعودي ، التنبية والإشراف ، ٦٨ ، الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٨٣/٢ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٦/٥ ، القزويني ، عجائب المخلوقات ، ٢١٢ ،

سيسالم ، عصام سالم ، جزر الأندلس المنسية (التاريخ الإسلامي لجزر البليار) ٨٩ – ٦٨٥هـ = ٧٠٨ – ١٢٨٧م ، دار العلم للملايين ، ط١ (بيروت – ١٩٨٤م) ، ٢٣ .

(٣) العمري ، مسالك الأبصار ، مج٢ ، ٧٢/٢ ، ابن أبي دينار ، المؤنس ، ٩٠ .

(٤) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٠ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٦٧ ، ويقصد بها المسير على ظهور الدواب التي تقطع في اليوم مابين (٣٥ – ٤٥) كم . ينظر ، مؤنس ، تاريخ الجغرافية والجغرافيين ، ٢١٠ .

(٥) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٣ ، المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ١٨٧ .

(٦) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٦/٥ ، القزويني ، آثار البلاد ، ٢١٥ .

(٧) جغرافية الأندلس وأوروبا ، ٢١٣-٢١٤ .

(٨) المجرى : هي المسافة التي تقطعها السفينة الشراعية في البحر في يوم ، وهذة المسافة تتراوح مابين (٤٠ – ٥٠) كم . ينظر : مؤنس ، تاريخ الجغرافية والجغرافيين ، ٢١١ .

(٩) الجغرافيا ، ٦٠ .

(١٠) الروض المعطار ، ٣٦٧ .

بكونها مثلثة الشكل(١) دورها مسيرة خمسة عشر يوماً(٢) وقيل ستة عشر يوماً(٣) وقيل خمسمائة ميل(٤) وهي تقابل بلاد إفريقية(٥) وأقرب مسافة بينهما مائة وأربعون ميلاً(٦) وهي يومان بالريح الطيبة أو أقل(٧) وصقلية يحيط بها البحر من جميع جهاتها إلا جهة واحدة في شمالها الشرقي(٨) وهي رأس الجزيرة مدينة مسيني(٩)التي يفصلها عن مدينة ريو(١٠) في جنوب إيطاليا المجاز(١١) البحري(١٢) الذي يبلغ في أوسع مسافة له عشرة أميال(١٣) وأضيق مسافة

---

(١) البكري ، المسالك والممالك ، مج٥٢/٢ ، أبو الفداء ، تقديم البلدان ، ١٩٣ ، القرماني ، أحمد بن يوسف (ت ١٠١٩هـ/١٦١٠م) ، أخبار الدول وأثار الأول في التاريخ ، تح : أحمد حطيط وفهمي سعد ، عالم الكتب للطباعة والنشر (بيروت – ١٩٩٢م) ، مج٤٠٤/٢ .

(٢) المسعودي ، أحبار الزمان ، ٦٦ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٦/٥ .

(٣) القزويني ، آثار البلاد ، ٢١٥ ، ابن سباهي زادة ، محمد بن علي البروسوي (ت ٩٩٧هـ/١٥٨٩م) ، أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك ، تح : المهدي عيد الرواضية ، دار الغرب الإسلامي ، ط٢ (بيروت – ٢٠٠٨م) ، ٤٣٧ .

(٤) ابن رستة ، الاعلاق النفيسة ، ٨٤ ، البتاني ، الزيج الصابيء ،٢٧، ابوالفداء ، تقويم البلدان ،١٩٣ .

(٥) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ١٠٩ ، المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ١٧٩ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥ ، الدمشقي ، نخبة الدهر ، ١٨٩ ، ددلي ، دوفالد . ر ، حضارة روما ، تر : جميل يواقيم الذهبي وفاروق فريد ، مر : صقر خفاجة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر (القاهرة – ١٩٦٤م) ، ٢٩٦ .

(٦) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥ ، البغدادي ، مراصد الاطلاع ، ٨٤٨/٢ .

(٧) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥ ، بهجت ، علي ، قاموس الأمكنة والبقاع التي يرد ذكرها في كتب الفتوح ، مطبعة التقدم ، ط١ (القاهرة – ١٩٠٦م) ، ١٣٩ .

(٨) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩٥/٢ ، ابن سعيد ، الجغرافيا ، ٦٠ .

(٩) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٠ .

(١٠)ريو : مدينة من بلاد قلورية على ضفة المجاز المقابل لجزيرة صقلية . ينظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩٥/٢ ، ٦٢٧ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٢ ، ٤٥٧/٤ .

(١١)المجاز : بالفتح وآخره زاي يقال : جزت الطريق جوازاً ومجازاً وجوزاً . ينظر ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٤ ، ٢٠٧/٧ .

(١٢)الحميري ، الروض المعطار ، ٣٦٧ .

(١٣)الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩٥/٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٥٥٩ ، أبو لقمة ، الهادي مصطفى ومحمد علي الأعور ، الجغرافيا البحرية ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، ط٢ (مصراتة – ١٩٩٩م) ، ١٧٦ .

له ثلاثة أميال[١] وقد أشار أبن سعيد إلى موقع بعض المدن الصقلية من ناحية خطوط الطول والعرض قائلاً : " **وتقع قاعدة بلرم حيث الطول خمس وثلاثون درجة ، والعرض ست وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة ، وهي على البحر ، وتقع مسينة التي تقابل بر الإفرنج عند المجاز حيث الطول ست وثلاثون درجة غير عشرين دقيقة ، والعرض ثمان وثلاثون درجة وخمس عشرة دقيقة** "[٢] .

(١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢ /٥٩٥ ، ابن جبير ، الرحلة ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٥٥٩ ، وللمزيد من التفاصيل حول سعة المجاز . ينظر : المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ١٨٧ ، الزهري ، الجعرافية ، ١٣٠ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥ ، أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ١٩٣ ، البغدادي ، مراصد الاطلاع ، ٨٤٨/٢ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ٣٥٤/٥ ، ابن سباهي زادة ، أوضح المسالك ، ٤٣٧ ، الموسوعة العربية ، مج١٦٥/١٢ .

(٢) الجغرافيا ، ٦٠ .

ثانياً: التضاريس الجغرافية في صقلية

١- الجبـال :

تميزت صقلية بكثرة جبالها[١] الشامخة العالية[٢] ومن أشهرها جبل البركان[٣] أو النار[٤] وهو مطل على البحر[٥] تخرج منه نار تضيء بالليل[٦] إلى مسافة عشرة فراسخ[٧] حيث لا يحتاج أحد معه في تلك المواضع إلى ضوء ، ولا إلى سراج في طريق ، ولا في قرية لكثرة ذلك الضوء[٨] وهو قرب مدينة طبرمين[٩] ودورة مسيرة ثلاثة أيام[١٠] وفيه أشجار كثيرة وحوله أبنية[١١] وعلى قمتة تتجمع السحب والثلوج والأمطار الدائمة التي لا تنقطع عنه في صيف ولا شتاء[١٢] ويوجد في أعلاة منفس تخرج منه النار ، وترى ليلاً من بعد بعيد في البحر ، كما يرى منه دخاناً في النهار[١٣]وأشار القزويني أن الروم يزعمون أن الحكماء كانوا يرحلون

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٣ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٨/٥ .

(٢) القزويني ، آثار البلاد ، ٢١٥ .

(٣) المسعودي ، أخبار الزمان ، ٦٦ ، مروج الذهب ، ٤٥/١ ، التنبية والإشراف ، ٦٨ ، ابن الوردي ، خريدة العجائب ، ١٢٩ .

(٤) الغرناطي ، المعرب ، ٦٧ ، تحفة الألباب ، ٩٠ ، ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٣ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٠ ، ٨٩ .

(٥) القزويني ، عجائب المخلوقات ، ٢١٢ ، الدمشقي ، نخبة الدهر ، ١٨٩ .

(٦) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ١٥٥ ، الهروي ، الإشارات ، ٥٥ .

(٧) الغرناطي ، المعرب ، ٦٧ ، تحفة الألباب ، ٩٠ ، والفرسخ : هو الطريق الممتد على مسافة ثلاثة أميال . ينظر : ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب ، دار صادر (بيروت – لا.ت) ، مج٣/٤٤ ، الصالح ، صبحي ، النظم الإسلامية نشأتها وتطورها ، دار العلم للملايين ، ط٤ (بيروت – ١٩٧٨م) ، ٤١٧ .

(٨) الغرناطي ، المعرب ، ٦٧ ، تحفة الألباب ، ٩٠ .

(٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٨/٥ .

(١٠) القزويني ، عجائب المخلوقات ، ٢١٢ ، ابن الوردي ، خريدة العجائب ، ١٦٢ .

(١١) القزويني ، عجائب المخلوقات ، ٢١٢ ، الدمشقي ، نخبة الدهر ، ١٨٩ .

(١٢) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٠ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٨/٥ .

(١٣) الدمشقي ، نخبة الدهر ، ١٩٠ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٠ .

إلى جزيرة صقلية للنظر إلى عجائب هذا الجبل واجتماع النار والثلج فيه[١] ومن الجبال الأخرى في صقلية جبل قصريانة في وسط الجزيرة ، وقد نشأت عليه مدينة قصريانة[٢]وفي قلعة شنت ماركو توجد الجبال الكثيرة [٣] كما يوجد في مدينة جفلودي[٤] جبل على قمتة قلعة[٥] وفي مدينة مسيني توجد الجبال المنتظمة التي تستند عليها المدينة[٦] وفي مدينة بلرم حيث الجبال المحدقة حولها ، تخرج منها المياه[٧] .

ومن الجبال المشهورة الأخرى في الجزيرة جبل حامد ، وهو جبل عظيم شامخ القمة حصين منيع[٨] على مقربة من مدينة طرابنش[٩] وفي منزل شنس يوجد جبل مطل عليه[١٠] ونجد في رحل راية الجبل المسمى جبل راية[١١] وفي حصن بطلاري توجد الجبال المحدقة به[١٢] ونجد الجبال أيضاً في حصن المدارج[١٣] ومن الجبل الأخرى جبل الطور في مدينة طبرمين[١٤] وكذلك جبل بلكين وهو من الجبال

---

(١) عجائب المخلوقات ، ٢١٣ ، آثار البلاد ، ٢١٦ .

(٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥ .

(٣) الحميري ، الروض المعطار ، ٣٤٧ .

(٤) جفلودي : مدينة بجزيرة صقلية كثيرة الخصب واسعة ، تقع على ساحل البحر . ينظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩٣/٢ ، ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٠ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٥٥٩ .

(٥) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩٣/٢ ، ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٤ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٢ ، ٦٤/٣ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٤٨ .

(٦) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩٥/٢ ، ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٠ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٥٥٩ .

(٧) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩٢/٢ ، العمري ، مسالك الأبصار ، مج٢ ، ٧٥/٢ .

(٨) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٦٠٢/٢ ، ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٩ .

(٩) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٩ ، وطرابنش : مدينة أزلية قديمة في جزيرة صقلية صغيرة المساحة على ساحل البحر. ينظر، ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٨ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ٢٥٥/٦ .

(١٠)الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٦٠٣/٢ .

(١١)م . ن ، مج٦٠٥/٢ .

(١٢)م . ن ، مج٦٠٦/٢ .

(١٣)م . ن ، مج٦٠٨/٢ .

(١٤)الحميري ، الروض المعطار ، ٣٨٥ ، العمري ، مسالك الأبصار ، مج٢ ، ٧٥/٢ .

المشهورة في صقلية[١] والى منزل سطير حيث الجبال محدقة به[٢]في حين قامت بلدة موذقة بين جبال منيعة[٣] وتوجد الجبال في قلعة أبي شامة[٤] والى ملجأ خليل حيث يقع جبلة إلى الجهة الجنوبية منه[٥] كما نلاحظ أن قرية مصقلة قد قامت فوق جبلٍ عالٍ[٦] .

في حين نشأت قلعة منت ألبان بين جبال شامخة صعب النزول منها والارتقاء إليها[٧] والى معقل غلاط حيث نلاحظ نشوءة بين جبال شامخة[٨] في حين نجد أن حصن القارونية قد قام على شرف جبل مطلٍ على البحر[٩] .

٢- الخنادق :

ومن المظاهر التضاريسية الأخرى في جزيرة صقلية هي وجود بعض الخنادق ، ومنها الخندق الموجود في ربض[١٠] مدينة بلرم[١١] وتوجد الخنادق على مقربة من حصن الخزان[١٢] بالأضافه الى أحتواء حصن المدارج على خندق دائر به مقطوع في الجبل[١٣] .

---

(١) الحميري ، الروض المعطار ، ١٠٢ .

(٢) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج/٦١٠ .

(٣) م . ن ، مج٦١٤/٢ .

(٤) م . ن ، مج٦١٤/٢ .

(٥) م . ن ، مج٦١٥/٢ .

(٦) م . ن ، مج٢/٦٢١ .

(٧) م . ن ، مج٢/٦٢١ .

(٨) م . ن ، مج٢/٦٢١ .

(٩) م . ن ، مج٢/٦٢١ .

(١٠)الربض : هو ناحية الشيء ، أو ما حول المدينة . ينظر : زكريا ، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م) ، معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الإعلام الإسلامي (لا.م – ١٩٨٣م) ، ٢/٤٧٧ ، النويري ، نهاية الأرب ، ١/٢٢١ .

(١١)الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٢ .

(١٢)م . ن ، مج٢/٦٠٤ .

(١٣)م . ن ، مج٢/٦٠٨ .

٣- البوادي :

من المظاهر التضاريسية الأخرى هي البوادي التي انتشرت في بعض مناطق الجزيرة ، ومنها مدينة ثرمة[١] التي وصفت بأنها ذات باديةٍ واسعة[٢] وفي بلدة لياج يوجد فيها بادية[٣] ونجد في قلعة شكلة البادية الطيبة[٤] كما نجد البادية كذلك في قلعة بثيرة التي وصفها الإدريسي أنها من أحسن البلاد بادية وحاضرة[٥] وفي قلعة البلوط توجد البوادي الخصيبة[٦] وتوجد البادية أيضاً في قلعة شنت ماركو[٧] .

(١) ثرمة :مدينة في جزيرة صقلية ، إلى الشرق من بلرم وعلى مرحلة منها ، مطلة على البحر . ينظر : ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٤ ، الحميري ، الروض المعطار ، ١٤٩ .

(٢) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩٢/٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ١٤٩ .

(٣) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩٦/٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٥١٤ .

(٤) م . ن ، ٣٤٢ .

(٥) نزهة المشتاق ، مج٥٩٩/٢ .

(٦) الحميري ، الروض المعطار ، ٣٣٦ .

(٧) م . ن ، ٣٤٧ .

ثالثاً: الموارد المائية في صقلية

١- الأنهار :

تميزت جزيرة صقلية بوفرة المياه(١) ومن بينها الأنهار الجارية(٢) التي كان لها الأثر الكبير في الجانب الاقتصادي للجزيرة(٣) ومن أشهر تلك الأنهار ما يوجد منها في مدينة بلرم ومنها نهر عباس (٤) ونهر روطة الكبير ذو المياه الصالحة للشرب(٥) وانهار أخرى في قرية ببلهرا في بلرم(٦) مما جعل المياه تنتشر في جميع جهات المدينة(٧) كما ذكر البكري قائلاً : " **ولصقلية . . . نهران يطردان من عين واحدة يقال لأحدهما طوشرم وللأخر القارم** "(٨)

ونجد الأنهار في مدينة قصريانة التي تنبع من أعلاها وحولها(٩) والى مدينة ثرمة حيث النهر الكبير الغزير المياه المعروف بنهر السلة(١٠) وفي قلعة القارونية تتواجد الأنهار(١١) في حين نجد أن حصن ناصو يحوي الأنهار الغزيرة المياه(١٢) ونجد الأنهار ذات المياه الغزيرة في مدينة مسيني(١٣) وفي مدينة قطانية يوجد فيها نهرها المنسوب اليها(١٤) ويوجد في حصن لنتيني

(١) ابن سعيد ، الجغرافيا ، ٦٠ ، العمري ، مسالك الأبصار ، مج٢ ، ٧٢/٢ ، ٧٥ .

(٢) البكري ، المسالك والممالك ، مج٥٣/٢ ، الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩١/٢ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥ ، ابن الوردي ، خريدة العجائب ، ١٢٩ .

(٣) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩٢/٢ ، ٥٩٤-٥٩٥ ، ٥٩٧ ، ٥٩٩ ، ٦١٣-٦١٤ .

(٤) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٤ ، المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ١٨٧ .

(٥) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٦ .

(٦) م . ن ، ١١٧ .

(٧) الحميري ، الروض المعطار ، ١٠٢ ، العمري ، مسالك الأبصار ، مج٢ ، ٧٥/٢ .
(٨) المسالك والممالك ، مج٥٣/٢ ، جغرافية الأندلس وأوروبا ، ٢١٨ .
(٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥ ، البغدادي ، مراصد الاطلاع ، ١١٠١/٣ .
(١٠) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩٢/٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ١٤٩ .
(١١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩٣/٢ .
(١٢) م . ن ، مج٥٩٤/٢ .
(١٣) م . ن ، مج٥٩٥/٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٥٥٩ .
(١٤) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩٦/٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٤٦٥ .

نهرة المنسوب إلية[١] كما توجد الأنهار في قلعة الحمة[٢] والى قلعة شكلة نجد الأنهار الغزيرة المياه[٣] ونجد في حصن لنبياذة النهر المسمى الوادي الملح يصب في البحر[٤] وفي قلعة رغوص توجد الأنهار أيضاً[٥] والى شمال قلعة قرليون يجري فيها نهر القارب الذي يبدأ من جبالها المحيطة بشمالها فيمر بشرقها ثم ينعطف غرباً[٦] والى منزل شلياطة حيث الأنهار الجارية ومنها نهر العسل الذي يجري بغربي أراضيها[٧] بينما تنتشر الأنهار الغزيرة المياه في مدينة طرابنش[٨] ولياج[٩] وطبرمين[١٠] وفي قلعة ابي شامة يجري من جبالها نهر الأروا[١١] ونهر بنتارغة[١٢] ونجد في منزل ملجأ خليل هنالك نهر يخرج من أحد جبالة[١٣] كما تتجمع فوق منزل أذرنو كلاً من نهر طرجينس ونهر جرامي ونهر قيسي[١٤] ومن الأنهار الأخرى في صقلية نهر موسى الذي يتكون من أجتماع مياه العديد من الروافد[١٥] وفي قرية منياج حيث يوجد فيها نهر أستفاد منه أهالي القرية[١٦] وهذا النهر يعرف بالنهر البارد والذي يخرج من جبال شامخة في غربي منياج فيمر مشرقاً لا ينثني إلى أن يرد إلى البحر وطول جريته من أوله إلى أخره ثمانون ميلاً[١٧] .

---

(١) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ١٨٧ ، الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩٧/٢ .
(٢) الحميري ، الروض المعطار ، ٢٠٠ .
(٣) م . ن ، ٣٤٢ .
(٤) م . ن ، ٥١٤ .
(٥) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩٩/٢ .
(٦) م . ن ، مج٦٠٩/٢ .
(٧) م . ن ، مج٦١٣/٢ .
(٨) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ١٨٧ .
(٩) م . ن ، ١٨٧ .

(١٠)الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٦ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٨٥ .

(١١)الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦١٤ .

(١٢)م . ن ، مج٢/٦١٤ .

(١٣)م . ن ، مج٢/٦١٥ .

(١٤)م . ن ، مج٢/٦١٧ .

(١٥)م . ن ، مج٢/٦١٧ .

(١٦)م . ن ، مج٢/٦٢٠ .

(١٧)م . ن ، مج٢/٦٢١ .

٢- الأوديــة :

وهي مساحات صغيرة منخفضة عن مستوى الأرض المجاورة لها(١) وقد تميزت الكثير منها بوجود المياه الجاريه فيها ، وهذا ما نلاحظه في وديان جزيرة صقلية ، ومنها وادي عباس الذي يجري بالقرب من حاره المسجد في مدينة بلرم(٢) ونجد في ثرمة وادي السلة(٣) وفي قلعة بثيرة يوجد حولها وادي كبير(٤) وفي مدينة جفلودي حيث الأودية العظيمة(٥) كما وتوجد الأودية في قلعة الحمة(٦) والى قلعة البلوط حيث تنتشر الأودية هناك(٧) وفي طبرمين يوجد فيها وادي أيضاً(٨) وفي مدينة مازر يوجد فيها الوادي المعروف بوادي المجنون(٩) كما نجد الوديان في مدينة قطانية(١٠) ومحل أبلانطو الذي يحتوي على وادي أبلاطنو الذي يمر به من جهة الشرق(١١) كما يوجد في بزيني الوادي المعروف بوادي أكريلوا(١٢) والى حصن طابس حيث تنتشر فية المياه الكثيرة الآتية من وادي الطين ، الذي يجري حتى يتصل مع مياه وادي موسى على مقربة من البحر(١٣).

٣- الآبــار :

شهدت الجزيرة وجود عدد من الآبار التي كان لها أهميتها كمصدر من مصادر الإرواء

---

(١) الخلف ، جاسم محمد ، فيصل نجم الدين الاطرقجي ، الجغرافية الطبيعية ، مطبعة المعارف ، ط٤ (بغداد – ١٩٥٦م) ، ١٢٧ .

(٢) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٤ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ٥/١٩٨ .

(٣) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٢ .

(٤) ن . م ، مج٢/٥٩٩ .

(٥) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٢ ، ٣/٦٤ .

(٦) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٢٠٠ .
(٧) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠٠ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٣٦ .
(٨) م . ن ، ٣٨٥ .
(٩) م . ن ، ٥٢١ .
(١٠)الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٧ .
(١١)م . ن ، مج٢/٦١٠ .
(١٢)م . ن ، مج٢/٦١٤ .
(١٣)م . ن ، مج٢/٦١٦ .

ومنها ما موجود في بعض مناطق مدينة بلرم بما في ذلك الخالصة[١] التي كانت تحوي بعض الآبار التي شرب منها السكان[٢] وكذلك حارة المسجد قد احتوت على عدد من الآبار كان أهلها يشربون منها[٣] ومن الآبار الأخرى في صقلية ما يوجد في مدينة جرجنت[٤] وقصر سعد[٥] الذي يحوي في أسفلة على بئرٍ عذبة[٦] ويوجد في مدينة طرابنش بئر على البعد منها يشرب منه الماء[٧] مع وجود بعض من الآبار القصيرة غير صالحة للشرب[٨] .

٤- العيـون :

أحتوت جزيرة صقلية على الكثير من العيون الجارية[٩] ذات المياه الغزيرة[١٠] ومن أبرزها عيون مدينة بلرم ، التي زارها الرحالة ابن حوقل مؤكداً بأنها عيون جارية تمتاز بغزارة المياه وسرعة الجريان[١١] في حين وصفها ابن جبير بأنها أربعة عيون جارية[١٢] بينما نجد ياقوت الحموي يشير بأنها تمتد من شرق المدينة إلى غربها[١٣] ومن أبرز العيون الجارية في بلرم هي عين الشفاء[١٤] وكذلك في قرية ببلهرا قد أحتوت على مجموعة من العيون الجارية

---

(١) الخالصة : مدينة صقلية محدثة في وسط مدينة بلرم بنيت سنة ٣٢٥هـ/٩٣٦م . ينظر : ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٤ ، المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ١٨٧ ، الدمشقي ، نخبة الدهر ، ١٨٩ .
(٢) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٧ .
(٣) م . ن ، ١١٤ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٨/٥ .
(٤) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ١٨٧ .
(٥) قصر سعد : بجزيرة صقلية على فرسخ من مدينة بلرم ، على ساحل البحر . ينظر : ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٤-٢٥٥ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٤٧٦ .
(٦) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٥ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٤٧٦ .

(٧) م . ن ، ٤٧٦ .
(٨) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٩ .
(٩) الزهري ، الجعرافية ، ١٣١ .
(١٠)ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، ٣٦٢/٢ ، القزويني ، آثار البلاد ، ٢١٥ .
(١١)صورة الأرض ، ١١٧ .
(١٢)الرحلة ، ٢٥٦ .
(١٣)معجم البلدان ، مج١ ، ٣٨١/٢ .
(١٤)ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٦ .

التي تغذي وادي عباس بالمياه[١] بالإضافة إلى وجود عيون صغار جارية في جبال مدينة بلرم تسمى الغربال[٢] ومن العيون الأخرى في الجزيرة ما يوجد في جفلودي التي تحتوي على عين يتدفق منها الماء[٣] في حين نجد العيون الكثيرة في جبل حامد بنحو أربع مائة عين جارية[٤] كما توجد العيون الجارية في مدينة مرسى علي[٥] ومدينة ثرمة التي توجد فيها عين المجنونة[٦] ونجد في قصر سعد عين ماء أيضاً[٧] وفي قلعة البلوط حيث يأخذ كثير من الناس ماءهم من عين تنبع فيها[٨] وفي قصريانة تنتشر العيون الجارية[٩] والكثير منها في مدينة قطانية[١٠] والى قلعة شكلة حيث توجد فيها عين ماء تعرف بعين الأوقات[١١]بينما توجد العيون الكثيرة في قلعة البلوط[١٢] وفي مدينة سرقوسة[١٣] عين ماء تنبع منها المياه على مقربة من جرف البحر[١٤] ويوجد في قصر جعفر[١٥] عين تنبع بماء عذب يشرب منها الناس[١٦] .

---

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٧ .
(٢) أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ١٩٣ .
(٣) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩٣/٢ .
(٤) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٩ .
(٥) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٦٠١/٢ .
(٦) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٥ .
(٧) الحميري ، الروض المعطار ، ٤٧٦ .
(٨) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ١٨٧ .
(٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٤ ، ٦٤/٧ .
(١٠)الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩٦/٢ .

(١١)م . ن ، مج٥٩٨/٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٤٢ ، العمري ، مسالك الأبصار ، مج٢ ، ٧٥/٢ ، مقديش ، محمود ، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار ، تح : على الزواري ومحمد محفوظ ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ (بيروت – ١٩٨٨م) ، مج١٦٧/١ .

(١٢)الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٦٠٠/٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٣٦ .

(١٣)سرقوسة : أكبر مدينة بجزيرة صقلية ، وهي من مشاهير المدن وأعيان البلاد ، تقع على ساحل البحر وهو محدق بها . ينظر : المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ١٨٧ ، الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩٧/٢ .

(١٤)الحميري ، الروض المعطار ، ٣١٨ .

(١٥)قصر جعفر : بجزيرة صقلية على مقربة من قصر سعد بنحو الميل إلى جهة مدينة بلرم . ينظر : ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٥ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٤٧٦ .

(١٦) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٥ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٤٧٦ .

بالإضافة إلى عيون ماء أخرى في جزيرة صقلية منها عين التسع[١] وعين أبي سعيد[٢] وعين أبي علي[٣] وعين الحديد[٤] .

٥- الحمات :

وهي عبارة عن مياه جوفية ذات درجة حرارة مرتفعة تندفع من باطن الأرض بأستمرار أو على فترات متقطعة[٥] وتعتبر واحدة من بين الموارد المائية الأخرى التي أشتهرت بها جزيرة صقلية ، حيث تتواجد في مناطق متفرقة ، منها مدينة ثرمة التي تحتوي على حمتان متقاربتان من أجل الحمات والتي يوجد عليها بنيان قديم الزمان[٦] وقد أغنت أهلها عن أتخاذ حمام لما فيها من مياه ساخنة صالحة للاستحمام[٧] .

كما توجد في الجزيرة قلعة الحمة والتي سميت بهذة التسمية لأن فيها حمة حامية يخرج ماؤها من جرف قريب منها يستحم الناس فيها ، حيث يمتاز ماؤها بكونه عذب ومعتدل السخونة[٨] وكان الرحالة ابن جبير قد نزل في هذه القلعة أثناء توجهه إلى من مدينة بلرم إلى مدينة طرابنش ، فتعجب لما شاهده فيها من الحمامات الكثيرة التي وصفها قائلاً : '' **حمامات كثيرة ، قد فجرها الله ينابيع في الأرض وأسالها عناصر لا يكاد البدن يحتملها لإفراط حرها ، فأجزنا منها واحدة على الطريق ، فنزلنا إليها عن الدواب وأرحنا الأبدان بالاستحمام فيها** ''[٩] .

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٧ .

(٢) م . ن ، ١١٧ .

(٣) م . ن ، ١١٧ .

(٤) م . ن ، ١١٧ .

(٥) مصطفى ، أحمد أحمد ، سطح الأرض دراسة في جغرافية التضاريس ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع (الإسكندرية – ٢٠٠٣م) ، ٣١٨ .

(٦) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ١٤٩ .

(٧) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٤ ، الحميري ، الروض المعطار ، ١٤٩ .

(٨) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ .

(٩) الرحلة ، ٢٥٨ .

٦- الأمطار والثلوج :

تعتبر مياه الأمطار والثلوج من أبرز الموارد المائية التي اشتهرت بها جزيرة صقلية ذات الأمطار الوفيرة[١] والثلوج التي يكثر تساقطها في المناطق الجبلية العالية ، بما فيها مدينة قصريانة الجبلية[٢] التي يكثر سقوط الأمطار والثلوج فيها[٣] كما يكثر تجمع السحب وسقوط الأمطار والثلوج فوق جبل النار بصورة دائمة ، والتي لا تكاد تنقطع عنه في صيف ولا شتاء[٤] .

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١٢٢ ، ديورانت ، ول وايريل ، قصة الحضارة – عصر الإيمان ، تر : محمد بدران ، دار الجيل (بيروت – لا.ت) ، ٢٧٩/١٣ .

(٢) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٦١١/٢ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥ ، البغدادي ، مراصد الاطلاع ، ١١٠١/٣ .

(٣) الحميري ، الروض المعطار ، ٤٦٧ .

(٤) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ١٩٣ ، ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٠ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٨/٥ ، القزويني ، عجائب المخلوقات ، ٢١٣ ، آثار البلاد ، ٢١٦ ، الدمشقي ، نخبة الدهر ، ١٨٩ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٠ ، ٨٩ .

رابعاً: منـــاخ صقليـــة

مناخ جزيرة صقلية في جملته معتدل سماؤها أميل إلى الصحو منها إلى الغيم ، ولا ترسل أمطارها غالباً إلا في فصلي الشتاء والخريف ، وفصل الشتاء فيها ليس شديد البرد ، أما فصل الصيف يكون معتدل الطقس ، وأما الثلوج فأنها لا ترى إلاعلى الجبال الشاهقة[١] .

وهنالك مجموعة من العناصر المؤثرة في المناخ ، من ضمنها درجات الحرارة التي ترتفع في بعض المناطق وتنخفض في أخرى ، وهذا ما نجد ذكرة عند الإدريسي من خلال وصفة لبلدة لياج في صقلية قائلاً : " **ولياج بلدة على البحر . . . حارة . . .** "[٢] مما يدل على حرارة المناخ في بلدة لياج ، كما تميزت مدينة ثرمة كذلك بارتفاع درجات الحرارة فيها وهذا ما أشار إليه ياقوت الحموي في وصفة للمدينة قائلاً : " **ثرمة . . . بلد في جزيرة صقلية . . . شديد الحر . . .** "[٣] ثم جاء بعد ذلك البغدادي ليؤكد هذه الرواية نصاً قائلاً : " **ثرمة بلد في جزيرة صقلية . . . شديد الحر** "[٤] في حين تنخفض درجات الحرارة في بعض مناطق الجزيرة الأخرى ، وهذا ما نجد ذكره عند الإدريسي من خلال وصفه لمدينة قصريانة قائلاً : " **وهواؤها بارد ومرافقها تشفي الصادر والوارد** "[٥] .

ومن العناصر المناخية الأخرى هي الأمطار والثلوج التي يكثر تساقطها على المناطق الجبلية من الجزيرة مما يؤثر ذلك على أحوال المناخ فيها ، وهذا ما نجده في جبل النار الذي يأتزر بالسحب والأمطار والثلوج الدائمه[٦]وتساقط الأمطار

(١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٨/٥ ، القزويني ، آثار البلاد ، ٢١٦ ، ضيف ، عصر الدول والإمارات ، ٣٣٢ ، مورينو ، المسلمون في صقلية ، ٢ .
(٢) نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٦ .
(٣) معجم البلدان ، مج٢ ، ١٠/٢ .
(٤) مراصد الاطلاع ، ٢٩٤/١ .
(٥) نزهة المشتاق ، مج٢/٦١١ .
(٦) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ١٩٣ ، ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٠ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥ ، القزويني ، عجائب المخلوقات ، ٢١٣ ، آثار البلاد ، ٢١٦ .

على مدينة قصريانة(١) وكذلك الرياح التي كان لها الأثر المهم في الأوضاع الاقتصادية للجزيرة من خلال تأثيرهاعلى نشاط السفن التجارية في مرسى(٢) مدينة طرابنش ، الذي وصفة الإدريسي قائلاً : '' **وهو مرسى ساكن غير متحرك يشتى به أكثر السفن في الشتاء آمنة من جميع الأنواء هادٍ موجة عند هيجان البحار . . .** ''(٣) وهذا ما ذهب إليه الحميري أيضاً مؤكداً هذه الرواية قائلاً : ''**موجة هادٍ عند هيجان الرياح ، . . .** ''(٤) .

كما بين الإدريسي اعتدال الأحوال المناخية في مدينة طرابنش قائلاً : ''**يسافر إليها ومنها في أيام الشتاء لجودة مرساها واعتدال بحرها وهواها** ''(٥) ثم جاء بعد ذلك ابن جبير واصفاً المدينة بقوله : '' **فالسفر منها إليها لا يتعطل شتاءً ولا صيفاً إلا ريثما تهب الريح الموافقة ، . .** ''(٦) .

مما يشير إلى تأثير حركة الرياح في هيجان البحار ولاسيما مراسي السفن بأستثناء مرسى طرابنش الذي أمتاز بالهدوء والسكنية حتى عند هيجان الرياح ، وهذا يعود الى أعتدال أحوال المناخ في هذه المدينة رغم وقوعها على البحر ، وكإشارة إلى مدى تأثير الرياح في المناخ الصقلي ، بين الإدريسي في حديثة عن مدينة مسيني قائلاً :'' **وبها المجاز الذي يعبر منه إلى بلد قلورية(٧) وبحره صعب المجاز لاسيما إذا خالف الريح الماء وإذا التقت المياه الداخلة والخارجة في وقت واحد فانه لا يكاد يسلم من نشب بينهما إلا أن يشاء الله تعالى . . .** ''(٨) .

---

(١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦١١ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥ .
(٢) المرسى : وهو مرفأ او ملجأ فسيح تحتمي فيه السفن من أمواج البحر العنيفة . ينظر ، توني ، يوسف ، معجم المصطلحات الجغرافية ، دار الثقافة العربية للطباعة (القاهرة – ١٩٦٤م) ، ٤٥٦ .

(٣) نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠١ .

(٤) الروض المعطار ، ٣٩٠ .

(٥) نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠٢ .

(٦) الرحلة ، ٢٥٨ .

(٧) قلورية : جزيرة في شرقي صقلية ، أهلها أفرنج ، ولها مدن كثيرة ومنها ريو الواقعة على ضفة المجاز إلى صقلية . ينظر : الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٢٧ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٤ ، ٨٤/٧ ، العمري ، مسالك الأبصار ، مج٢ ، ٧٨/٢ .

(٨) نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٥ .

ومهما يكن من أمر فأن جزيرة صقلية تميزت بطيب هوائها الذي وصفه العمري بقوله : " **وجزيرة صقلية . . . من أجل جزائر البحر وأطيبها هواء ، . . .** "[1] كما وصفها في موضع آخر فقال : " **وأسناها سكناً لصحة الهواء ، . . .** "[2] .

---

(١) مسالك الأبصار ، مج٢ ، ٧٢/٢ .

(٢) م . ن ، مج٢ ، ٧٥/٢ ، وللمزيد من التفاصيل حول مناخ جزيرة صقلية ينظر : المدني ، المسلمون في جزيرة صقلية ، ١٣-١٤ ، ددلي ، حضارة روما ، ٣٢٥ ، صلواتي ، ياسين ، الموسوعة العربية الميسرة والموسعة ، مؤسسة التاريخ العربي ، ط١ (بيروت – ٢٠٠١م) ، مج٥/٢٢٧٦ .

خامساً: نبذة تاريخية عن سكان صقلية

١- سكان صقلية في الحكم الإسلامي :

كان للفتوحات الإسلامية في بلاد شمال إفريقيا أثرها في عناصر المجتمع الصقلي ، إذ على أثر تلك الفتوحات توجه العديد من السكان إلى جزيرة صقلية[١] أما بعد الفتح العربي الإسلامي للجزيرة فقد تنوعت عناصر المجتمع الصقلي على أثر السكان الجدد الذين دخلوها ، وخير شاهد ذلك أوصاف بعض البلدانيين ومن بينهم البلخي الذي أشار قائلا : " **فأما المعمور بالناس فصقلية . . .**"[٢] وهذا ما أورده الأصطخري أيضاً[٣] في حين تحدث ابن حوقل قائلاً : "**وأكثر أرضها مسكونه مزروعة ، . . .** "[٤] ثم جاء بعد ذلك المقدسي فوصفها وصفاً دقيقاً قائلاً : " **وصقلية جزيرة واسعة جليلة ليس للمسلمين جزيرة أجل ولا أعمر ولا أكثر مدناً منها . . .** "[٥] .

وأبرز العناصر السكانية التي عرفتها الجزيرة في هذه الحقبة هم من العرب[٦]

---

(١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥ ، القزويني ، آثار البلاد ، ٢١٥ ، الناصري ، أبو العباس أحمد بن خالد ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تح : جعفر الناصري ومحمد الناصري ، دار الكتاب (الدار البيضاء – ١٩٥٤م) ، ٩٢/١ ،

Saunders , J . J , Ahistory of medieval Islam (London – ١٩٦٥) , P ٨٦ .

(٢) صور الأقاليم ، ورقة ٢٦ .

(٣) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، مسالك الممالك ، دار صادر (بيروت – لا.ت) ، ٧٠ ، الأقاليم ، أعادت طبعة بالاوفست مكتبة المثنى (بغداد – لا.ت) ، ٣٩ .

(٤) صورة الأرض ، ١١٣ .

(٥) أحسن التقاسيم ، ١٨٧ .

(٦) أمتاز عرب صقلية بالتنوع بين أصولهم العدنانية والقحطانية ، والعرب القحطانية كانوا هم الأكثرية الغالبة في الجزيرة ، فمنهم الهمداني والكلبي والمعافري واللخمي والأنصاري والزبيدي والازدي ، وكان عرب إفريقية هم الأكثرية بحكم الارتباط السياسي من جهة ، وقرب المسافة من جهة أخرى . ينظر : البلاذري ، فتوح البلدان ، ٣٢٩ ، عباس ، العرب في صقلية ، ٤٩-٦٥ ، نشابة ، هاشم ، العرب في صقلية صفحة غامضة من التاريخ العربي ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، ع٢ (بيروت – ١٩٧٨م) ، ٥-٧ .

والبربر[١] الذين دخلوا الجزيرة على أثر الفتح الإسلامي الذي قام به الاغالبة وهذا ما أشار إليه كلاً من البكري[٢] والحميري[٣] فقالا : " **من قريش والعرب والبربر وغيرهم**[٤] " ومن العناصر السكانية الأخرى هم الرقيق الذين كانوا يتواجدون بكثرة في الجزيرة في القرن (٤هـ/١٠م)[٥] ومن ضمنهم الصقالبة[٦] الذين كانوا يُجلبون إلى صقلية كرقيق[٧] حتى أصبحت لهم حارة تعرف بهم في مدينة بلرم باسم

---

(١) كانوا متعددي الأنساب في الجزيرة ، منهم اللواتي والقرقودي والمكلاتي والزناتي والكتامي ، وكذلك من قبيلة اندارة ومزيزة ومليلة ، وهم يعيشون مع العرب مع تمركزهم في مناطق خاصة بهم بين مازر وجرجنت ، كذلك في مناطق جفلودي وقرليون وطرابنش . ينظر : ابن عذارى ، البيان المغرب ، ١٧٤/١ ، ابن خلدون ، العبر ، ٢٤٧/٤-٢٤٨ ، عباس ، العرب في صقلية ، ٦٤-٦٦ ، ريتسيتانو ، أمبرتو ، النورمان وبنو زيري من الفتح النورمندي لصقلية حتى وفاة روجير الثاني (رجار) (٤٥٣ – ٥٤٨هـ/١٠٦١ – ١١٥٤م) ، مجلة كلية الآداب - جامعة فؤاد الأول ، مج١١ ، ج١ (القاهرة – ١٩٤٩م) ، ١٧٣ .

(٢) المسالك والممالك ، مج٥٤/٢ .

(٣) الروض المعطار ، ٣٦٦ .

(٤) وهي إشارة إلى دخول عناصر سكانية أخرى إلى صقلية مثل الفرس الذين كانوا جزءاً من الجيش الإسلامي المتوجة لفتح الجزيرة ، بل أن قائدهم أسد بن الفرات كان أصلة من خراسان ، ونلاحظ أن بني الطبري الذين تعود نسبتهم إلى طبرستان ، كانوا من أعيان مدينة بلرم . ينظر : ابن الأثير ، الكامل ، ٣٢٣/٦ ، المقريزي ، المقفى الكبير ، تح : محمد اليعلاوي ، دار الغرب الإسلامي ، ط٢ (بيروت – ٢٠٠٦م) ، ٢/ ٣٦-٣٧ ، عباس ، العرب في صقلية ، ٦٥ ، شلبي ، أحمد ، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ، ط١ (القاهرة – ١٩٦٣م) ، ٢٧٢/٤ ، كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، دار إحياء التراث العربي (بيروت – لا.ت) ، ٢٤٠/٢-٢٤١ .

(٥) البلخي ، صور الأقاليم ، ورقة ٢٦ ، الاصطخري ، مسالك الممالك ، ٧٠ ، الأقاليم ، ٣٩ .

(٦) الصقالبة : وهم المماليك البيض الذين كان النخاسة يجلبونهم وهم صغار السن من بلدان السلاف ومن غيرها ، وكثيراً ما يبيعونهم بأثمان رفيعة للأمراء ليربونهم ، ويتخذون منهم غلماناً وفتياناً . ينظر : ابن فضلان ، أحمد بن العباس بن راشد بن حماد ، قام برحلتة (سنة ٣٠٩ – ٣١٠ هـ/٩٢١ – ٩٢٢م) ، رسالة ابن فضلان ، وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة ، تح : سامي الدهان ، مطبوعات

المجمـع العلمـي العربـي (دمـشق – ١٩٥٩م) ، ١١٣-١٤٦ ، مورينـو ، المـسلمون فـي صـقلية ، ٣١ ، لومبارد ، موريس ، الإسلام في مجدة الأول من القرن الثاني إلى القرن الخامس الهجري (الثامن والحادي عشر الميلادي) ، تر : إسماعيل العربي ، دار الجيل (بيروت – لا.ت) ، ٢٩١-٢٩٦ .

(٧) الزهراني ، الحياة العلمية في صقلية ، ١٠٨ .

حارة الصقالبة[١] وتوجد عناصر سكانية أخرى محلية كاليهود[٢] والنصارى[٣] كما عرف المجتمع الصقلي عدداً من السكان بعضهم ينتسب إلى مكان أو مهنة وهذا ما نجده في ألقابهم مثل الخرازي[٤] والبلنوبي[٥] والشاقي[٦] والياني[٧] والسمنطاري[٨] والسرقوسي[٩] والصقلي[١٠] والطرابنشي[١١] والجطيني[١٢] والمازري[١٣] .

٢- سكان صقلية في الحكم النورماني :

لا نجد في كتب البلدانيين أي ذكر إلى دخول عناصر سكانية جديدة إلى الجزيرة في

---

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٤ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٦/٥-١٩٨ .

(٢) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٦ .

(٣) البكري ، المسالك والممالك ، مج٢/٥٤ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٦٦ .

(٤) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٨ .

(٥) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج١ ، ٣٨٧/٢ .

(٦) م . ن ، مج٣ ، ١١٥/٥ .

(٧) م . ن ، مج٤ ، ٤٩٤/٨ .

(٨) ابن القطاع ، أبي القاسم علي بن جعفر السعدي الصقلي (ت ٥١٥هـ/١١٢١م) ، الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة ((جزيرة صقلية)) ، تح : بشير البكوش ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ (بيروت – ١٩٩٥م) ، ١٠٠ .

(٩) ابن القطاع ، الدرة الخطيرة ، ٩٧ .

(١٠) ابن بسام ، أبو الحسن على الشنتريني (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م) ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تح : سالم مصطفى البدري ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ١٩٩٨م) ، ١٩٢/٤ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥ ، معجم الأدباء ، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تح : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ (بيروت – ١٩٩٣م) ، ٧٢٩/٤ .

(١١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ٢٥٥/٦ .

(١٢) م . ن ، مج٢ ، ٥٩/٣ .

(١٣) القاضي عياض ، أبو الفضل بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م) ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، تح : أحمد بكير محمود ، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت – لا.ت) ٧٩٢/٤ ، ياقوت الحموي ، المشترك وضعاً ، ٣٩٩ ، أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ١٨٩ .

هذه الحقبة ، باستثناء النورمان[١] الذين ورد ذكرهم عند الإدريسي[٢] وابن جبير[٣] والحميري[٤] وأبي الفداء[٥] والعمري[٦] مع استمرار معظم العناصر السكانية السابقة من المسلمين والنصارى[٧] على الرغم من هجرة البعض منهم[٨] .

---

(١) دخل النورمان جزيرة صقلية من جنوب إيطاليا ، وكانت الجزيرة خلال هذة الفترة من حكمهم تسكنها عدة عناصر سكانية منهم العرب والبربر المسلمون ، والنصارى واليهود ، مع أستمرار أستيطان اللمبارد في الجزيرة طيلة مدة حكم النورمان ، ومع انتهاء القرن (٦هـ/١٢م) حتى كانت هنالك مستوطنات لمباردية كثيرة منتشرة في أنحاء الجزيرة ، كما حدثت هجرات من قبل تجار البندقية وجنوة وعناصر سكانية أخرى من جميع أنحاء إيطاليا ، وقد استمرت هذة الهجرات طوال القرن (٧هـ/١٣م) . ينظر : ابن دحية ، المطرب ، ٥٤ ، عباس ، العرب في صقلية ، ١٤٠ ، الجبوري ، عائدة محمد عبيد ، جزيرة صقلية دراسة حضارية من القرن (١ – ٧ هـ/٧ – ١٣م) ، (أطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة الموصل ، ٢٠٠٦م) ، ٢٠٦-٢٠٧ ، سكارفيوتي ، جيان لويجي ، بول لاند ، صقلية الإسلامية ومهد الحضارة العربية النورماندية ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، ع٥٥ (بيروت – ١٩٨٣م) ، ٣٧ .

(٢) نزهة المشتاق ، مج٥٩٨/٢-٥٩٠ .

(٣) الرحلة ، ٢٤٩-٢٦٤ .

(٤) الروض المعطار ، ٣٦٦-٣٦٧ .

(٥) تقويم البلدان ، ١٩٣ .

(٦) مسالك الأبصار ، مج٢ ، ٧٣/٢-٧٤ .

(٧) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٨٩-٥٩٠ ، ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥١-٢٥٢ ، ٢٥٤-٢٥٩ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٩٠ ، أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ١٩٣ ، العمري ، مسالك الأبصار ، مج٢ ، ٢/٧٣-٧٤ ، ابن سباهي زادة ، أوضح المسالك ، ٤٣٨ .

(٨) الحميري ، الروض المعطار ، ٣٦٨ ، ابن أبي دينار ، المؤنس ، ٨٩ ،

Lewis , The Arabs in history , P ١٢٨ .

الفصل الثاني

الزراعة في صقلية

أولاً: طرق وأساليب الزراعة والري

كثيراً ما ورد ذكر النشاط الزراعي في جزيرة صقلية عند البعض من البلدانيين الذين تكاد تكون أكثر رواياتهم حول هذا الجانب والتي بينت وجود نشاط زراعي واسع ومزدهر في الجزيرة على مختلف العصور التاريخية ، ومنهم بلدانيوا القرن (**٤هـ/١٠م**) ومن ضمنهم ابن أعثم الكوفي الذي أشار قائلاً : " **جزيرة واسعة خصيبة . . . ، فيها . . . زروع وأشجار خير كثير ، . . .** "[١] ثم جاء البلخي واصفاً الجزيرة بقوله : " **وفيها من الخصب والسعة والزروع . . .** "[٢] وهذا ما ذهب إليه الاصطخري الذي أشار قائلاً : " **وبصقلية من الخصب . . . والزروع . . . أكثر ما يقع منها ما يفضل على سائر ممالك الإسلام المتاخمة للبحر . . .** "[٣] كما زار ارض الجزيرة الرحالة ابن حوقل وقد وصفها قائلاً : " **وأكثر أرضها . . . مزروعة ، . . .** "[٤] .

بعد ذلك جاء البكري وهو من بلدانيوا القرن (**٥هـ/١١م**) مشيراً إلى الزراعة الصقلية بقوله : " **كثيرة الزرع . . . والفواكه** "[٥] في حين وصف لنا بعض بلدانيوا القرن (**٦هـ/١٢م**) طبيعة النشاط الزراعي كذلك ، ومنهم الزهري الذي تحدث قائلاً : " **كثيرة الفواكة أيضاً والأرزاق والزرع . . .** "[٦] ثم زار الجزيرة ذلك الرحالة ابن جبير وقد وصفها قائلاً : " **وخصب هذه الجزيرة أكثر من أن يوصف ، وكفى بأنها أبنه الأندلس في . . . كثرة الخصب والرفاهه ، مشحونه بالأرزاق على اختلافها ، مملوءة بأنواع الفواكه وأصنافها ، . . .** "[٧]كما وصفها في موضع آخر قائلاً : " **والجزيرة بأسرها من أعجب بلاد الله في**

---

(١) الفتوح ، ٣٦٢/٢ .

(٢) صور الاقاليم ، ورقة ٢٦ .

(٣) مسالك الممالك ، ٧٠ ، الاقاليم ، ٣٩ .

(٤) صورة الارض ، ١١٣ .

(٥) المسالك والممالك ، مج٥٢/٢ .
(٦) الجعرافية ، ١٣١ .
(٧) الرحلة ، ٢٥٠ .

الخصب وسعة الأرزاق ''[١] ثم جاء بعد ذلك ياقوت الحموي وهو من بلداني القرن (٧هـ/١٣م) ليوصف لنا الزراعة الصقلية بقوله : '' **وهي جزيرة خصيبة . . .** ''[٢] ثم بعد ذلك جاء بلدانيوا القرن (٨هـ/١٤م) ومن ضمنهم الدمشقي الذي وصفها قائلاً : '' **كثيرة . . . الأشجار والثمار . . .** ''[٣] وكذلك الحميري الذي أعتمد على رواية البكري في وصف الزراعة الصقلية قائلاً : '' **كثيرة الزرع . . . والفواكه** ''[٤] وابن الوردي الذي ذكر الزراعة قائلاً : '' **وهي جزيرة عظيمة بها . . . أشجار وثمار ومزارع . . .** ''[٥] وأيضاً العمري قائلاً : '' **أنها من أخصب الجزائر بكل البلاد . . . مع غرائب الغراس وأنواع الثمار . . .** ''[٦] .

١- طرق وأساليب الزراعة :

والزراعة باعتبارها من أهم مقومات النشاط الاقتصادي في صقلية فأنها بحاجة إلى إتباع طرق وأساليب مختلفه تتلاءم مع طبيعة الأراضي والمحاصيل ، ولكن ما نلاحظه في روايات البعض من البلدانيين أنها تحمل أوصاف عامه يعوزها الدقه والتفصيل خصوصاً في ذكر الطرق والأساليب المتبعة في الزراعة ، ومنها ما ذكره الإدريسي الذي أورد البعض من تلك الروايات تحمل بعض الإشارات إلى وجود بعض الطرق والأساليب الزراعية ومنها في منزل صخرة الحديد ، وهي ذات أراضي جبلية وعرة ولكن أستطاع أهلها استغلال ما فيها من أراضي رملية خصيبة في الزراعة فأصبحت ذات : '' **رباع طيبة ومزارع زكية** ''[٧] وفي جبل حامد وهو شديد الارتفاع يوجد في أعلاه أراضي سهلة قد أستغلها أهالي صقلية في

---

(١) الرحلة ، ٢٥٤ .
(٢) معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥ .
(٣) نخبة الدهر ، ١٨٩ .
(٤) الروض المعطار ، ٣٦٧ .
(٥) خريدة العجائب ، ١٢٩ .
(٦) مسالك الأبصار ، مج٢ ، ٧٥/٢ .

(٧) نزهة المشتاق ، مج٥٩٣/٢ .
الزراعة ساعدهم على ذلك وفرة المياه في المنطقة[١] مما أدى إلى ازدهار الزراعة فيه[٢] كما نجد في منزل شنس وهو بقرب جبل مطل عليه حيث قام الأهالي بزراعة الأراضي المحاذيه إليه والتي تليه وقد كانت أراضي جيده حسنة المزارع[٣] ونلاحظ في مدينة قصريانة التي قامت على سفح جبل ، قد قام أهلها بزراعة المناطق المنبسطة فيها ، مما أدى إلى انتشار المزارع والبساتين بشكل كبير حول سور المدينة[٤] كما نجد أن أهالي حصن المنشار قد اهتموا بزراعة المنطقة الجبلية الوعره مستغلين الأراضي التي تصلح فيها الزراعة ، مما ساعد على وجود مزارع كثيرة في ذلك الحصن[٥] وقام أهل قرقوذي بإنشاء المزارع وزراعة مختلف المحاصيل في منطقة جبلية ذات أراضي خصبة جيدة[٦] .

كما قامت قلعة بزيني على سفح جبل أهتم أهلها بزراعة أراضية وإقامه المزارع[٧] وكذلك في حصن طابس العالي حيث توجد المزارع التي أقامها الأهالي فيه[٨] في حين نلاحظ إن أهالي حصن جاراس قاموا بزراعة أراضية بمختلف المحاصيل بما فيها الفواكه مستغلين تلك الأراضي التي تقع بين جبال شاهقة[٩] بينما نجد الأشجار في قرية الرنداج الواقعة أسفل جبل النار ، مما دفع أهلها إلى استغلال تلك الأشجار الكثيرة[١٠] في حين تنتشر الزراعة بحصن القارونية الذي نشأ على سفح جبل مطل على البحر ، حيث أستغل أهالي الحصن أراضي ذلك الجبل وأقاموا فيه المزارع[١١] ونجد من خلال جميع تلك الأوصاف إن أساليب الزراعة كانت

---

(١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٦٠٢/٢ .
(٢) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٩ .
(٣) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٦٠٣/٢ .
(٤) م . ن ، مج٦١١/٢ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥ ، مج٤ ، ٦٤/٧ ، البغدادي ، مراصد ، ١١٠١/٣ .
(٥) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٦١٠/٢ .
(٦) م . ن ، مج٦١٠/٢ .
(٧) م . ن ، مج٦١٤/٢ .
(٨) م . ن ، مج٦١٦/٢ .
(٩) م . ن ، مج٦١٩/٢ .
(١٠)م . ن ، مج٦٢١-٦٢٠/٢ .

(١١)م . ن ، مج٦٢١/٢ .
متنوعة عند أهالي صقلية ، حيث أستغل بعضهم الأراضي الواقعة في قمم الجبال ، وبعضهم أستغل الأراضي الواقعة بين الجبال ، في حين أستغل البعض من الأهالي الأراضي السهلية المبسطة .

ومن الطرق والأساليب الأخرى ، هي الزراعة الشتوية والصيفية ، ومن ضمنها بلدة لياج التي يكون فيها المناخ حاراً مما ساعد على نضوج المحاصيل قبل غيرها من المناطق الأقل حرارة ، وهذا ما أكد عليه الإدريسي قائلاً : **" ولياج بلدة على البحر . . . ذات . . . مزارع طيبة زاكية حارة المزاج يحصد بها الزرع قبل غيرها من بلاد الجزيرة . . . "**[(١)] وهذا ما أيده الحميري أيضاً[(٢)] كما توجد المحاصيل الصيفية في بلدة ثرمة التي وصفها ابن جبير قائلاً : **" وهذه البلدة من الخصب وسعة الرزق على غايه "**[(٣)] قد تميزت بشده الحر مما ساعد على زراعة المحاصيل الصيفية فيها[(٤)] بينما وصف لنا الإدريسي منطقة أخرى من صقلية وهي مدينة قصريانة ذات الهواء البارد الذي جعلها مؤهله لزراعة المحاصيل الشتوية قائلاً : **" وهي مدينة في أعلى جبل . . . وهواؤها بارد . . . "**[(٥)] بينما وصفها الحميري بأنها ذات أمطار وثلوج[(٦)] وهذه الإشارات تبين أن المزارعين فيها يزرعون المحاصيل الشتوية ، التي ذكرها الإدريسي قائلاً : **" مزارعها زكية وغلاتها مرضية . . . "**[(٧)] .

ومن الطرق والأساليب الزراعية الأخرى ، هي أدوات الحراثة ، ومن ضمنها المعول الذي كان يستخدم من قبل الفلاحين في تقليب التربة أثناء الحراثة حتى يتم تهيئتها للزراعة[(٨)] .

---

(١) م . ن ، مج٥٩٦/٢ .
(٢) الروض المعطار ، ٥١٤ .
(٣) الرحلة ، ٢٥٤ .
(٤) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٢ ، ١٠/٣ ، البغدادي ، مراصد الاطلاع ، ٢٩٤/١ .
(٥) نزهة المشتاق ، مج٦١١/٢ .
(٦) الروض المعطار ، ٤٧٦ .
(٧) نزهة المشتاق ، مج٦١١/٢ .
(٨) مجهول ، الاستبصار ، ١١٧ .

٢- طرق وأساليب الري :

تميزت روايات البلدانيين في هذا الجانب بكونها تفتقر إلى الدقة والتفصيل في ذكر الطرق والأساليب المتبعة في نظام الري الصقلي ، من حيث توزيع المياه أو كيفية إجراء الحراثة أو أقامه الترع والمبازل والقنوات ، فمثل هكذا معلومات لا نجد لها أثراً في كتب البلدانيين باستثناء ما أورده ابن حوقل من ذكر لأدوات السواني[١] التي أستخدمها أهالي صقلية في إيصال المياه إلى بساتينهم ومزارعهم الكثيرة المختلفة[٢] .

---

(١) السواني : جمع سانية ، وهي عبارة عن دولاب تربط بة الدلاء التي يتم بواسطتها أخراج الماء من البئر ، ويتم جرها بواسطة البعير وغيرة من الحيوانات . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ٤٠٤/١٤ ، القيسي ، بيداء محمود حسن حميد ، الزراعة والري في الأندلس في عصري الإمارة والخلافة (١٣٨ – ٤٢٢هـ/٧٥٦ – ١٠٣٠م) ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد ، ٢٠٠٥م) ، ٩٦ .

(٢) صورة الأرض ، ١١٨ ، ويذكر أن جزيرة صقلية قد شهدت تطوراً كبيراً في مجال الزراعة ونظام الري بعد الفتح العربي الإسلامي ، فقد قام أهالي صقلية بحفر الترع والقنوات مع أنشاء المجاري المعقوفة التي كانت مجهولة سابقاً ، كما استعملوا الخزانات لتوزيع المياة على المزارع والبساتين ، مع أستخدام النواعير لرفع المياة وتسهيل وصولها للأراضي الزراعية . ينظر : على ، محمد كرد ، الإسلام والحضارة العربية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط٣ (القاهرة – ١٩٦٨م) ، ٢٧٩/١ ، لوبون ، حضارة العرب ، ٣١٠ ، الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ط٢ (الرياض – ١٩٩٩م) ، ١١٥/١٥ .

ثانياً: المحاصيل الزراعية

أ- محاصيل الحبوب :

عرفت جزيرة صقلية بأراضيها الخصبة الصالحة للزراعة[١] التي ساعدت على نمو مختلف أنواع المحاصيل[٢] بما في ذلك محاصيل الحبوب الغذائية التي اشتهرت أرض الجزيرة بزراعتها ، وهذا ما أشار إليه الرحالة ابن حوقل الذي شاهد محصول القمح[٣] في صقلية فوصفه قائلاً : '' **لأنها جزيرة لم تختص بوجه من فضائل البلدان غير القمح . . .** ''[٤] كما وردت عند الإدريسي بعض الروايات التي تشير إلى زراعة محاصيل الحبوب الغذائية في صقلية بما في ذلك قلعة أوبي التي تحوي مزارع طيبة كثيرة من ضمنها مزارع للحبوب الغذائية[٥] وبين الإدريسي أيضاً وجود الحبوب الغذائية في رحل خاصوا مؤكداً وجود الكثير من المزارع الجامعة لأصناف الخيرات ، قائلاً : '' **كثير الزراعات جامع لأصناف الخيرات**

(١) البلخي ، صور الأقاليم ، ورقة ٢٦ .

(٢) الاصطخري ، مسالك الممالك ، ٧٠ ، الأقاليم ، ٣٩ ،

Loud , G . A , Norman Sicily in The twelfth century , The new Cambridge medieval history , Cambridge university press (New York – ٢٠٠٨) , vol IV , Pa II , P ٤٦٧ .

(٣) يذكر أن القرطاجيون هم اللذين نقلوا إلى صقلية زراعة القمح ، وعندما خضعت الجزيرة للإمبراطورية البيزنطية زاد الاهتمام بزراعة القمح ، حيث لم تكن الدولة هي المستغلة الوحيدة للأراضي بل كانت الكنيسة تشاركها النفوذ والسلطان ، فقد كان وكلاء الكنيسة يرسلون من صقلية إلى روما سنوياً أسطولان محملان بالقمح ، وعندما جاء المسلمون إلى جزيرة صقلية اهتموا بالزراعة بشكل عام بما فيها زراعة القمح ، مع أنشاء الطواحين المائية لطحن الحبوب الغذائية ، ومن ضمنها القمح . ينظر : عباس ، العرب في صقلية ٢٧-٢٨ ، ٧٢-٧٣ ، ضيف ، عصر الدول والإمارات ، ٣٣٢-٣٣٣ ، حتي ، فليب ، وآخرون ، تاريخ العرب مطول ، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ، ط١٢ (بيروت – ٢٠٠٧م) ، ٦٩٣ ، لوفران ، جورج ، تاريخ التجارة منذ فجر التاريخ حتى العصر الحديث ، تر : هاشم الحسيني ، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت – لا.ت) ، ١٨ ، يوسف ، شريف ، ما تركة العرب من أثر في الفن والعمارة الأوربية ، مجلة آفاق عربية ، ع٨ (بغداد – ١٩٧٩م) ، ٤٣ ،

Jenison , Elsie Safford , The history of The Province of Sicily , (Boston – ١٩١٩) , P ١١٦ .

(٤) صورة الأرض ، ١٢٤ .

(٥) نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠٢ .

والحبوب والغلات[١] **. . .** ''[٢] نلاحظ من خلال هاتين الروايتين أن محصول القمح هو أحد تلك الأنواع ، كما يوجد محصول القمح في مدينة قصريانة ، حيث يزرع فيها بشكل واسع النطاق

، وهذا ما بينه الحميري قائلاً : " **ولم يكن للروم في تلك النواحي أكبر منها ولا أوسع ولا أكثر قمحاً . . .** "[٣] .

وكإشارة إلى وجود الكثير من المزارع التي يزرع فيها محصول القمح نجد كثرة الأرحاء الطاحنة في جزيرة صقلية ، وقد قدم لنا بعض البلدانيين أوصاف عديدة على وجودها في مختلف الأنحاء والتي تبين وجود محصول القمح وغيرة في تلك المناطق التي تتمركز فيها الأرحاء الطاحنة ، وقد أشارة ابن حوقل إلى وجود مطاحن كثيرة مقامة على وادي عباس الذي وصفه بأنه وادٍ : " **عظيم كبير ومطاحنهم عليه كثيرة . . .** "[٤] ونجد ذكرها عند الإدريسي الذي بين لنا بأنها موزعة بين مدينة وقرية وحصن وقلعة[٥] .

في حين بين ياقوت الحموي[٦] والعمري[٧] على وجود رحى[٨] تعمل بالماء في مدينة بلرم ، بينما تحدث الحميري عن وجود الأرحاء الطاحنة في مدينة ثرمة ، وفي قلعة البلوط أقامها الناس على مجاري الأنهار[٩] ووجود المحاصيل والمطاحن الكثيرة في صقلية هو دليل واضح على كثرة محاصيل الحبوب الغذائية ولاسيما القمح ، الذي أصبحت له أسواقاً خاصة به لبيعة

---

(١) الغلات : جمع غلة ، وهي كل ما يحصل من ريع الأرض من المحاصيل ، وقد أغلت الضيعة فهي مغلة أي ذات غلة . ينظر ، المطرزي ، أبي الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي الحنفي الخوارزمي (ت ٦١٦هـ/١٢١٩م) ، المغرب في ترتيب المعرب ، دار الكتاب العربي (بيروت – لا.ت) ، ٣٤٣ .

(٢) نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠٦ .

(٣) الروض المعطار ، ٤٧٦ .

(٤) صورة الأرض ، ١١٤ .

(٥) نزهة المشتاق ، مج٢/ ٥٩٢-٥٩٦ ، ٥٩٨-٦٠٠ ، ٦٠٢-٦٠٣ ، ٦١٧ ، ٦٢٠ .

(٦) معجم البلدان ، مج١ ، ٣٨١/٢ .

(٧) مسالك الأبصار ، مج٢ ، ٧٥/٢ .

(٨) الرحى : وجمعها أرح وأرحاء ورحي وأرحية ، وهي الرحى الدائرة المعروفة التي يطحن بها الطحين . ينظر ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٣١٢/١٤ .

(٩) الروض المعطار ، ١٤٩ ، ٣٣٦ .

وتجارته في مدينة بلرم[١] بالإضافه إلى وجود سوق خاص للخبازين[٢] أما بالنسبة للأنواع الأخرى من الحبوب الغذائية[٣] فلم يرد لها ذكراً عند البلدانيين .

ب- محاصيل الفواكه :

١- الكروم (الأعناب[٤]) :

وهي من أكثر الأشجار نفعاً وأعمها جوداً[٥] وقد أشار ابن العوام بأن الوقت المناسب لغرس الكروم هو فصل الربيع ، وقيل أن الذي يغرس في الخريف يكون أكثر حملاً من الذي يغرس في الربيع[٦] وقد اشتهرت جزيرة صقلية بزراعتة ولاسيما في مدينة بلرم التي كانت تزرع الكثير من الكروم[٧] كما تنتشر مزارع الكروم في قلعة القارونية[٨] وتوجد أشجارة أيضاً في حصن المدارج[٩] والى مدينة جفلودي حيث تنتشر فيها أشجار الأعناب[١٠] وفي معقل بطرنو

---

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٤ .

(٢) م . ن ، ١١٤ .

(٣) ومن الحبوب الغذائية الأخرى التي كانت تزرع في صقلية هي الشعير والأرز الذي نقل المسلمون زراعتة إلى الجزيرة مع بقية المحاصيل الأخرى مع الاهتمام بتنظيم وسائل الري والبيئة الملائمة لإنجاح زراعتة . ينظر : المدني ، المسلمون في جزيرة صقلية ، ١٥ ، عباس ، العرب في صقلية ، ٧٢ ، عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، حضارة ونظم أوروبا في العصور الوسطى ، دار النهضة العربية (بيروت – لا.ت) ، ٢٦٣ ، مورينو ، المسلمون في صقلية ، ٣ ، الفحام ، سند السيد باقر ، الهندسة الزراعية عند العرب ، مجلة المورد ، مج٦ ، ع٤ (بغداد – ١٩٧٧م) ، ٢٢٦ ، دائرة المعارف الإسلامية ، انتشارات جهان (طهران – لا.ت) ، مج١٤/٢٦٢ ،

Lewis , The Arabs in history , P ١٢٩ .

(٤) مؤلف مجهول (مجهولة سنة الوفاة) ، تحفة الأحباب في ماهية النبات والأعشاب ، مكتبة بول فطنير (باريس – ١٩٣٤م) ، ٢٥ ، علي ، سعيد إسماعيل ، النبات والفلاحة والري عند العرب ، مكتبة عالم الكتب ، ط١ (القاهرة – ٢٠٠٦م) ، ٢٣٣ .

(٥) القزويني ، عجائب المخلوقات ، ٢٩٩ ، العمري ، مسالك الأبصار ، مج١٢ ، ٢٠/٢٠٧ .

(٦) أبو زكريا يحيى بن محمد بن أحمد الأشبيلي (ت ٥٨٠هـ/١١٨٤م) ، كتاب الفلاحة ، تح : Donjosef Antonio Banqueri (مدريد – ١٨٠٢م) ، ١/١٦٩ .

(٧) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٧ ، المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ١٨٧ .

(٨) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٣ .

(٩) م . ن ، مج٢/٦٠٨ .

(١٠) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٤ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٤٨ .

حيث المزارع ذات الكروم[١] في حين تنتشر زراعة أشجار الكروم بكثرة في حصن قيسي[٢] كما نلاحظ انتشار أشجار الكروم في جبل حامد[٣] والى مدينة مسيني حيث توجد العديد من أشجار الأعناب هناك[٤] .

٢- التين :

يعتبر التين من الفواكة التي باركها الله سبحانة وتعالى فذكرها في القرآن الكريم ، قال تعالى : ((**والتين والزيتون**))[٥] والذي كان يغرس في أول فصل الربيع[٦] وقد اشتهرت بلدة قرينش بزراعته بشكل واسع النطاق إلى حد يتم فيه تجفيف الزائد عن الحاجة[٧] .

٣- التفاح :

وهو أيضاً من الفواكه التي تغرس في أول فصل الربيع[٨] وقد اشتهرت جزيرة صقلية بزراعته[٩]وخصوصاً المناطق الجبلية التي وصفها ابن جبير قائلاً : " **وجبالها كلها بساتين**

---

(١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦١٧ .

(٢) م . ن ، مج٢/٦١٩ .

(٣) م . ن ، مج٢/٦٠٢ ، ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٩ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٩٠ .

(٤) أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ١٩٣ ، القرماني ، أخبار الدول ، ٤٨٣/٣ ، ويذكر أن الإغريق هم الذين نقلوا زراعة الكروم إلى صقلية فأنتشرت هناك ، وأصبحت تفوق في شهرتها أعناب اليونان ، وأستمرت الجزيرة تزرع الكروم حتى أيام المسلمين الذين زادوا من زراعتة والاهتمام بة . ينظر : عباس ، العرب في صقلية ، ٢٣ ، ضيف ، عصر الدول والإمارات ، ٣٣٢ ، ٣٥١ ، الباشا ، حسن ، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية ، أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ (بيروت – ١٩٩٩م) ، مج٢/٨٥ .

(٥) سورة التين ، الآية : ١ .

(٦) ابن العوام ، كتاب الفلاحة ، ١٦٩/١ ، النابلسي ، عبد الغني النقشبندي القادري (ت ١١٤٣هـ/١٧٣٠م) ، علم الملاحة في علم الفلاحة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، ط٢ (بيروت – ١٩٨١م) ، ٣١ .

(٧) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠٣ .

(٨) ابن العوام ، كتاب الفلاحة ، ١٦٩/١ ، النابلسي ، علم الملاحة ، ٣١ .

(٩) الحسين ، قصي ، موسوعة الحضارة العربية ، العصر الفاطمي والأيوبي ، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٥م) ، ٥٩٣/٦ .

مثمرة بالتفاح . . . "[١] بالإضافه إلى فاكهه الإجاص[٢] .

ج- محاصيل الخضروات :

أشار الرحالة ابن حوقل إلى وجود الخضروات في جزيرة صقلية ومنها البصل الذي كان يؤكل كثيراً في الجزيرة حتى وصف أهلها قائلاً : " **وكثرة أكلهم للبصل ، . . .** "[٣] وهذا ما ذهب إليه ياقوت الحموي أيضاً مؤكداً هذه الروايه[٤] وهو دليل على وجود العديد من المزارع في الجزيرة تزرع الخضروات ومنها البصل[٥]

كما شاهد ابن حوقل البقوليات والرياحين في الجزيرة والتي كان لها أسواق خاصه بها في مدينة بلرم قائلاً : " **وباعة البقل ، . . . والريحانيين ، . . .** "[٦] ونجده يشير في موضع آخر إلى وجود محاصيل الخضروات

---

(١) الرحلة ، ٢٥١ .

(٢) م . ن ، ٢٥١ ، كما عرفت جزيرة صقلية العديد من الفواكه الاخرى ومنها البرتقال ، والليمون ، والموز ، والنخيل ، والزيتون ، والقراصيا (الجراشيا) ، والمشمش ، والبطيخ . ينظر : ابن البيطار ، ضياء الدين عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م) ، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، مكتبة المثنى (بغداد – لا.ت) ، مج١/١٦١ ، مورينو ، المسلمون في صقلية ، ٣٤ ، هونكة ، زيغريد ، شمس العرب تسطع على الغرب ((آثر الحضارة العربية في أوروبة)) ، تر : فاروق بيضون وكمال دسوقي ، راجعة ووضع حواشية : مارون عيسى الخوري ، دار صادر ، ط٨ (بيروت – لا.ت) ٤١٠ ، الفحام ، الهندسة الزراعية عند العرب ، مج٦ ، ع٤/٢٢٦ ، الساعاتي ، حسن ، العمران الجزري في صقلية وملامحة العربية (الحلقة الثانية) ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، ع٣٥ (بيروت – ١٩٨١م) ، ٢٦ ، رونكاليا ، مارتينيانو بيليغرينو ، الشرق والغرب المتوسطي في العصر الوسيط (الحلقة الأولى) مقدمة نموذج صقلية ، تر : علي حرب ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، ع٢٠ (بيروت – ١٩٨٠م) ، ٨ .

(٣) صورة الأرض ، ١١٨ .

(٤) معجم البلدان ، مج١ ، ٣٨١/٢ .

(٥) متز ، أدم ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام ، تر : محمد عبد الهادي أبو ريدة ، فهرسة : رفعت البدراوي ، دار الكتاب العربي ، ط٤(بيروت – ١٩٦٧م) ، ٣٤٥/٢.

(٦) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٤ .

متمثلاً بالقثاء[١] الذي كان يزرع في صقلية فقال : " **ومقاثٍ صالحة** "[٢] بالإضافه إلى أنواع أخرى من الخضروات ومنها ألخبازي[٣] والذي يكون على أنواع : منه بستاني يسمى الملوكيه أو (الملوخيه) ومنه كبير كالخطمى[٤] .

د- الأشجار والنباتات المثمرة :

١- القطن :

يعتبر القطن من المحاصيل المثمرة التي نقلها المسلمون إلى صقلية[٥] ولم يلبث سكان الجزيرة أن اكتسبوا مهارة عجيبة في زراعته وغزله وحياكته[٦] وقد أشار الزهري إلى زراعته بشكل واسع في الجزيرة قائلاً : " **ويجلب منها كثير من القطن . . .** "[٧] في حين حدد لنا الإدريسي بعض الأماكن التي يزرع فيها ومنها بلدة برطنيق قائلاً : " **وبها رباع زكية يعمل بها القطن الكثير . . . وغير ذلك من أصناف القطاني . . .** "[٨] بالإضافه إلى زراعته في قرية جطين التي وصفها ياقوت الحموي قائلاً : " **أكثر زرعها القطن . . .** "[٩] .

---

(١) القثاء : قيل هو الخيار ، وقيل نوع من الخضروات تشبه الخيار ، وهو يبرد ويرطب الجسم ، وان بزره خير من بزر الخيار ، وافضله وألطفه النضيج . ينظر : الرازي ، أبي بكر محمد بن زكريا (ت ٣٠٣هـ/٩١٥م) ، المنصوري في الطب ، تح : حازم البكري الصديقي ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، ط١ (الكويت – ١٩٨٧م) ، ٦٢٤ ، ابن سينا ، أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين بن علي (ت ٤٢٨هـ/١٠٣٧م) ، القانون في الطب ، تح : إبراهيم شمس الدين ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٥م) ، ١٢٣/٢ ، ابن رسول ، يوسف بن عمر بن علي الغساني التركماني (ت ٦٩٤هـ/١٢٩٤م) ، المعتمد في الأدوية المفردة ، صححة وفهرسة : مصطفى السقا ، مطبعة مصطفى ألبابي الحلبي واولادة ، ط٣ (القاهرة – ١٩٨٣م) ، ٣٧٨ .

(٢) صورة الأرض ، ١١٧ .

(٣) ابن العوام ، كتاب الفلاحة ، ٢٨/١ .

(٤) العمري ، مسالك الأبصار ، مج١٢ ، ٩١/٢١ .

(٥) لومبارد ، موريس ، الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى ، تر : عبد الرحمن حميدة ، دار الفكر (دمشق – ١٩٩٨م) ، ١٢٢ .

(٦) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ١٩٢ ، مورينو ، المسلمون في صقلية ، ٣٤ .

(٧) الجعرافية ، ١٣١ .

(٨) نزهة المشتاق ، مج٦٠٢/٢ .

(٩) معجم البلدان ، مج٢ ، ٥٩/٣ .

٢- الكتان :

وهو من المحاصيل الزراعية المهمة التي أدخلها العرب المسلمين إلى الجزيرة[١] فأزدهرت زراعتها هناك بشكل واسع[٢] وقد حدد لنا الإدريسي بعض المناطق التي يزرع فيها الكتان ، ومنها في حصن ميلاص قائلاً : " **ويتجهز منها بالكتان الكثير الطيب . . .** "[٣] في حين جاء

وصـف ياقوت الحموي أكثـر دقـة مبينـاً وجود الكتـان فـي قريـة جطين من ميلاص قائـلاً : " **أكثر زرعها . . . القنب**[٤] "[٥] ثم جاء بعد ذلك الحميري ليؤكد على زراعة الكتان في حصن ميلاص[٦] والى معقل غلاط حيث تنتشر زراعة الكتان أيضاً والذي وصفه الإدريسي قائلاً : " **ولـة مزارع . . . ويزرعون على السقي الكتان الكثير** "[٧] .

٣- قصب السكر :

وهو من أبرز المحاصيل الزراعية المثمرة التي نقلها المسلمون إلى صقلية[٨] حتى نجحت زراعته هناك وأصبح يزرع فيها كثيراً وتحديداً في مدينة بلرم التي زارها ابن حوقل وشاهد ذلك بنفسة[٩] .

---

(١) عياد ، آثر صقلية في نقل الحضارة ، ع١٩/٥ .

(٢) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١٢٤ ، ناصر خسرو ، سفر نامة ، ١٠٠-١٠١ .

(٣) نزهة المشتاق ، مج٥٩٥/٢ .

(٤) القنب : ضرب من الكتان ، وهو الغليظ الذي تتخذ منه الحبال أو ما أشبهها . ينظر : المسعودي ، أخبار الزمان ، ٤٨ ، ابن سيدة ، أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م) ، المخصص ، دار الكتب العلمية (بيروت – لا.ت) ، مج١ ، ٢٠/٥ ، الزبيدي ، تاج العروس ، مج٣٤٢/٢ .

(٥) معجم البلدان ، مج٢ ، ٥٩/٣ .

(٦) الروض المعطار ، ٥٦٩ .

(٧) نزهة المشتاق ، مج٦٢١/٢ .

(٨) Kennedy , Hugh , Sicily and AL – Andalus under Muslim rule , The New Cambridge medieval history , Cambridge university press (New York – ٢٠٠٨) vol III , P ٦٦٨ .

(٩) صورة الأرض ، ١١٧ ، ١٢٤ .

٤- الزعفران :

واجوده الزكي الرائحة الغليظ الشعر الشديد الحمرة[١] وقد أشار ياقوت الحموي إلى زراعته بشكل واسع في صقلية قائلاً : " **وفي أرضها ينبت الزعفران . . .** "[٢] ثم جاء بعد ذلك القزويني ليؤكد على زراعته في الجزيرة قائلاً : " **وأرضها تنبت الزعفران . . .** "[٣].

٥- الحناء :

ورد ذكر نبات الحناء عند المقدسي الذي أكد على زراعته في بلدة برطنيق من جزيرة صقلية قائلاً : " **وبرطنيق غير بحرية كثيرة الحناء . . .** "[٤] ثم جاء بعد ذلك الإدريسي ليؤكد ما ذكرة المقدسي من خلال وصفه للزراعة في برطنيق قائلاً : "**وبها رباع زكية يعمل بها . . . الحناء . . .** "[٥] كما يذكر أن زراعة الحناء استمرت مزدهرة في الجزيرة حتى نهاية القرن (٧هـ/١٣م)[٦] .

٦- الصنوبر :

انتشرت أشجار الصنوبر في بعض الأنحاء من جزيرة صقلية ومن بينها منزل بكير الذي وصفه الإدريسي قائلاً : " **ويتصل بالصنوبر المعروف بالبنيط . . .** "[٧] بالإضافه إلى انتشار أشجارة في المناطق الجبلية وتحديداً جبل النار[٨] .

---

(١) مجهول ، تحفة الأحباب ، ١٧ .
(٢) معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥ .
(٣) آثار البلاد ، ٢١٥ .
(٤) أحسن التقاسيم ، ١٨٧ .
(٥) نزهة المشتاق ، مج٦٠٢/٢ .
(٦) Abulafia , David , The Kingdom of Sicily under The Hohenstaufen and Angevins , The New Cambridge medieval history , Cambridge university press (New York – ٢٠٠٨) vol V , P ٤٩٧ .
(٧) نزهة المشتاق ، مج٦١٥/٢ .
(٨) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٨/٥ ، القزويني ، عجائب المخلوقات ، ٢١٢ ، آثار البلاد ، ٢١٦ ، ابن الوردي ، خريدة العجائب ، ١٦٢ .

٧- الجوز واللوز :

وهما من أشهر الأشجار المثمرة التي كانت تزرع في جزيرة صقلية منذ أيام الحكم الإسلامي[١] وخاصة في المناطق الجبلية الباردة[٢] والتي ورد ذكرها عند الزهري مؤكداً وجود الكثير منها في الجزيرة قائلاً : " **منها يجلب الجوز واللوز . . .** "[٣] بينما نجد أن الإدريسي قد حدد لنا مكان زراعة اللوز في الجزيرة ، وهي بلدة قرينش التي وصفها قائلاً : " **ومنها يحمل كثير من اللوز . . .** "[٤] .

٨- الفستق والبندق :

وهما أيضاً من الأشجار المثمرة التي اشتهرت زراعتها في الجزيرة وخاصة المناطق الجبلية الباردة[٥] وابرز من أشار إليهما هو الزهري قائلاً : " **منها يجلب . . . الفستق والبندق . . .** "[٦] كما شاهد ابن جبير أشجار البندق في جبال الجزيرة فوصفها قائلاً : " **وجبالها كلها بساتين مثمرة بـ . . . البندق . . .** "[٧] بالإضافه إلى انتشار أشجار البندق في سفوح جبل النار ، مع بقية الأشجار الأخرى[٨] .

---

(١) العدوي ، إبراهيم أحمد ، الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط ، مكتبة نهضة مصر (القاهرة – ١٩٥٧م) ، ١١٥ ، عباس ، العرب في صقلية ، ٢٣ .

(٢) النابلسي ، علم الملاحة ، ٣٧-٣٨ ، القيسي ، زهير أحمد ، الزراعة والنبات في التراث العربي ، الموسوعة الصغيرة ، دار الحرية للطباعة (بغداد – ١٩٨٦م) ، ٣٢ .

(٣) الجعرافية ، ١٣١ .

(٤) نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠٣ .

(٥) النابلسي ، علم الملاحة ، ٣٧-٣٨ .

(٦) الجعرافية ، ١٣١ .

(٧) الرحلة ، ٢٥١ .

(٨) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٨/٥ ، القزويني ، عجائب المخلوقات ، ٢١٢ ، آثار البلاد ، ٢١٦ ، الدمشقي ، نخبة الدهر ، ١٨٩ ، ابن الوردي ، خريدة العجائب ، ١٦٢ .

٩- أشجار ونباتات أخرى :

هنالك أنواع أخرى من الأشجار والنباتات الصقلية ومن بينها نبات البردي[١] وشجر الأرزن[٢] والأرز[٣] والخرنوب[٤] والشاة بلوط[٥] ومعناة سلطان البلوط[٦] والمقصود به شجر القسطل[٧] الذي تنتشر أشجارة في صقلية[٨] وكذلك الميعة السايله[٩] ونبات البنفسج الزكي الرائحة[١٠] وهو نوعان جبلي وبستاني[١١] وورد الزينة[١٢] .

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٧ .
(٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٨/٥ ، القزويني ، آثار البلاد ، ٢١٦ .
(٣) الدمشقي ، نخبة الدهر ، ١٨٩ ، ابن الوردي ، خريدة العجائب ، ١٦٢ .
(٤) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٦٠٣/٢ .
(٥) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥١ .
(٦) مجهول ، تحفة الأحباب ، ٤٧ .
(٧) ابن البيطار ، الجامع لمفردات الأدوية ، مج٥٠/٣ ، النابلسي ، علم الملاحة ، ٣٩ .
(٨) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٨/٥ ، الدمشقي ، نخبة الدهر ، ١٨٩ .
(٩) الزهري ، الجعرافية ، ١٣١ ، والميعة : صمغ يسيل من شجر يستحلب منة ثم يؤخذ فما صفا فهو الميعة السائلة ، وما بقي شبة الثجير فهو الميعة اليابسة . ينظر : الخوارزمي ، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف (ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م) ، مفاتيح العلوم ، مطبعة الشرق (القاهرة – ١٩٢٣م) ، ١٠١ ، ابن رسول ، المعتمد في الأدوية ، ٥١٠ .
(١٠) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩٤/٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٤٧ .
(١١) علي ، عادل محمد ، علم الزراعة والنبات من خلال كتاب الفلاحة لأبن بصال ، مجلة المورد ، مج٦ ، ع٤ (بغداد – ١٩٧٧م) ، ٢٠٦-٢٠٧ .
(١٢) ابن العوام ، كتاب الفلاحة ، ٢٨/١ ، بالإضافة إلى أنواع أخرى من الأشجار والنباتات التي كانت موجودة في الجزيرة منها : المران ، والصبار ، والدردار ، والسماق ، والتوت ، وورد الياسمين . بينظر : علي الإسلام والحضارة العربية ، ٢٧٩ ، عارف ، الجغرافيا وعلوم الأرض ، ٢٠٠ ، مورينو ، المسلمون في صقلية ، ٣ ، احمد ، تاريخ صقلية الإسلامية ، ٤٦ ، لوبون ، حضارة العرب ، ٣١٠ ، الخوند ، مسعود ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، دار رواد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت – ١٩٩٥م) ، ٣٢٢/٤ ، وجدي ، محمد فريد ، دائرة معارف القرن العشرين ، دار الفكر (بيروت – لا.ت) ، مج٣٣٢/٢ ،
Jenison , The history of The Province of Sicily , P ١١٦ , Kennedy , Sicily and AL – Andalus , vol III , P ٦٦٨ .

ثالثاً: الثروة الحيوانية في صقلية

١- المراعي في صقلية :

تمتعت جزيرة صقلية بثروة حيوانية كبيرة[١] ساعد على انتشارها الأراضي الزراعية الواسعة ، ووفرة مصادر الإرواء مما وفر ذلك مراعي جيدة للحيوانات على اختلاف أنواعها مما جعل ذلك بعض البلدانيين يربطون في أوصافهم للجزيرة بين الزراعة والثروة الحيوانية ومن بينهم البكري قائلاً : " **وهي كثيرة الزرع والضرع . .** "[٢] والزهري الذي وصفها قائلاً : " **وهذه الجزيرة كثيرة . . . الزرع والضرع ، . . .** "[٣] وكذلك الحميري الذي أورد نفس الوصف

قائلاً : " **وهي كثيرة الزرع والضرع . . .** "[٤] وكان أشهر من وصف المراعي في صقلية هو الإدريسي الذي حدد لنا أماكن تواجد البعض منها ومن بينها منزل شنس قائلاً : " **وتلية أرض متسعة طيبة المنابت حسنة المراعي . . .** "[٥] كما توجد المراعي أيضاً في رحل المرأة ذو المواشي[٦] الكثيرة[٧] وكذلك في قلعة ميناو[٨] وفي قلعة الصراط ذات المياه والمزارع والمواشي[٩] وفي قلعة منت ألبان التي وصفها الإدريسي قائلاً : " **وما مثلها مواشي . . . وخيراً كثيراً** "[١٠] بالإضافه إلى وجدود المراعي في معقل غلاط[١١] .

---

(١) البلخي ، صور الأقاليم ، ورقة ٢٦ ، ابن حوقل ، صور الأرض ، ١١٤ .

(٢) المسالك والممالك ، مج٢/٥٢ ، جغرافية الأندلس وأوروبا ، ٢١٤ .

(٣) الجعرافية ، ١٣١ .

(٤) الروض المعطار ، ٣٦٧ .

(٥) نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠٣ .

(٦) المواشي : تشمل الإبل والبقر والغنم ، وجميع المواشي سميت ماشية لرعيعها وهي تمشي ، وقيل لكثرة نسلها . ينظر ، الدميري ، كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م) ، حياة الحيوان الكبرى ، تصحيح : عبد اللطيف سامر بيتية ، دار إحياء التراث العربي ، ط٣ (بيروت – ٢٠٠١م) ، ١٤٣/٢ .

(٧) نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠٧ .

(٨) م . ن ، مج٢/٦١٥ .

(٩) م . ن ، مج٢/٦٢٠ .

(١٠) م . ن ، مج٢/٦٢١ .

(١١) م . ن ، مج٢/٦٢١ .

٢- أصناف الثروة الحيوانية :

أ- حيوانات للإستهلاك الغذائي :

١- الأغنام :

تعد من أبرز الحيوانات ذات الاستهلاك الغذائي في جزيرة صقلية[١] وقد أشار الإدريسي إلى وجود الأغنام في حصن قلعة الصراط[٢] كما ورد ذكرها عند ياقوت الحموي مؤكداً وجود الكثير منها في الجزيرة قائلاً : " **وهي كثيرة المواشي جداً من . . . الغنم . . .** "[٣] وهذا ما ذهب إليه القزويني كذلك قائلاً : " **كثيرة المواشي جداً من . . . الغنم . . .** "[٤] .

٢- الأبقـار :

تعتبر الأبقار أيضاً من أشهر وأهم الحيوانات ذات الاستهلاك الغذائي في الجزيرة[٥] نظراً لما توفرة من اللحوم والألبان بشكلٍ كبير[٦] وقد أشار الإدريسي إلى وجودها في حصن قلعة الصراط قائلاً : " **وبه . . . أبقار . . .** "[٧] كما ورد ذكرها عند ياقوت الحموي الذي أكد على وجودها بكثرة في الجزيرة قائلاً : " **وهي كثيرة المواشي جداً من . . . البقر . . .** "[٨] وأيده في ذلك القزويني أيضاً قائلاً : " **كثيرة المواشي جداً من . . . البقر . . .** "[٩] بالإضافه إلى الماعز[١٠] .

---

(١) الاصطخري ، مسالك الممالك ، ٧٠ ، الأقاليم ، ٣٩ ، ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٤ .

(٢) نزهة المشتاق ، مج٢/٦٢٠ .

(٣) معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥ .

(٤) آثار البلاد ، ٢١٥ .

(٥) البلخي ، صور الأقاليم ، ورقة ٢٦ ، الاصطخري ، مسالك الممالك ، ٧٠ ، الأقاليم ، ٣٩ .

(٦) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٤ ، الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠٧ ، ٦١٥ .

(٧) م . ن ، مج٢/٦٢٠ .

(٨) معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥ .

(٩) آثار البلاد ، ٢١٥ .

(١٠) المدني ، المسلمون في جزيرة صقلية ، ١٥ .

٣- الدجاج :

وهو أيضاً من ضمن الحيوانات ذات الاستهلاك الغذائي التي كانت لها أهميتها في مجال الغذاء من خلال الاستفادة من بيوضها ولحومها ، وقد ورد ذكرها عند الرحالة ابن حوقل الذي شاهدها في الجزيرة مع بعض الأنواع الأخرى من الطيور التي لم يتحدث عنها مكتفياً بوصف الدجاج فقط مبيناً أن بعضه كان يربى في المنازل[١] كما ورد ذكر طيور الدجاج عند ياقوت الحموي أيضاً مشيراً إلى وجودها في الجزيرة معتمداً على ما أورده ابن حوقل من أوصاف[٢] .

ب- حيوانات للعمل والتنقل :

١- الخيول :

اشتهرت جزيرة صقلية منذ القدم بكثرة الخيول[٣] التي كان يستفاد منها في الركوب والعمل والتنقل إلى مختلف الأنحاء ، فهي وسيله النقل الأساسية عند الفرسان في المعارك والحروب[٤] وقد وصف ياقوت الحموي خيول الجزيرة قائلاً : **" وهي كثيرة المواشي جداً من الخيل . . . "**[٥] وهذا ما ذهب إليه القزويني مؤكداً بأنها : **" كثيرة المواشي جداً من الخيل . . . "**[٦] .

٢- البغال والحمير :

تعد من ضمن حيوانات العمل والتنقل التي استفاد منها أهالي صقلية[٧] مما أدى إلى وجودها بكثرة في الجزيرة وهذا ما أشار إليه ياقوت الحموي قائلاً : **" وهي كثيرة المواشي**

---

(١) صورة الأرض ، ١٢٥ .

(٢) معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٩/٥ .

(٣) Jenison , The history of The Province of Sicily , P ١١٧ .

(٤) ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، ٣٦٣/٢ ، البكري ، المسالك والممالك ، مج٢/٥٤ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٦٦ .

(٥) معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥ .

(٦) آثار البلاد ، ٢١٥ .

(٧) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٨ .

جداً من . . . البغال والحمير . . . "[١] وكذلك القزويني قائلاً : **" كثيرة المواشي جداً من . . . البغال والحمير . . . "**[٢] .

ج- الطيور :

عرفت جزيرة صقلية بعض الأنواع من الطيور ومن بينها الدجاج[٣] والطواويس[٤] بالإضافه إلى طائر كانت تسمية عامه الناس في الجزيرة عقعق الجبل[٥] .

د- حيوانات أخرى :

هنالك بعض الحيوانات الأخرى التي كانت تعيش في صقلية ومنها الحيوان الوحشي[٦] والفيلة[٧] والدببة[٨] أما بالنسبه للأنواع الأخرى فقد بين ياقوت الحموي قائلاً : **" ومن فضل**

جزيرة صقلية أن ليس بها سبع ضارٍ ولا نمر ولا ضبع ولا عقرب ولا أفاع ولا ثعابين . . . "[٩] . بالإضافه إلى أهتمام أهالي صقلية بتربية دود القز لإنتاج خيوط الحرير[١٠] والنحل لإنتاج العسل[١١] .

(١) معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥ .
(٢) آثار البلاد ، ٢١٥ .
(٣) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١٢٥ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٩/٥ .
(٤) البكري ، المسالك والممالك ، مج٥٤/٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٦٦ .
(٥) م . ن ، ٣٠ .
(٦) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥ .
(٧) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩٦/٢ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٤ ، ٦٧/٧ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٤٦٥ ، البغدادي ، مراصد الاطلاع ، ١١٠٥/٣ .
(٨) البكري ، المسالك والممالك ، مج٥٤/٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٦٦ .
(٩) معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥ .
(١٠) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩٤/٢ ، ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٧ .
(١١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٦١٣/٢ ، ٦٢١ .

٣- الثروة المائيـة :

أ- الأسماك :

امتـازت جزيـرة صـقلية بثـروة سـمكية هائلـه[١] سـاعد وجودهـا كثـرة الأنهـار والوديـان ، بالإضافه إلى كونها جزيرة يحيط بها البحر من جميع الجهات ، ومن بين تلك الأسماك هو سمك الري[٢] والبوري[٣] وكلاهما يصاد في نهر السلة بقلعة ثرمة ، حيث يكون صيدهما في زمن الربيع[٤] في حين يصاد بمرساها السمك الكبير المعروف بالتن[٥] كما تصاد الأسماك في قلعة القارونية حيث توجد الشباك بمرساها لصيد التن الكبير[٦] والى منزل لبيري حيث يصاد بمرساها الكثير من سمك التن[٧] كما يصاد سمك التن بشكل كبير في حصن ميلاص[٨] وفي مدينة قطانية تصاد الأسماك في نهرها الذي وصفه الإدريسي قائلاً : " **وبه من السمك كل نهاية في العظم وحسن الذوق . . .** "[٩] وفي حصن لنتيني حيث الأسماك المختلفة الأنواع ، ذكرها الإدريسي قائلاً : " **ولها بواديها أنواع من السمك الجليل المعدوم المثيل ما يحمل منه إلى جميع جهاتها .**

. . "[١٠] كما توجد الأسماك الطيبة الطعم والكثيرة الشحم واللذيذة المأكل في نهر حصن لنبياذة[١١] في حين يصاد السمك الكبير المعروف بالتن في مرسى مدينة طرابنش[١٢] وقلعة الحمة[١٣] .

---

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٤ .

(٢) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٢ .

(٣) الحميري ، الروض المعطار ، ١٤٩ .

(٤) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ١٤٩ .

(٥) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ١٤٩ .

(٦) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٤ .

(٧) م . ن ، مج٢/٥٩٤ .

(٨) م . ن ، مج٢/٥٩٤ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٥٦٩ .

(٩) نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٧ .

(١٠)م . ن ، مج٢/٥٩٧ .

(١١)م . ن ، مج٢/٥٩٩ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٥١٤ .

(١٢)الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠١ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٩٠ .

(١٣)الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٢٠٠ .

ب- المرجان :

هو نبات بحري متوسط في خلقه بين النبات والمعدن[١] وقيل إن البسد هو أصل المرجان[٢] ومن أنواعة الأزرق والأبيض[٣] والأحمر والأسود[٤] وأفضله ما عظم منه وغلظ ويسمى الشاخ[٥] وقيل الرزين الأملس الأحمر الوهاج[٦] وقد أشار الزهري إلى وجود المرجان في بحر جزيرة صقلية قائلاً : **" وأما المرجان فلا يكون إلا في هذا البحر وحدة "**[٧] كما ورد ذكرة عند الإدريسي في وصفه لمدينة طرابنش قائلاً : **" ويصاد ببحرها المرجان السني . . . "**[٨] وأيده في ذلك الحميري قائلاً : **" ويوجد ببحرها المرجان السني . . . "**[٩] .

---

(١) ابن سعيد ، الجغرافيا ، ٤٣ ، الدمشقي ، نخبة الدهر ، ٩٦ .

(٢) ابن الفقية ، أبي بكر أحمد بن محمد الهمذاني (ت بعد ٢٩٠هـ/٩٠٣ م) ، مختصر كتاب البلدان ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ (بيروت – ١٩٨٨م) ، ٨٠ ، المسعودي ، التنبية والإشراف ، منشورات دار ومكتبة الهلال (بيروت – ١٩٩٣م) ، ٦٩ ، البيروني ، أبي الريحان محمد بن أحمد (ت ٤٣٠ هـ/١٠٣٨م) ، الجماهر في معرفة الجواهر ، عالم الكتب (بيروت – لا.ت) ، ١٣٧ .

(٣) الدمشقي ، نخبة الدهر ، ٩٧ .

(٤) ابن الوردي ، خريدة العجائب ، ١٧٢ .

(٥) الدمشقي ، أبي الفضل جعفر بن علي (من علماء القرن ٦هـ/١٢م) ، الإشارة إلى محاسن التجارة وغشوش المدلسين فيها ، تح : محمود الارناؤوط ، دار صادر ، ط١ (بيروت – ١٩٩٩م) ، ٢٩ .

(٦) الأنطاكي ، داود بن عمر (ت ١٠٠٨هـ/١٥٩٩م) ، تذكرة أولي الألباب الجامع للعجب العجاب ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت – لا.ت) ، ٨١/١ .

(٧) الجعرافية ، ١٣١ .

(٨) نزهة المشتاق ، مج٦٠١/٢ .

(٩) الروض المعطار ، ٣٩٠ .

الفصل الثالث

الصناعـة فـي صقليـة

أولاً: الثروات الطبيعية في صقلية

أ- المعـادن :

١- الحديد :

أمتازت جزيرة صقلية بكثرة مناجم الحديد[١] بما فـي ذلـك مدينـة بلـرم فـي مكـان يسمى عين الحديد ، وصفه ابن حوقل قوله : " **فمن العين المعروفة بعين الحديد وهناك معدن للسلطان من الحديد . . . وكان هذا المعدن لبني الأغلب يجدي عليهم الكثير ، . . .** "[٢] وفـي مدينـة مسيني يوجد الكثير من معدن الحديد[٣] الذي يستخرج من جبالها وهذا ما ذكره الإدريسي قـائلاً : " **وفي جبلها معدن الحديد . . .** "[٤] وهذا مـا ذهب إليه الحميري أيضاً مؤكداً وجود الحديد في جبل مدينة مسيني[٥] في حين أكد كلا ًمن ابن جبير[٦] ويـاقوت الحموي[٧] والقزوينـي[٨] علـى وجود معدن الحديد في جزيرة صقلية .

٢- الذهب :

يعتبـر الذهب من بين أشهـر الثـروات المعدنيـة الموجـودة فــي صقليـة[٩] ومـن بينهـا مدينـة طبرمين[١٠] في حين شـاهد ابن جبير الذهب الصقلي الـذي كـان يستخدم فـي طـراز الملك غليـام الثانـي[١١]كمـا أشـار إلـى وجودة فـي كنـائس مدينة بلرم قائلاً : " **وكنـائس قـد**

---

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٦-١١٧ ، القرماني ، أخبار الدول ، ٤٠٤/٣ .
(٢) صورة الأرض ، ١١٧ .
(٣) Curtis , Roger of Sicily , P ٣٩٩ .
(٤) نزهة المشتاق ، مج٥٩٥/٢ .
(٥) الروض المعطار ، ٥٥٩ .
(٦) الرحلة ، ٢٥٥ .
(٧) معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥ .
(٨) آثار البلاد ، ٢١٥ .
(٩) البلاذري ، فتوح البلدان ، ٣٢٩ ، ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، ٣٦٥/٢ .
(١٠)الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩٦/٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٨٥ .
(١١)الرحلة ، ٢٥٢ .

صيغ من الذهب . . . صلبانها ، . . . "[١] بما في ذلك كنيسة الأنطاكي التي وصفها قائلاً : " **جدرها الداخلية ذهب كلها ، . . . ، قد رصعت كلها بفصوص الذهب وكللت بأشجار الفصوص الخـضر ونظـم أعلاهـا بالشمـسيات المـذهبات . . .** "[٢] كمـا أكـد كـلاً مـن يـاقوت الحمـوي[٣] والقزويني[٤] على وجود معدن الذهب فـي كل مكـان من الجزيرة مـع بقية المعـادن الأخرى ، بمـا فـي ذلك جبل النـار الذي أشتهـر بوجود معدن الذهب ، ولذلك سمتة اليونان والروم (جبل الذهب)[٥] .

٣- الفضة :

تعد الفضة من المعادن التي كانت تستخرج بكثرة من منـاجم الجزيـرة[٦] وقد شـاهد الرحالـة ابن جبير الفضة في كنائس مدينة بلرم[٧] فـي حين أشـار القزوينـي الـى وجودهـا مـع بقيـة المعـادن الأخرى[٨] .

٤- النحاس :

وهو من المعادن المشهورة في صقلية[٩] وكان للمسلمين الفضل في إستخراجه من مناجم الجزيرة[١٠] وقد أشار كلاً من ياقوت الحموي[١١] والقزويني[١٢] على وجوده مع بقية المعادن الأخرى في مناجم الجزيرة .

---

(١) م . ن ، ٢٥٦ .
(٢) الرحلة ، ٢٥٧ .
(٣) معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥ .
(٤) آثار البلاد ، ٢١٥ .
(٥) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٨/٥ ، القزويني ، عجائب المخلوقات ، ٢١٣ ، الدمشقي ، نخبة الدهر ، ١٩٠ ، ابن الوردي ، خريدة العجائب ، ١٦٣ .
(٦) البلاذري ، فتوح البلدان ، ٣٢٩ ، القرماني ، أخبار الدول ، ٤٠٤/٣ .
(٧) الرحلة ، ٢٥٦ .
(٨) آثار البلاد ، ٢١٥ .
(٩) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٥ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٤٧٦ ، القرماني ، أخبار الدول ، ٤٠٤/٣ .
(١٠) الملا ، أحمد علي ، أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوربية ، دار الفكر ، ط٢ (دمشق – ١٩٨١م) ، ١٢٦ ، يوسف ، ما تركة العرب من آثر في الفن والعمارة الأوروبية ، ع٤٣/٨ .
(١١) معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥ .
(١٢) آثار البلاد ، ٢١٥ .

٥- الرصاص :

ورد ذكر معدن الرصاص عند كلاً من ياقوت الحموي[١] والقزويني[٢] مؤكدين على وجودة في جزيرة صقلية .

٦- الزئبق :

أشار ياقوت الحموي[٣] والقزويني[٤] إلى وجود معدن الزئبق في جزيرة صقلية ، بينما بين الدمشقي أنه يوجد في جبل النار مع بقية الثروات الأخرى[٥] .

٧- النفط :

أشار البكري الى وجودة في مدينة سرقوسة قائلاً : " **وبجزيرة صقلية آبار ثلاث عند قلعة مينا من إقليم سرقوسة يخرج منها في وقت معلوم من السنة زيت النفط ، وذلك في شباط وشهرين بعده** "[٦] في حين بين القزويني قائلاً : " **بها آبار ثلاث يخرج منها من أول الربيع إلى آخره زيت النفط ، فينزل في هذه الآبار على درج ويتقنع النازل ويسد منخرة ، فإن تنفس في أسفلها هلك من ساعته ، يغترف ماءها ويجعله في إجانات ، فما كان نفطاً علا فيجمع ويجعل**

في القوارير ''[٧] وهذا ما ذهب إليه الحميري أيضاً[٨] وقد عمل أهالي صقلية على استغلال آبار النفط في الجزيرة والاستفاده من ثرواتها مما كان لها الأثر المهم في تقدم الصناعة الصقلية[٩] .

---

(١) معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥ .
(٢) آثار البلاد ، ٢١٥ .
(٣) معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥ .
(٤) آثار البلاد ، ٢١٥ .
(٥) نخبة الدهر ، ١٩٠ .
(٦) المسالك والممالك ، مج٥٣/٢ .
(٧) آثار البلاد ، ٢١٦.
(٨) الروض المعطار ، ٣٦٨ .
(٩) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٥ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٤٦٥ ، العبادي ، أحمد مختار ، الحياة الاقتصادية في المدينة الإسلامية ((الصناعة والأنصاف)) ، مجلة عالم الفكر ، مج١١ ، ع١ (الكويت – ١٩٨٠م) ، ١٥٥ .

ب- الأحجار المعدنية وغيرها :

عرفت أرض الجزيرة بعض الأنواع من الأحجار المعدنية وغير المعدنية ، ومن بينها الكبريت الذي ورد ذكره عند البكري قائلاً : '' **وبها معدن الكبريت الأصفر** ''[١] وقد أكد ذلك الحميري أيضاً مشيراً الى وجوده في صقلية قائلاً : '' **وبها معدن الكبريت الأصفر الذي لا يوجد بموضع مثلة ، . . . ، وله قطاعون وعمالون عالمون بتناول ذلك قد تمرطت شعورهم وتصلبت أظافرهم ، ويذكرون أنهم يجدونه في بعض الأزمنه سيالاً متميعاً فيجدون له في الأرض مواضع يجتمع فيها ، ثم يجدونه في غير ذلك الأوان قد تحجر وحمض فيقطعونه بالمعاول** ''[٢] .

كما بين الدمشقي بأنه يوجد في جبل النار مع بقية الثروات الأخرى[٣] ومن الأحجار الأخرى هو النوشادر[٤] وهو على ألوان مختلفة منه الأسود ، ومنه الأبيض ، ومنه الأبيض الصافي الشبية بالبلور[٥] وكذلك حجر القيشور[٦] وهو نوعان أبيض وأسود[٧] ويستخدم في حك

---

(١) المسالك والممالك ، مج٥٣/٢ ، جغرافية الأندلس وأوروبا ، ٢١٥ .
(٢) الروض المعطار ، ٣٦٧ .
(٣) نخبة الدهر ، ١٩٠ .

(٤) المسعودي ، أخبار الزمان ، ٦٦-٦٧ ، المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ١٩٢ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٨/٥ ، القزويني ، آثار البلاد ، ٢١٥ ، والنوشادر : هو صنف من الملح منة محتفر يستخرج من معدنة حصى صلب ، ومنه شديد الملوحة يحذي اللسان حذياً شديداً ، ومنه ما يكون من دخان الحمامات التي يحرق فيها الزبل خاصة . ينظر : الرازي ، المنصوري في الطب ، ٦٤٢ ، القزويني ، عجائب المخلوقات ، ٢٧٧ ، العمري ، مسالك الأبصار ، مج١٢ ، ٢١٨/٢٢ .

(٥) القزويني ، عجائب المخلوقات ، ٢٧٧ ، العمري ، مسالك الأبصار ، مج١٢ ، ٢١٨/٢٢ .

(٦) المسعودي ، التنبية والإشراف ، ٦٩ ، القزويني ، عجائب المخلوقات ، ٢٦٩ ، العمري ، مسالك الأبصار ، مج١٢ ، ١٨٩/٢٢ ، والقيشور : هو حجر معدني الأصل إسفنجي الشكل كثير الثقوب الظاهرة لونة يميل الى السواد خفيف الوزن بحيث يطفو على سطح الماء ، ويمكن العثور علية في المناطق البركانية مثل جزيرة صقلية . ينظر : الرازي ، المنصوري في الطب ٦٢٩ ، المسعودي ، التنبية والإشراف ، ٦٩ ، القزويني ، عجائب المخلوقات ، ٢٦٩ ، العمري ، مسالك الأبصار ، مج١٢ ، ١٨٩/٢٢ .

(٧) الغرناطي ، المعرب ، ٦٨ ، المغربي ، أحمد بن عوض بن محمد (من علماء القرن ١١هـ/١٧م) ، قطف الأزهار في خصائص المعادن والأحجار ونتائج المعارف والأسرار ، تح : بروين بدري توفيق ، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة ((آفاق عربية)) ، ط١ (بغداد – ١٩٩٠م) ، ١٤٥ .

الكتابة من الدفاتر والرقوق[١] وغيرها[٢] وكذلك يستخدم في الحمامات لحك الأرجل[٣] ولحلق الشعر أذا مر به[٤] بالإضافه إلى عدد من الأحجار التي اشتهرت بها الجزيرة منها حجر النشف[٥] وحجر الكذان[٦] وحجر الرخام[٧] وحجر الزجاج[٨] ومعدن الشب والكحل والزاج[٩] مع وجود الملح البحري[١٠] والزفت والقطران[١١] .

---

(١) الرقوق : جمع رق ، وهو نوع خاص من الورق مادتة الجلد وقد هذب وعولج بالصناعة ، حتى يصلح لما يراد لة من الكتابة عليه . ينظر : عواد ، كوركيس ، الذخائر الشرقية ((دراسات في التاريخ والحضارة والمعارف العامة)) ، جمع وتقديم وتعليق : جليل العطية ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ (بيروت –

١٩٩٩م) ، ١٩٥/٥ ، الحاجري ، محمد طة ، الورق والوارقة في الحضارة الإسلامية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج١٢ (بغداد – ١٩٦٤م) ، ١٢٣-١٢٤ .

(٢) المسعودي ، التنبية والإشراف ، ٦٩ ، القزويني ، عجائب المخلوقات ، ٢٦٩ ، العمري ، مسالك الأبصار ، مج١٢ ، ١٨٩/٢٢ .

(٣) الغرناطي ، المعرب ، ٦٨ ، الهروي ، الإشارات ، ٥٥ ، ابن الوردي ، خريدة العجائب ، ١٢٩ .

(٤) الغرناطي ، المعرب ، ٦٨ ، القزويني ، عجائب المخلوقات ، ٢٦٩ ، العمري ، مسالك الأبصار ، مج١٢ ، ١٨٩/٢٢ ، المغربي ، قطف الأزهار ، ١٤٥ .

(٥) البكري ، المسالك والممالك ، مج٢٠٧/٢ ، مجهول ، الاستبصار ، ١١٩ .

(٦) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٦ .

(٧) م . ن ، ٢٥٧ .

(٨) م . ن ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٤٧٦ .

(٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥ ، القزويني ، آثار البلاد ، ٢١٥ .

(١٠)الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٦٠١/٢ ، ٦١١-٦١٢ .

(١١)م . ن ، مج٥٩٦/٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٥١٤ .

ثانياً: طبقة الحرفيين (الصناع)

ورد عند البعض من البلدانيين عدد من الإشارات إلى وجود طبقة من الحرفيين من الصناع وأرباب الحرف والمهن المختلفه ، وأبرز من أشار الى ذلك الرحالة ابن حوقل الذي شاهد في مدينة بلرم مجموعة من الأسواق المتعددة المهن والحرف قائلاً : " **كسوق الزياتين باجمعهم والدقاقين والصيارفة والصيادنة والحدادين والصياقلة ، وأسواق القمح والطرازين والسماكين والابزاريين ، وطائفة من . . . باعة البقل واصحاب الفاكهه والريحانيين والجرارين والخبازين والجدالين وطائفة من العطارين والجزارين والاساكفة والدباغين والنجارين والغضائريين والخشابين خارج المدينة ، وببلرم طائفة من القصابين والجرارين ولاساكفة وبها للقصابين دون المائتي حانوت لبيع اللحم ، والقليل منهم في المدينة برأس السماط ويجاورهم القطانون والحلاجون والحذاؤون . . .** "(١) وهذا دليل واضح وصريح على تعدد المهن والحرف عند أهالي صقلية سواء بالنسبه للصناع أو التجار .

كما ورد عند الإدريسي بعض الروايات التي تدل على وجود طبقة من الحرفيين (الصناع) في الجزيرة بما في ذلك مدينة بلرم التي وصفها بقوله : " **ولها حسن المباني التي سارت الركبان بنشر محاسنها في بناءاتها ودقائق صناعاتها وبدائع مخترعاتها** "(٢) وفي مدينة جرجنت أشار الإدريسي إلى وجود : " **أسواق جامعة لأصناف الصنائع وضروب المتاجر**

والمبائع . . . ''[٣] كما نجد الحرف المختلفة في مدينة مازر التي تحوي : '' **أسواق عامرة بالتجارات والصنائع . . .** ''[٤] بالإضافه إلى وجود الصناع في مدينة علقمة[٥]وفي

---

(١) صورة الأرض ، ١١٤ .

(٢) نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٠ .

(٣) م . ن ، مج٢/٦٠٠ .

(٤) م . ن ، مج٢/٦٠١ .

(٥) علقمة : مدينة صغيرة في صقلية بناها أحد قادة الأغالبة وأسمه علقمة فسماها باسمه ، وعلى آثر ذلك بقي الصقليون يسمونها بهذه التسمية ، وهي تقع بين مدينتي بلرم وطرابنش . ينظر : ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٨ ، ليون الإفريقي ، الحسن بن محمد الوزان الفاسي (ت بعد ٩٥٧هـ/١٥٥٠م) ، وصف إفريقيا ، تر : محمد حجي ومحمد الأخضر ، دار الغرب الإسلامي ، ط٢ (بيروت - ١٩٨٣م) ، ٢/ ٩٠ .

رحل ناروا[١] كما تحدث الإدريسي عن مدينة قصريانة قائلاً : '' **وديار متقنة التركيب وصنائع وبضائع وصناع ومتاجر . . .** ''[٢] مما يشير الى وجود العديد من الحرفيين الصناع ، وأيضاً ورد ذكر الصناع في قرية الرنداج التي وصفها الإدريسي قائلاً : '' **عامرة السوق بالتجار والصناع . . .** ''[٣] كما ورد ذكر أصحاب الحرف من الصناع عند ابن جبير قائلاً : '' **لكنها معمورة بعبدة الصلبان ، يمشون في مناكبها ، ويرتعون في أكنافها والمسلمون معهم على أملاكهم وضياعهم ، وقد حسنوا السيرة في أستعمالهم وأصطناعهم ، . . .** ''[٤] ثم وصف لنا أحوال المسلمين من ذوي المهن في مدينة مسينة قائلاً : '' **وليس في مسينة هذه من المسلمين إلا نفر يسير من ذوي المهن ، . . .** ''[٥] كما بين لنا ابن جبير من خلال أوصافه للزوارق والمراكب التي كانت تنقلهم من مكان الى آخر على أتخاذ بعض الأشخاص في الجزيرة من ذلك العمل كمهنة يعيشون عليها[٦] .

(١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦١٠ .

(٢) م . ن ، مج٢/٦١١ .

(٣) م . ن ، مج٢/٦٢١ .

(٤) الرحلة ، ٢٥٠ .

(٥) م . ن ، ٢٥١ .

(٦) م . ن ، ٢٤٧-٢٥٠ ، ٢٥٣-٢٥٤ ، ٢٥٨-٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ .

ثالثاً: الصناعات القائمة في صقلية

١- الصناعات الغذائية :

أ- صناعة الخبز :

تعتمد صناعة الخبز بالدرجة الاساسية على محصول القمح ، ولكن وجود القمح وحدة غير كافٍ لا نجاح تلك الصناعة ، لذلك تطلب وجود الأرحاء الطاحنة ، لطحن حبوب القمح وغيرها ، وعليه فقد بين البعض من البلدانيين التوزيع الجغرافي لأماكن تواجد الرحى في الجزيرة ، ومن بينها مدينة بلرم[١] ومدينة ثرمة[٢] وحصن بورقاد[٣] ومدينة جفلودي[٤] وحصني ناصو ولبيري[٥] ومدينة مسيني[٦] وطبرمين[٧] وقطانية[٨] ونوطس[٩] وقلعة شكلة[١٠] ورغوص[١١] وقلعة البلوط[١٢] وقلعة أوبي[١٣] وبرطنيق[١٤] وقرية منياج[١٥] كما شاهد ابن حوقل في مدينة بلرم أسواق خاصه للخبازين[١٦] وهكذا كانت صناعة الخبز من ضروريات الحياة بأعتبارها المادة الغذائية الاساسية للسكان ساعد على وجودها ونجاحها القمح وغيره من المحاصيل والمطاحن والأفران .

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٤ ، ١١٧ ، المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ٢٣١ .

(٢) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ١٤٩ .

(٣) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٢ .

(٤) م . ن ، مج٢/٥٩٣ .

(٥) م . ن ، مج٢/٥٩٤ .

(٦) م . ن ، مج٢/٥٩٥ .

(٧) م . ن ، مج٢/٥٩٦ .

(٨) م . ن ، مج٢/٥٩٦ .

(٩) م . ن ، مج٢/٥٩٨ .

(١٠)م . ن ، مج٢/٥٩٨ .

(١١)م . ن ، مج٢/٥٩٩ .

(١٢)م . ن ، مج٢/٦٠٠ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٣٦ .

(١٣)الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠٢ .

(١٤)م . ن ، مج٢/٦٠٢-٦٠٣ .

(١٥)م . ن ، مج٢/٦٢٠ .

(١٦)صورة الأرض ، ١١٤ .

ب- صناعة الألبان والسمن :

ارتبطت صناعة الألبان والسمن في صقلية بوجود المواشي ، وتحديداً حيوانات الاستهلاك الغذائي من الأغنام[١] والأبقار[٢] والماعز[٣] والتي تم الاستفادة من حليبها في صناعة مختلف أنواع الألبان والسمن وهذا ما أكد عليه الإدريسي من خلال وصفه لرحل المرأة بقوله : " **وهو رحل عامر كثير المزارع والخصب والألبان والسمن . . .** "[٤] كما أشار الإدريسي في موضع آخر إلى صناعة الألبان في قلعة ميناو واصفاً إياها بقوله : " **كثيرة . . . الألبان . . .** "[٥] .

ج- صناعة السكر :

ارتبطت عملية صناعة السكر بمحصول قصب السكر[٦] الذي نقله المسلمون إلى جزيرة صقلية ، وادخلوا طريقة عصرة في المعاصر[٧] لإنتاج القند ، الذي شاهدة ابن حوقل بكثرة في الجزيرة فوصفه قائلاً : " **لأنها جزيرة لم تختص بوجه من فضائل البلدان غير . . . صبابة من القند . . .** "[٨] وقد بين لنا العمري طبيعة القند قائلاً : " **والقند ما يجمد من عصير القصب ، ثم يتخذ منه السكر ، . . .** "[٩] كما بين العمري بأن قصب السكر أنواع : فمنه الأسود ، ومنه الأصفر ، ومنه الأبيض ، والنوع الأسود منه لا يعتصر ، وإنما يعتصر الأبيض والأصفر ، وعصارته هي عسل القصب (القند)[١٠] .

---

(١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٢٠ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥ .

(٢) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٢٠ ، القزويني ، آثار البلاد ، ٢١٥ .

(٣) المدني ، المسلمون في جزيرة صقلية ، ١٥ .

(٤) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠٧ .
(٥) م . ن ، مج٢/٦١٥ .
(٦) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٧ .
(٧) مظهر ، جلال ، آثر العرب في الحضارة الأوربية نهاية عصور الظلام وتأسيس الحضارة الحديثة ، منشورات دار الرائد ، ط١ (بيروت – ١٩٦٧م) ، ٣٣٢ ، أحمد ، تاريخ صقلية الإسلامية ، ٤٦ .
(٨) صورة الأرض ، ١٢٤ .
(٩) مسالك الأبصار ، مج١٢ ، ٢٠٧/٢٠ .
(١٠)م . ن ، مج١٢ ، ٢٠٧/٢٠ .

د- صناعة العسل :

وردت عند الإدريسي بعض الإشارات التي تدل على وجود العسل في صقلية والاهتمام بتربية النحل لإنتاج العسل الطبيعي ، ومن بين تلك المناطق التي اشتهرت به هي قلعة الخنزارية التي ذكرها قائلاً : " **وبها العسل كثير . . .** "[١] وكذلك قلعة منت ألبان قائلاً : " **وما مثلها . . . عسولاً وخيراً كثيراً** "[٢] .

هـ - صناعة الأطرية :

وهي من أشهر الصناعات الغذائية في صقلية ، وقد عرفها مورينو قائلاً : " **والأطرية هي الـ (الشعيرية) أي المعكرونة الرقيقة غير المثقوبة ولا تزال تسمى . . . (Etria) عند الصقليين** "[٣] وقد أشار الادريسي الى وجود هذه الصناعة في مدينة ثرمة وتحديداً بجانبها الغربي المعروف بالتربيعة قائلاً : " **ويصنع بها من الأطرية ما يتجهز به إلى كل الآفاق . . .** "[٤] وهذا ما أكد عليه الحميري أيضاً مشيراً الى وجود صناعة الأطرية في ثرمة[٥] .

و- تجفيف الفواكه :

من الطرق والأساليب التي أتبعها أهالي صقلية في التعامل مع الفواكه السريعة التلف والزائدة عن حاجة السكان هو تجفيفها لكي يتم الاستفادة منها ومن بين تلك الفواكه هو التين الذي ذكرة الإدريسي مشيراً إلى قيام أهالي بلدة قرينش بتجفيفة قائلاً : " **ومنها يحمل كثير من . . . التين الناشف . . .** "[٦] .

(١) نزهة المشتاق ، مج٢/٦١٣ .
(٢) م . ن ، مج٢/٦٢١ .
(٣) المسلمون في صقلية ، ٣٥ .
(٤) نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٢ .
(٥) الروض المعطار ، ١٤٩ .
(٦) نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠٣ .

٢- الصناعات النسيجية :

أ- صناعة الحرير :

اعتمدت صناعة الحرير في صقلية على تربية دود القز الذي يعتبر المصدر الأساسي لإنتاج خيوط الحرير[١] وقد أشار الإدريسي إلى تلك الصناعة وتحديداً في قلعة شنت ماركو قائلاً : " **وبها من الحرير كثير . . .** "[٢] وكان أبرز شاهد على أحوال النسيج في صقلية أيام الملك النورماني غليام الثاني هو الرحالة ابن جبير ، الذي وصف لنا طراز الملك مبيناً بأنه يطرز ملابس الحرير الملكية بالذهب[٣] كما شاهد ابن جبير في مدينة بلرم ثياب الحرير المطرز بالذهب في زي النساء النصرانيات قائلاً : " **وقد لبسن ثياب الحرير المذهب ، . . .** "[٤] وعن طريق جزيرة صقلية انتقلت صناعة الحرير بعد ذلك إلى إيطاليا[٥] .

---

(١) مورينو ، المسلمون في صقلية ، ٣٤ ، لومبارد ، الجغرافيا التاريخية ، ٢٤١ .
(٢) نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٤ .
(٣) الرحلة ، ٢٥٢ .
(٤) م . ن ، مج٢/٢٥٧ .
(٥) لومبارد ، الجغرافيا التاريخية ، ٢٤١ ، ومن الجدير بالذكر أن حرير جزيرة صقلية لم ينتقل إلى أوربا إلا بعد أنتقال الجزيرة إلى أيدي النورمان ، وقد كان للملك رجار الثاني مصنع للطراز في مدينة بلرم عاصمة الجزيرة ، وكان من أشهر صناعاته عباءة التتويج ، وهي عبارة عن رداء من الحرير ، على شكل حرملة كنسية ، أرجوانية اللون ، في وسطها رسم نخلة تقسمها قسمين ، كل منهما يمثل ربع دائرة ، منسوج فيه بخيوط الذهب والألىء رسم أسد ينقض على جمل ليفترسه ، وفي العباءة كنار منسوج فيه بالخيوط الذهبية كتابة بالخط الكوفي يعود تأريخها الى سنة ٥٢٨هـ/١١٣٣م ، وهذه العباءة محفوضه الآن في متحف الكنوز في مدينة فيينا بالنمسا . ينظر : حسن ، فنون الإسلام ، دار الرائد العربي (بيروت – ١٩٨١م) ، ٣٦٠ ، أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية ، دار الرائد العربي (بيروت – ١٩٨١م) ، ١٩٨ ، كنوز الفاطميين ، دار الرائد العربي (بيروت – ١٩٨١م) ، ١٤٢ ، الدوري ، دراسات في تاريخ العرب ،

١٠٣ ، كليفة ، سيد محمود ، تاريخ المنسوجات ، مطبعة نهضة مصر (القاهرة – لا.ت) ، ١١٣ ، ديماند ، م . س ، الفنون الإسلامية ، تر : أحمد محمد عيسى ، مراجعة وتصدير : أحمد فكري ، دار المعارف ، ط٢ (القاهرة – ١٩٥٨م) ، ٢٧٤ ، لومبارد ، الجغرافيا التاريخية ، ٢٤١ ، العبيدي ، صلاح حسين ، المنسوجات والسجاجيد العربية والإسلامية وأثرها في الفنون الأوربية ، مجلة المورد ، مج١٩ ،ع١ (بغداد – ١٩٩٠م) ، ٧٩ ، الدوري ، عياض عبد الرحمن أمين ، تأثيرات الفن العربي الإسلامي في فنون أوربا ، مجلة آفاق عربية ، ع٩ (بغداد – ٢٠٠٠م) ، ٧٢ .

ب- صناعة القطن :

ساعد أنتشار القطن في جزيرة صقلية[١] على أكتساب أهلها الخبرة والمعرفة في غزله وحياكته[٢] حتى أصبح له أسواق خاصه في مدينة بلرم تبيع القطن ومختلف المنسوجات القطنية من الملابس وغيرها[٣] .

ج- صناعة الكتان :

كما ساعد أنتشار زراعة الكتان في صقلية[٤] على دخوله في مجال صناعة المنسوجات[٥] بما في ذلك صناعة الملابس الكتانية التي وصفها ابن حوقل قائلاً : " **لأنها جزيرة لم تختص بوجه من فضائل البلدان غير . . . شيء من ثياب الكتان ، والحق فيها أحق أن يتبع فإنه لا نظير لها جودة ورخصاً ، ويباع مستعملها مما يقطع قطعين من الخمسين رباعياً الى ستين رباعياً ، فيزيد على ما يشترى من امثاله بمصر بالخمسين والستين ديناراً كثيراً** "[٦] كما ورد ذكر تلك الصناعة عند الرحالة ناصر خسرو من خلال وصفه لجزيرة صقلية قائلاً : " **ويجلبون منها كتاناً رقيقاً وثياباً منقوشة ، يساوي الثوب منها في مصر ، عشرة دنانير مغربية** "[٧] .

د- صناعات أخرى :

كما أهتم أهالي صقلية بصناعات نسيجية أخرى ، كصناعة الصوف والشعر ، وقد أشار ابن حوقل الى ذلك قائلاً : " **لأنها جزيرة لم تختص بوجه من فضائل البلدان غير . . . الصوف**

---

(١) الزهري ، الجعرافية ، ١٣١ ، الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠٢ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٢ ، ٣/٥٩ .

(٢) مورينو ، المسلمون في صقلية ، ٣٤ .

(٣) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٤ ، روثفن ، ماليز ، عظيم ناجي ، الأطلس التاريخي للعالم الإسلامي ، تر : سامي كعكي ، أكاديميا أنترناشيونال (بيروت – ٢٠٠٧م) ، ١٧٥ .

(٤) م . ن ، ١٢٤ ، ناصر خسرو ، سفر نامة ، ١٠٠-١٠١ ، الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٥ ، ٦٢١ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٥٦٩ ، المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، ١٧٧/٢ .
(٥) الهاشمي ، جليلة ناجي ، صور من الحضارة العربية في صقلية في (عهد الكلبيين) ، مجلة المورد ، مج١ ، ج٩ (بغداد – ١٩٨٠م) ، ٤٦ .
(٦) صورة الأرض ، ١٢٤ .
(٧) سفر نامة ، ١٠٠-١٠١ .

والشعر . . . "[١] مما ساعد على أزدهار الصناعات النسيجية في الجزيرة حتى كان من الصعب كثيراً التمييز بين الأقمشة الصقلية والأقمشة المنسوجة في مصر وبلاد الشام والأندلس[٢] .

٣- الصناعـات الخشبيـة :

أ- صناعة المراكب والسفن :

بين ابن خلدون طبيعة المراكب البحرية وطريقة عملها وأعتمادها على الخشب قائلاً : " **وكذلك قد يحتاج الى هذة الصناعة في إنشاء المراكب البحرية ذات الألواح والدسر ، وهي أجرام هندسية صنعت على قالب الحوت . . . ليكون ذلك الشكل أعون لها في مصادمة الماء ، وجعل لها عوض الحركة الحيوانية التي للسمك تحريك الرياح ، وربما أعينت بحركة المجاذيف ، كما في الأساطيل** "[٣] ومما ساعد على نجاح هذه الصناعة هو وفرة أشجار الخشب في الجزيرة ، وهذا ما أشار إليه الإدريسي[٤] والحميري[٥] اللذين أكدوا على وجود أشجار الخشب الكثيرة في قلعة شنت ماركو ، والتي يستفاد منها في صناعة المراكب ، كما توجد أشجار الخشب في بلدة لياج[٦] والى الغرب منها يوجد جبل النار[٧] الذي وصفة الحميري بأنه : " **يقطع فيه عدد السفن من خشب الشوع والأرجل الضخمة وغير ذلك . . .** "[٨] بينما ذكر الإدريسي إن في قرية الرنداج الواقعة في أسفل جبل النار توجد أشجار الأخشاب الكثيرة قائلاً : " **وبها من الخشب كثير ومنها يحمل الى كثير من الجهات** "[٩] في حين نجد صناعة

---

(١) صورة الأرض ، ١٢٤ .
(٢) حسن ، كنوز الفاطميين ، ١٢٠ .
(٣) مقدمة ابن خلدون وهي الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، تصحيح وفهرسة : أبو عبد الله السعيد المندوة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط٤ (بيروت – ٢٠٠٥م) ، ٨٠/٢ .
(٤) نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٤ .

(٥) الروض المعطار ، ٣٤٧ .
(٦) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٦ .
(٧) م . ن ، مج٢/٥٩٦ .
(٨) الروض المعطار ، ٣٠ ، ٨٩ .
(٩) نزهة المشتاق ، مج٢/٦٢١ .

المراكب والسفن في مدينة جفلودي التي وصفها ياقوت الحموي قائلاً : '' **وفيها عنصر أجناس العود الذي تنشأ منه المراكب . . .** ''[١] بالإضافه إلى وجود العديد من دور الصناعة التي كانت تصنع فيها المراكب والسفن بما في ذلك مدينة بلرم[٢] وكذلك مدينة مسيني التي وصفها الإدريسي قائلاً : '' **وهي دار الإنشاء وبها الحط والإرساء . . .** ''[٣] كما شاهد ابن جبير دار الصناعة في مسيني فتعجب لكثرة ما شاهدة من الأساطيل قائلاً : '' **بمدينة مسينة المذكورة دار صنعة البحر تحتوي من الأساطيل على ما لايحصى عدد مراكبة ، . . .** ''[٤] .

وكان من ضمن ما شاهدة ابن جبير في ذلك الدار الأسطول الضخم للملك غليام الثاني قائلاً : '' **وعدد أجفانه ، فيما يقال ، ثلاث مئة : بين طرائد**[٥] **ومراكب ، يقال : أكثر من ذلك ويستصحب معه نحو مئة سفينة تحمل الطعام ، . . .** ''[٦] وهذا دليلُ واضح على ازدهار صناعة السفن في هذه المدينة التي وصفها الحميري أيضاً قائلاً : '' **وهذه المدينة مسينة . . .** بها **دار صنعة لإنشاء الأساطيل** ''[٧] كما يذكر ان أهالي صقلية أستفادوا من نبات البردي في صنع حبال المراسي للمراكب والسفن[٨] مع استخدام معدن الحديد مع الأخشاب في تصنيع المراكب والسفن لغرض جعلها أكثر قوة ومتانة[٩] وخصوصاً السفن التجارية الكبيرة التي تقطع مسافات طويله ، حيث يعطينا الرحالة ناصر خسرو مثالاً جميلاً عن تلك السفن أيام تبعية

---

(١) معجم البلدان ، مج٢ ، ٣/٦٤ .
(٢) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٣ ، الحميري ، الروض المعطار ، ١٠٢ ، العمري ، مسالك الأبصار ، مج٢ ، ٢/٧٥ .
(٣) نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٥ .
(٤) الرحلة ، ٢٥٣ .
(٥) الطرائد : جمع طريدة ، وهي سفينة حربية صغيرة وسريعة ، مخصصة لحمل الخيل . ينظر : اليوزبكي ، توفيق سلطان ، دراسات في النظم العربية الإسلامية ، جامعة الموصل ، ط٣ (الموصل – ١٩٨٨م) ، ١٦٧ ، التليسي ، بشير رمضان ، جمال هاشم الذويب ، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، دار المدار الإسلامي ، ط٢ (بيروت – ٢٠٠٤م) ، ١٧٩ .

(٦) الرحلة ، ٢٥٣ .
(٧) الروض المعطار ، ٥٥٩ .
(٨) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٧ .
(٩) م . ن ، ١١٧ .

الجزيرة لسلطان الدولة الفاطمية في مصر قائلاً : " **وتغادرها كل سنة ، سفينة تحمل المال الى مصر . . .** "[١] كما نجد الرحالة ابن جبير يشير في أكثر من موضع على وجود المراكب والقوارب والزوارق التي كانت تنقلهم من مكان إلى آخر في الجزيرة منذ وصوله إليها حتى مغادرته منها[٢] مما ساهم في أنتشار المراسي في معظم أنحاء الجزيرة البحرية ، والتي حوت مختلف أنواع المراكب والسفن ، منها الحربية ومنها التجارية[٣] .

ب- صناعة القناطر :

القناطر أشبة بالجسور[٤] يستعملها أهالي صقلية للعبور من مكان إلى آخر ، وقد ورد ذكرها عند الإدريسي مشيراً إلى وجودها في طبرمين قائلاً : " **ولها وادٍ عليه قنطرة عجيبة وبناؤها يدل على قوة بانيها وقدرة سلطانية . . .** "[٥]

ونجد القنطرة في حصن المدارج الذي وصفه الإدريسي قائلاً : " **وحوله خندق دائر به مقطوع في الجبل والوصول إليه على قنطرة خشب تزال وترد متى أريد ذلك . . .** "[٦] كما أشار الإدريسي إلى وجود القنطرة في مدينة طرابنش قائلاً : " **والبحر يحدق بها من جميع جهاتها وإنما يسلك إليها على قنطرة على باب شرقيها ومرساها بالجانب الجنوبي منها . . .** "[٧] وهذا ما أكده ابن جبير[٨] والحميري[٩] الذين ذكروا وجود قنطرة متحركة في مدينة طرابنش تزال وترد متى أريد ذلك ، وهذا يدل على صناعة تلك القناطر من مادة الأخشاب

---

(١) سفر نامة ، ١٠٠ .
(٢) الرحلة ، ٢٤٧-٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨-٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ .
(٣) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٤ ، البكري ، المسالك والممالك ، مج٢/٥٢ ، الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٠-٦٠٣ ، ٦٠٨ ، ٦١٠ ، ٦٢٢-٦٢٥ ، ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٠ ، ٢٥٣-٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٨/٥ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٢٨ ، ٣١٨ .
(٤) الفيروآبادي ، القاموس المحيط ، ١٢٢/٢ ، الزبيدي ، تاج العروس ، مج٤٢١/٧ .
(٥) نزهة المشتاق ، مج٥٩٦/٢ .
(٦) م . ن ، مج٦٠٨/٢ .

(٧) م . ن ، مج٢/٦٠١ .
(٨) الرحلة ، ٢٥٩ .
(٩) الروض المعطار ، ٢٨ ، ٣٩٠ .

الأخف وزناً من المعادن ، كما ذكر الدمشقي بأن مدينة سرقوسة تحتوي على قنطرة تستعمل للعبور عليها إلى داخل المدينة قائلاً : " **ومدينة سرقوسة . . . لها قنطرة يجاز عليها إليها** "[1] .

٤- الصناعات المعدنية :

أشتهرت جزيرة صقلية بكثرة الصناعات المعدنية التي تنوعت حتى أصبح لها أسواق بها تبيع تلك الصناعات ، وهذا ما شاهدة ابن حوقل في بلرم قائلاً : " **كسوق . . . الدقاقين . . . والحدادين والصياقلة**[2] **. . .** "[3] ومن بين تلك الصناعات هي السيوف[4] التي كانت تستخدم في المعارك والحروب[5] والأبواب الحديدية[6] والمعاول المستخدمة في الحراثة والتقطيع[7] والقناديل المستخدمة لأغراض الإضاءة[8] كما تصنيع بعض المعادن القوية في تقطيع أحجار الأرحاء الطاحنة[9] .

٥- الصناعات الزجاجية :

الزجاج مادة صلبة شفافة ولماعة قابله للتهشم وهو على أنواع كثيرة منه متحجر ومنه

---

(١) نخبة الدهر ، ١٨٩ .
(٢) الصياقلة : مفردها صيقل وهو الصانع ، والصقيل هو السيف والمصقلة بالكسر ما يصقل بة السيف ونحوة . ينظر : الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ط٤ (بيروت – ١٩٨٦م) ، ١٧٤٤/٥ ، الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٧٢١هـ/١٣٢١م) ، مختار الصحاح ، تح : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ١٩٩٤م) ، ١٩٤ .
(٣) صورة الأرض ، ١١٤ .
(٤) ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، ٣٦٥/٢ ، البكري ، المسالك والممالك ، مج٥٤/٢ .
(٥) الحميري ، الروض المعطار ، ٣٦٦ ، النويري ، نهاية الأرب ، ٢٠٠/٢٤ ، ٢٠٤ .
(٦) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٦ ، ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٥ .
(٧) البكري ، جغرافية الأندلس وأوروبا ، ٢١٥ ، مجهول ، الاستبصار ، ١١٧ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٦٧ .

(٨) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٥ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٤٦٧ .

(٩) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٢٠٦ .

رمل ، ويوقد عليه كثيراً حتى يختلط ويتلون بألوان كثيرة لأنه من ألين الأحجار[١] وتعد صناعة الزجاج واحدة من الصناعات التي عرفها الصقليون وتفننوا فيها ، فقد تم أستخدامها في صنع القناديل[٢] بالإضافه إلى استخدامها في البناء وهذا ما شاهدة ابن جبير في كنيسة الأنطاكي ببلرم قائلاً : '' **ونظم أعلاها بالشمسيات المذهبات من الزجاج ، فتخطف الأبصار بساطع شعاعها ، . . .** ''[٣] .

٦- الصناعات الجلدية :

عرف الشعب الصقلي صناعة الجلود[٤] التي أعتمد نجاحها وتطورها على وجود الثروة الحيوانية التي يستفاد من جلودها ، ومن أبرز تلك الصناعات ، هي صناعة الأخفاف أو الأحذية المتنوعة[٥] حتى أصبح لها أسواق خاصه في مدينة بلرم شاهدها ابن حوقل فوصفها قائلاً : '' **كسوق . . . الاساكفة والدباغين . . . والحذاؤون . . .** ''[٦] وقد أستمرت هذه الصناعة بالتطور حتى أيام الحكم النورماني على الجزيرة ، وهذا ما شاهده ابن جبير عند النساء الصقليات وهن قد : '' **انتعلن الأخفاف المذهبة ، . . .** ''[٧] .

٧- صناعة الحلي والعطور :

أشتهرت جزيرة صقلية بصناعة الحلي[٨] حيث أنتجت مصانع بلرم ومازر الحلي البديع الذي كان ينافس فيه ، وله الصيت الذائع في قصور ملوك الشرق والغرب[٩] الذي أرتكزت

---

(١) القزويني ، عجائب المخلوقات ، ٢٦٣ ، العمري ، مسالك الأبصار ، مج١٢ ، ١٥١/٢٢ .

(٢) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٥ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٤٧٦ .

(٣) الرحلة ، ٢٥٧ .

(٤) علي ، الإسلام والحضارة العربية ، ٢٧٩/١ .

(٥) ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، ٣٦٢/٢ .

(٦) صورة الأرض ، ١١٤ .

(٧) الرحلة ، ٢٥٧ .

(٨) البلاذري ، فتوح البلدان ، ٣٢٩ ، ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٧ .

(٩) علي ، الإسلام والحضارة العربية ، ٣٥١ .

صناعته بالدرجة الأولى على معدني الذهب والفضة[١] وقد أشار الهمداني إلى منافع هذين المعدنين في صناعة الحلي قائلاً : " **وأصناف حلي النساء وللرجال التيجان والأكاليل ، والأسوار والأطواق ، . . .** "[٢] .

أما بالنسبة لصناعة العطور فقد ورد ذكرها عند ابن حوقل الذي شاهد في مدينة بلرم سوقاً خاصاً لبيع العطور قائلاً : " **وطائفة من العطارين . . .** "[٣] ومما ساعد على تطور هذه الصناعة وجود الأزهار الجميله ذات الرائحة العطرة ومن ضمنها ورد البنفسج الذي أشار الإدريسي إلى وجوده في قلعة شنت ماركو قائلاً : " **وينبت بها من جميع جهاتها البنفسج الزكي الرائحة العطر الفائحة . . .** "[٤] وقد أيد هذه الروايه الحميري أيضاً[٥] بالإضافه إلى وجود أنواع أخرى من الأزهار كانت لها الأهمية في صناعة العطور مثل ورد الياسمين[٦] وورد الزينة[٧] ونلاحظ إن هذه الصناعة استمرت بالتطور حتى أيام الحكم النورماني ، حيث شاهد ابن جبير النساء النصرانيات في مدينة بلرم ، وقد وصفهن قائلاً : " **حاملات جميع زينه نساء المسلمين من التحلي والتخضب والتعطر** "[٨] .

٨- الصناعات الورقية :

أشار الرحالة ابن حوقل إلى وجود صناعة الورق في صقلية من خلال وصفه لمدينة بلرم قائلاً : " **وفي خلال أراضيها بقاع قد غلب عليها البربير وهو البردي المعمول منه الطوامير ، ولا**

---

(١) البلاذري ، فتوح البلدان ، ٣٢٩ ، ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، ٣٦٥/٢ ، ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ .

(٢) الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء (الذهب والفضة) ، تح : أحمد فؤاد باشا ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة – ٢٠٠٤م) ، ١٦٢ .

(٣) صورة الأرض ، ١١٤ .

(٤) نزهة المشتاق ، مج٥٩٤/٢ .

(٥) الروض المعطار ، ٣٤٧ .

(٦) الفحام ، الهندسة الزراعية عند العرب ، مج٦ ، ع٢٢٦/٤ .

(٧) ابن العوام ، كتاب الفلاحة ، ٢٨/١ .

(٨) الرحلة ، ٢٥٧ .
أعلم لما بمصر من هذا البربير نظيراً على وجة الأرض إلا ما بصقلية منه . . . ، وأقله يعمل للسلطان منه طوامير القراطيس[١] ولن يزيد على قله كفايته "[٢] .

٩- صناعات الدباغة والصباغة :

عرفت جزيرة صقلية صناعة الدباغة والصباغة منذ القرن (٤هـ/١٠م) حيث كانت تزرع فيها شجرة الصمغ والتي يستفاد من صمغها للدباغة والصباغة[٣] حتى أصبح لهذه الصناعة سوق خاص بها في مدينة بلرم يعرف بسوق الدباغين[٤] وقد ارتبطت صناعة الدباغة بصناعة الجلود ، وهذا ما أكده ابن جبير في وصفه للأخفاف قائلاً : **" وانتعلن الأخفاف المذهبة ، . . . "**[٥] بالإضافه إلى صناعة الأصباغ التي أشتهر بها أهالي صقلية وخصوصاً صباغة الملابس وقد أشار المقدسي قائلاً : **" ومن أصقلية الثياب المقصورة الجيدة ، . . . "**[٦] في حين وصف ابن جبير ذي النساء الصقليات في مدينة بلرم قائلاً : **" وانتقبن بالنقب الملونة ، . . . "**[٧] مما يدل على تطور هذه الصناعة في الجزيرة منذ وقت مبكر ، وعن طريق صقلية انتقلت بعد ذلك صناعة الأصباغ إلى بلاد أوربا[٨] .

١٠- صناعات أخرى :

عرفت جزيرة صقلية مجموعة من الصناعات الأخرى منها ، صناعة الحبال أعتماداً على نبات البردي الذي وصفه ابن حوقل قائلاً : **" وأكثرة يفتل حبالاً لمراسي المراكب ، . . . "**[٩] .

---

(١) القراطيس : مفردها قرطاس ، وهو الورق المصنوع من نبات البردي . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ١٧٢/٦ ، مسعود ، بوبو ، أدوات الكتابة والوراقة ، مجلة دراسات تاريخية ، ع٥٥-٥٦ (دمشق – ١٩٩٦م) ، ٥٣ .
(٢) صورة الأرض ، ١١٧ .
(٣) أحمد ، تاريخ صقلية الإسلامية ، ٤٦ .
(٤) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٤ .
(٥) الرحلة ، ٢٥٧ .
(٦) أحسن التقاسيم ، ١٩٢ .
(٧) الرحلة ، ٢٥٧ .
(٨) لوبون ، حضارة العرب ، ٣١٠ .
(٩) صورة الأرض ، ١١٧ .

وكذلك صناعة شباك الصيد[١] وصناعة المفروشات ، ومن ضمنها الحصر الجميلة التي شاهدها ابن جبير في قصر سعد فوصفها قائلاً : " **مفروش بحصر نظيفة ، لم ير أحسن منها صنعة ، . . .** "[٢] ويؤيد هذه الروايه الحميري مؤكداً على وجود هذه الصناعة في الجزيرة[٣] كما عرفت الجزيرة صناعة الطبول[٤] والأبواق[٥] التي كانت تستخدم في الأفراح والمناسبات والأعياد[٦] وفي المعارك كوسائل للإنذار[٧] بالإضافه إلى صناعة بعض العصائر المختلفة مثل الخمور[٨] وعصير العنب الحلو[٩] .

---

(١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٢-٦٠٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ١٤٩ ، ٢٠٠ .

(٢) الرحلة ، ٢٥٥ .

(٣) الروض المعطار ، ٤٧٦ .

(٤) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٦٠ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٤٠ .

(٥) م . ن ، ٤٠ .

(٦) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٩-٢٦٠ .

(٧) الحميري ، الروض المعطار ، ٤٠ .

(٨) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١٢٤ ، ابو الفداء ، تقويم البلدان ، ١٩٣ .

(٩) آماري ، المكتبة العربية الصقلية ، ٥٤٦-٥٤٧ ، كما عرفت الجزيرة بعض الصناعات الأخرى منها صناعة النقش والحفر والتطعيم على الخشب ، وكذلك الصناعات الخزفية والعاجية . ينظر : علي ، الأسلام والحضارة العربية ، ٢٨٠/١ ، حسن ، في الفنون الإسلامية ، دار الرائد العربي (بيروت – ١٩٨١م) ، ٤٣ ، فنون الإسلام ، ٥٠٤ ، عمران ، تاريخ أوروبا ، ٣٣٧ ، كونل ، أرنست ، الفن الإسلامي ، تر : أحمد موسى ، دار صادر (بيروت – ١٩٦٦م) ، ٥٠ ، ٥٢-٥٣ ، لوبون حضارة العرب ، ٥١٨ ، ديماند ، الفنون الإسلامية ، ١٣٥-١٣٦ ، مورينو ، مانويل جوميث ، الفن الإسلامي في إسبانيا ، تر : لطفي عبد البديع والسيد محمود عبد العزيز سالم ، مر : جمال محمد محرز ، الدار المصرية للتأليف والترجمة (القاهرة – لا.ت) ، ٣٦٩ .

الفصل الرابع

التجـارة فـي صقليـة

أولاً: طرق التجارة فـي صقلية

قبل الدخول في تفاصيل النشاط التجاري المتعلق بجزيرة صقلية لابد لنا من الإشارة إلى العوامل الأساسية التي ساهمت في قيام ذلك النشاط ومنها :

١- الموقع الجغرافي المتميز للجزيرة ، من حيث توسطها البحر المتوسط فاصبحت بذلك ممراً للسفن والمراكب التجارية التي كانت تقصدها من مختلف الجهات[١] .
٢- طبيعة التضاريس الارضية ، والموارد المائية المتنوعة من حيث الجبال والانهار والوديان والعيون والحمات التي ساهمت في أنشاء الحمامات لأراحة المسافرين والتجار[٢] والانهار الكثيرة التي ساهمت في نقل البضائع[٣] والجبال بما حوته من ثروات متنوعة وخصوصاً جبل النار[٤] الذي كان يبعث ناراً يستدل المسافرون بها على مسافات بعيدة ليلاً[٥] .
٣- كما ساهم النشاط الزراعي الواسع النطاق مع الثروة الحيوانية في تقدم وتطور التجارة الصقلية بشكل واسع[٦] .
٤- تنوع الثروات الطبيعية في صقلية من المعادن وغيرها ، مما ساهم في تطور صناعات الجزيرة ، والتي ساهمت بدورها في تقدم وتطور التجارة[٧] .
٥- تطور صناعة المراكب والسفن كوسيله أساسية في قيام التجارة[٨] .
٦- وجود العديد من المراسي البحرية المنتشرة في معظم مناطق الجزيرة[٩] .

---

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١٨٤ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٦/٥ .
(٢) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩٢/٢-٥٩٥ ، ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٩ .
(٣) البكري ، المسالك والممالك ، مج٥٣/٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ١٤٩ ، ٤٦٥ .
(٤) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٨/٥ ، القزويني ، آثار البلاد ، ٢١٦ .
(٥) المسعودي ، التنبية والإشراف ، ٥٢-٥٣ ، الغرناطي ، المعرب ، ٦٧ ، تحفة الألباب ، ٩٠ .
(٦) الأصطخري ، مسالك الممالك ، ٧٠ ، ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ .
(٧) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٧ ، الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩٥/٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٧ .
(٨) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٢ ، ٦٤/٣ .
(٩) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩٠/٢-٦٠٣ ، ٦٠٨ ، ٦١٠ ، ٦٢٢-٦٢٥ ، ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٠ ، ٢٥٣-٢٥٤ ، ٢٥٨ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٢٨ ، ٣١٨ .

١- طرق التجارة الداخلية :

أ- الطرق البرية :

تميزت جزيرة صقلية بكثرة الطرق البرية التي سوف نتحدث عنها بالتفصيل ، ونبدؤها من مدينة بلرم عاصمة الجزيرة والى الشرق منها على مسافة مرحلة[١] توجد قلعة ثرمة[٢] وطريق يمتد من ثرمة الى حصن بورقاد أثنتي عشر ميلاً ، وطريق من حصن بورقاد الى صخرة الحديد أثني عشر ميلاً[٣] والطريق من صخرة الحديد الى جفلودي مرحلة خفيفة ، ومنه الى حصن طزعة مرحلة خفيفة كذلك[٤] والطريق من حصن طزعة الى حصن قلعة القوارب أثني عشر ميلاً[٥] ومن قلعة القوارب الى القارونية أثني عشر ميلاً ، وهنالك طريق تجاري يربط بين القارونية وشنت ماركو بطول عشرة أميال[٦] .

وطريق يمتد من شنت ماركو الى حصن ناصو بطول عشرة أميال[٧] ومن ناصو الى حصن بقطش أثني عشر ميلاً ، وطريق تجاري يربط بين بقطش ومنزل لبيري على مسافة ثلاثة أميال[٨] ومن لبيري الى حصن ميلاص أثني عشر ميلاً ، كما يوجد طريق تجاري يربط بين ميلاص ومدينة مسيني على مرحلة خفيفة[٩] وطريق من مسيني مع الساحل الى طبرمين على مسافة مرحلة[١٠] وطريق من طبرمين الى بلدة لياج على مرحله ، ومن لياج الى مدينة قطانية طريق تجاري على مسافة ستة أميال[١١] وطريق تجاري يمتد من مدينة قطانية الى

---

(١) المرحلة : حسب قياسات الإدريسي تساوي (٢٥) ميلاً ، أما المرحلة الخفيفة فهي أقل وتكون بحوالي (٢٢-٢٣) ميلاً . ينظر ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٩ .

(٢) م . ن ، مج٢/٥٩٢ ، ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٤ .

(٣) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٢-٥٩٣ .

(٤) م . ن ، مج٢/٥٩٣ .

(٥) م . ن ، مج٢/٥٩٣ .

(٦) م . ن ، مج٢/٥٩٣ .

(٧) م . ن ، مج٢/٥٩٣-٥٩٤ .

(٨) م . ن ، مج٢/٥٩٤ .

(٩) م . ن ، مج٢/٥٩٤ .

(١٠) م . ن ، مج٢/٥٩٤-٥٩٥ .

(١١) م . ن ، مج٢/٥٩٦ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٥١٤ .

حصن لنتيني على بعد مرحله ، ومن لنتيني الى سرقوسة مرحله كبيرة[١] والطريق من سرقوسة الى نوطس مرحلة[٢] والطريق من نوطس الى طرف الجزيرة الشرقي المسمى مرسى

البوالص مرحلة[٣] والطريق من نوطس الى قلعة شكلة مرحلة[٤] والطريق من شكلة الى قلعة رغوص ثلاثة عشر ميلاً[٥] والطريق من رغوص الى بثيرة مرحلتان خفيفتان ، وهما خمسة واربعون ميلاً[٦] وطريق تجاري يربط بين بثيرة ولنبياذة على مسافة خمسة وعشرون ميلاً[٧] وطريق آخر من حصن لنبياذة الى جرجنت على مسافة خمسة وعشرون ميلاً[٨] والطريق من جرجنت الى بلدة شاقة خمسة وعشرون ميلاً[٩] والطريق من بلدة شاقة الى قلعة البلوط تسعة أميال ، ومن قلعة جرجنت الى قلعة البلوط مرحلة كبيرة[١٠] ومن بلدة شاقة الى مدينة مازر مرحلتان خفيفتان[١١] ومن مازر الى مدينة مرسى علي ثمانية عشر ميلاً[١٢] وطريق تجاري بين مدينة مرسى علي ومدينة طرابنش على بعد ثلاثة وعشرين ميلاً[١٣] .

وطريق يمتد من طرابنش الى جبل حامد بنحو عشرة أميال[١٤] ومن جبل حامد الى قلعة الحمة عشرون ميلاً ، ومن طرابنش الى الحمة مرحلة خفيفة[١٥] وطريق يمتد من قلعة الحمة الى قلعة أوبي بطول عشرة أميال ، ومن قلعة أوبي الى برطنيق بطول أثني عشر ميلاً[١٦] .

---

(١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٧ .
(٢) م . ن ، مج٢/٥٩٧ .
(٣) م . ن ، مج٢/٥٩٨ .
(٤) م . ن ، مج٢/٥٩٨ .
(٥) م . ن ، مج٢/٥٩٨ .
(٦) م . ن ، مج٢/٥٩٩ .
(٧) م . ن ، مج٢/٥٩٩ .
(٨) م . ن ، مج٢/٥٩٩ .
(٩) م . ن ، مج٢/٥٩٩ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٥١٤ .
(١٠)الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠٠ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٤٩٣ .
(١١)الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠٠ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٣٦ .
(١٢)الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠١ .
(١٣)م . ن ، مج٢/٦٠١ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٥٣٩ .
(١٤)الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٢٨ ، ٣٩٠ .
(١٥)الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠٢ .
(١٦)م . ن ، مج٢/٦٠٢ .

وطريق من برطنيق الى شنس على مسافة أربعة اميال[١] وطريق من منزل شنس الى قرينش بطول ثمانية اميال ، ومنها الى بلرم طريق تجاري على مسافة أثني عشر ميل[٢] وطريق

يمتد من بلرم الى منزل الامير مع الشرق ستة أميال[٣] وطريق من منزل الامير الى حصن الخزان ستة أميال[٤] ومن الخزان الى بيقوا خمسة عشر ميلاً[٥] والطريق من حصن بيقوا الى حصن بثرانة تسعة أميال[٦] والطريق من حصن الخزان الى جاطوا نحو خمسة عشر ميلاً[٧] ومن جاطوا الى حصن طرزي تسعة اميال[٨] ومن طرزي الى قرليون من جهة الجنوب ثمانية اميال[٩] والطريق من قرليون الى قلعة الطريق شمالاً تسعة أميال[١٠] ومن قرليون الى حصن برزوا عشرة أميال[١١] والطريق من برزوا الى قصر نوبو نحو اثني عشر ميلاً[١٢] ومن قصر نوبو الى قرليون عشرين ميلاً[١٣] ومن قصر نوبو غرباً الى رحل راية عشرة أميال[١٤] كما يرتبط رحل راية بعدة طرق منها مع حصن برزوا بمسافة عشرة أميال ، وطريق من رحل راية الى قرليون نحو ثمانية أميال[١٥] وطريق تجاري من قرليون الى بطلاري جنوباً أثني عشر ميلاً[١٦] ومن بطلاري يمتد الطريق الى قلعة البلوط عشرة أميال[١٧] كما تتصل قلعة البلوط

---

(١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٦٠٣/٢ .
(٢) م . ن ، مج٦٠٣/٢ .
(٣) م . ن ، مج٦٠٣/٢ .
(٤) م . ن ، مج٦٠٣/٢ .
(٥) م . ن ، مج٦٠٤/٢ .
(٦) م . ن ، مج٦٠٤/٢ .
(٧) م . ن ، مج٦٠٤/٢ .
(٨) م . ن ، مج٦٠٥/٢ .
(٩) م . ن ، مج٦٠٥/٢ .
(١٠)م . ن ، مج٦٠٥/٢ .
(١١)م . ن ، مج٦٠٥/٢ .
(١٢)م . ن ، مج٦٠٥/٢ .
(١٣)م . ن ، مج٦٠٥/٢ .
(١٤)م . ن ، مج٦٠٥/٢ .
(١٥)م . ن ، مج٦٠٥/٢ .
(١٦)م . ن ، مج٦٠٦/٢ .
(١٧)م . ن ، مج٦٠٧/٢ .

بطريق تجاري مع الشاقة بنحو أثني عشر ميلاً عربية[١] وهنالك طريق تجاري يمتد من حصن طرزي الى رحل المرأة بنحو ثمانية عشر عربية ، ونجد أن رحل المرأة يتصل بعدة طرق تجارية منها مع برطنيق بمسافة ثمانية عشر ميلاً ، وطريق آخر مع الغرب الى رحل الصنم

بأتجاة طريق مازر بنحو تسعة اميال[٢] وهنالك طريق يمتد من رحل الصنم الى مازر بمسافة سبعة اميال إفرنجية[٣] وطريق يمتد من قصر نوبو الى قمراطة بنحو عشرة أميال ، ومن قمراطة الى ابلاطنوا ثلاثين ميلاً[٤] ثم الطريق التجاري الممتد من حصن جاطوا الى قلعة أوبي خمسة أميال إفرنجية ، والطريق من قلعة أوبي الى علقمة ميل ونصف عربي[٥] والطريق بين علقمة وحصن ميرجا ميل واحد شمالاً[٦] والطريق من ميرجا حصن الحمة ميل إفرنجي ، ومن الحمة الى المدارج ميلان إفرنجيان[٧] والطريق من حصن المدارج الى قلعة أوبي ثلاثة أميال إفرنجية ، ومن قلعة أوبي الى برطنيق ثلاثة اميال إفرنجية[٨] والطريق من حصن الحمة الى قلعة فيمي نحو ثمانية أميال[٩] والطريق من حصن فيمي الى قلعة الصنم اثني عشر ميلاً ، ومن حصن الصنم الى رحل القائد عشرة اميال[١٠] والطريق من مازر الى قصر ابن منكود خمسة عشر ميلاً[١١] ومن قصر ابن منكود الى بلجة أربعة أميال[١٢] والطريق من حصن بلجة الى منزل سندي خمسة عشر ميلاً ، ومن منزل سندي الى رحل الارمل تسعة اميال ومن منزل سندي الى قلعة مورو تسعة أميال ، والطريق من قلعة مورو الى بطلاري ستة

---

(١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠٧ .

(٢) م . ن ، مج٢/٦٠٧ .

(٣) م . ن ، مج٢/٦٠٧ ، طبقاً لقياسات الإدريسي فإن الميل الإفرنجي يساوي ثلاثة أميال عربية . ينظر ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠٥ .

(٤) م . ن ، مج٢/٦٠٧ .

(٥) م . ن ، مج٢/٦٠٧ .

(٦) م . ن ، مج٢/٦٠٨ .

(٧) م . ن ، مج٢/٦٠٨ .

(٨) م . ن ، مج٢/٦٠٨ .

(٩) م . ن ، مج٢/٦٠٨ .

(١٠) م . ن ، مج٢/٦٠٨ .

(١١) م . ن ، مج٢/٦٠٩ .

(١٢) م . ن ، مج٢/٦٠٩ .

أميال شرقاً[١] وهنالك طريق تجاري يمتد من ابلاطنوا الى غرذوطة شرقاً[٢] ومن غرذوطة الى سطير شمالاً تسعة اميال[٣] ومن منزل سطير الى حصن قمراطة ثمانية عشر ميلاً شمالاً[٤] وطريق يمتد من محل القطاع الى جرجنت اثني عشر ميلاً غرباً ، ومن القطاع الى ابلاطوا عشرون ميلاً شمالاً[٥] وطريق يمتد من جرجنت الى ناروا بمسافة اثني عشر ميلاً[٦] ونجد أن

رحل ناروا يتميز بأتصالة بعدة طرق تجارية واحدة منها مع القطاع شمالاً بمسافة عشرة اميال وطريق آخر من ناروا الى السابوقة شرقاً أثنتي عشر ميلاً(٧) .

كما نجد ان حصن سابوقة يتصل بعدة طرق تجارية ، منها مع القطاع بنحو اثني عشر ميلاً ، وطريق مع حصن المنشار بمسافة أحد عشر ميلاً(٨) وطريق تجاري بين حصن السابوقة وقلعة النساء بنحو اثني عشر ميلاً(٩) وطريق يربط بين ناروا وقلعة النساء بمسافة أحد وعشرون ميلاً(١٠) وطريق تجاري يمتد من قلعة النساء الى قصريانة ثمانية عشر ميلاً(١١) وطريق من قصريانة الى محكان ثمانية عشر ميلاً(١٢) وطريق من سطير الى جرجنت بنحو ستة وثلاثين ميلاً وهو طريق طويل على عدة مراحل حيث تسير القوافل من سطير الى غرذوطة الى المنشار ثم الى القطاع ثم الى جرجنت(١٣) كما تتصل سطير بطريق تجاري آخر مع قصر نوبو شمالاً بنحو أربعة وعشرين ميلاً(١٤) وهنالك طريق تجاري طويل يمتد من جرجنت الى

---

(١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠٩ .
(٢) م . ن ، مج٢/٦١٠ .
(٣) م . ن ، مج٢/٦١٠ .
(٤) م . ن ، مج٢/٦١٠ .
(٥) م . ن ، مج٢/٦١٠ .
(٦) م . ن ، مج٢/٦١٠ .
(٧) م . ن ، مج٢/٦١٠ .
(٨) م . ن ، مج٢/٦١٠-٦١١ .
(٩) م . ن ، مج٢/٦١١ .
(١٠)م . ن ، مج٢/٦١١ .
(١١)م . ن ، مج٢/٦١١ .
(١٢)م . ن ، مج٢/٦١١ .
(١٣)م . ن ، مج٢/٦١١-٦١٢ .
(١٤)م . ن ، مج٢/٦١٢ .

قرقوذي شرقاً بمسافة مائة وثمانية عشر ميلاً(١) وطريق تجاري يمتد من قرقوذي الى ناروا بنحو اربعة وعشرين ميلاً كما يتصل ناروا بعدة طرق تجارية منها طريق يمتد من ناروا الى جرجنت طوله اثني عشر ميلاً ، وطريق يمتد من ناروا الى قلعة النساء أحد وعشرين ميلاً(٢) ومن قلعة النساء الى قرقوذي جنوباً على نحو خمسة عشر ميلاً(٣) وطريق تجاري يمتد من

قرقوذي الى بثيرة جنوباً على نحو أثني عشر ميلاً على جهه الجبال وعلى غير الجبال اربعة وعشرين ميلاً[٤] .

كما تتصل بثيرة بعدة طرق تجارية ، واحدة منها مع لنبياذة بنحو تسعة عشر ميلاً[٥] وآخر مع شلياطة بمسافة أثني عشر ميلاً شرقاً مع الشمال[٦] وطريق تجاري يمتد من شلياطة الى ابلاطسة شمالاً بمسافة عشرة أميال[٧] وطريق يمتد من ابلاطسة الى قرقوذي غرباً بنحو خمسة عشر ميلاً ، وطريق آخر يمتد من ابلاطسة الى الحجر المثقوب مثل ذلك[٨] ونلاحظ ان حصن الحجر المثقوب يتصل بعدة طرق تجارية مع المناطق الأخرى ، منها مع قصريانة بنحو أثنتي عشر ميلاً ، وطريق آخر مع شلياطة بنحو خمسة وعشرون ميلاً ، وطريق مع قلعة النساء غرباً بنحو سبعة اميال[٩] وطريق تجاري يربط بين شلياطة وقلعة الخنزارية على بعد عشرة اميال[١٠] وطريق يربط بين الخنزارية ورغوص وطوله خمسة وعشرون ميلاً[١١] ومن منزل رغوص الى شكله أثني عشر ميلاً شرقاً ، وبين شكلة وموذقة ثمانية اميال ومن رغوص الى موذقة خمسة اميال[١٢] ونجد أن قلعة أبي شامة ترتبط بعدة طرق تجارية في صقلية ، واحدة

---

(١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦١٢ .
(٢) م . ن ، مج٢/٦١٢ .
(٣) م . ن ، مج٢/٦١٢ .
(٤) م . ن ، مج٢/٦١٣ .
(٥) م . ن ، مج٢/٦١٣ .
(٦) م . ن ، مج٢/٦١٣ .
(٧) م . ن ، مج٢/٦١٣ .
(٨) م . ن ، مج٢/٦١٣ .
(٩) م . ن ، مج٢/٦١٣ .
(١٠)م . ن ، مج٢/٦١٣ .
(١١)م . ن ، مج٢/٦١٣ .
(١٢)م . ن ، مج٢/٦١٣-٦١٤ .

منها مع موذقة بطول ستة عشر ميلاً شمالاً ، وطريق آخر مع رغوص بطول خمسة عشر ميلاً جنوباً ، وطريق آخر مع لنتيني بطول أربعة وعشرين ميلاً[١] في حين نجد عدد من الطرق التجارية بين لنتيني وبزيني ورغوص ، ومنها الطريق الذي يربط بين لنتيني وبزيني بطول خمسة وعشرين ميلاً ، وطريق يربط بين رغوص وبزيني بطول عشرين ميلاً ، وطريق يربط

بين شلياطة وبزيني بطول خمسة وعشرون ميلاً[٥] كما يوجد طريق تجاري يربط بين بزيني وقلعة أبي شامة بطول خمسة عشر ميلاً ، وكذلك من أبي شامة الى نوطس طريق على بعد ثلاثون ميلاً ، وبين نوطس والبحر مسافة عشرون ميلاً[٦] .

وطريق تجاري يربط بين نوطس وبنتارغة بطول تسعة عشر ميلاً ، ونجد أن بنتارغة ترتبط بعدة طرق منها مع سرقوسة شرقاً بطول تسعة عشر ميلاً[٧] وطريق آخر مع لنتيني بطول اثنتي عشر ميلاً[٨] وطريق بين لنتيني وقلعة ميناو غرباً بنحو أربعة وعشرين ميلاً[٩] حيث نلاحظ أن القلعة تتصل بمجموعة من الطرق التجارية ، منها طريق يربطها مع بزيني بطول أربعة وعشرين ميلاً جنوباً ، وطريق آخر يربطها مع قلعة الخنزارية بطول عشرة اميال غرباً ، وطريق يربطها مع قلعة الفار بطول ثلاثة اميال شمالاً ، وطريق يربطها مع منزل ملجأ خليل بطول تسعة اميال[١٠] في حين يتصل منزل ملجأ خليل بعدة طرق تجارية منها مع قلعة الخنزارية بطول تسعة اميال جنوباً ، ومع قصريانة بطول اربعة وعشرين ميلاً ، وهنالك طريق يمتد من ميناو في جهة الشرق الى منزل بكير طوله ثمانية عشر ميلاً[١١] كما يرتبط

---

(١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦١٤ .
(٢) م . ن ، مج٢/٦١٤ .
(٣) م . ن ، مج٢/٦١٤ .
(٤) م . ن ، مج٢/٦١٤ .
(٥) م . ن ، مج٢/٦١٤ .
(٦) م . ن ، مج٢/٦١٤ .
(٧) م . ن ، مج٢/٦١٤-٦١٥ .
(٨) م . ن ، مج٢/٦١٥ .
(٩) م . ن ، مج٢/٦١٥ .
(١٠) م . ن ، مج٢/٦١٥ .
(١١) م . ن ، مج٢/٦١٥ .

منزل بكير بعدة طرق ايضاً منها مع لنتيني شمالاً بطول عشرين ميلاً ، ومع أبي شامة جنوباً بطول سبعة اميال[١] وطريق تجاري يربط بين مدينة قصريانة وابلاطسة جنوباً بطول عشرون ميلاً[٢] وطريق يربط بين حصن ابلاطسة وقلعة الحجر المثقوب بطول اربعة عشر ميلاً[٣] وطريق يربط بين ابلاطسة وشلياطة جنوباً بطول أثنتي عشر ميلاً ، وطريق آخر بين

منزل ملجأ خليل وباترنو بنحو عشرين ميلاً[٤] وطريق يربط بين قلعة أبي شامة بلنسول بطول ميلان ، ومن بلنسول الى قيري اثنتين وعشرين ميلاً وطريق يربط ابلاطسة وأيذوني بطول تسعة اميال شمالاً[٥] كما تتصل ايذوني بعدة طرق تجارية منها مع قصريانة بطول خمسة عشر ميلاً ، وطريق آخر مع ملجأ خليل بطول عشرة اميال[٦] .

وهنالك طريق يمتد من قصريانة بأتجاة الشمال الى طابس يبلغ طوله عشرة اميال[٧] وطريق بين طابس وجوذقة على مسافة أثني عشر ميلا شمالاً[٨] وطريق تجاري يمتد من جوذقة الى ملجأ خليل جنوباً بطول ثلاثة عشر ميلاً ، ومن طابس مع الشمال الى شنت فليب طريق يبلغ طوله أحدى عشر ميلاً ، ومن شنت فليب الى شنتورب خمسة عشر ميلاً[٩] وهنالك طريق تجاري يربط بين شنتورب وأذرنو بطول ثلاثة عشر ميلاً شمالاً[١٠] وطريق يربط بين أذرنو وبطرنو بطول ستة أميال[١١] وطريق تجاري يربط بين حصن بطرنو ونسطاسية بطول سبعة اميال[١٢] وطريق يربط بين نسطاسية ولنتيني جنوباً بطول تسعة عشر ميلاً[١٣] وطريق بين

---

(١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٦١٥/٢ .
(٢) م . ن ، مج٦١٥/٢ .
(٣) م . ن ، مج٦١٥/٢ .
(٤) م . ن ، مج٦١٥/٢ .
(٥) م . ن ، مج٦١٦/٢ .
(٦) م . ن ، مج٦١٦/٢ .
(٧) م . ن ، مج٦١٦/٢ .
(٨) م . ن ، مج٦١٦/٢ .
(٩) م . ن ، مج٦١٦/٢ .
(١٠) م . ن ، مج٦١٧/٢ .
(١١) م . ن ، مج٦١٧/٢ .
(١٢) م . ن ، مج٦١٧/٢ .
(١٣) م . ن ، مج٦١٧/٢ .

نسطاسية ووادي موسى بطول ميلين ونصف[١] وطريق تجاري يمتد من بيقوا الى بثرانة بطول تسعة اميال ، ومن بثرانة الى سقلافية بطول خمسة اميال ، ومن سقلافية الى قلعة أبي ثور شرقاً ستة اميال[٢] وطريق يربط بين قلعة أبي ثور وحصن بولس جنوباً بطول خمسة اميال ، ومن بولس الى بطرلية شرقاً ستة اميال[٣] كما يرتبط بطرلية مع حصن مقارة بطريق تجاري

بطول ثمانية اميال[٤] ومن حصن مقارة الى حصن اسبرلنكة مسافة عشرة اميال جنوباً[٥] وطريق تجاري يمتد من اسبرلنكة الى قمراطة بطول ثلاثة وعشرون ميلاً ، وطريف آخر من اسبرلنكة الى حصن النيقشين شرقاً بمسافة أثنتي عشر ميلاً[٦] وطريق تجاري يمتد من النيقشين الى حصن طرجينس بمسافة اثني عشر ميلاً[٧] ومن حصن طرجينس في جهه الغرب الى منزل جرامي ثمانية اميال[٨] وطريق تجاري يربط بين جرامي وقيسي بطول تسعة اميال[٩] ومن حصن قيسي الى جاراس خمسة عشر ميلاً غرباً[١٠] .

كما يوجد طريقان يربطان جاراس مع المناطق الأخرى ، واحد يربط جاراس وبطرلية بطول عشرة اميال ، وآخر يربط جاراس مع رقة باسيلي شمالاً بطول تسعة اميال[١١] وطريق يمتد من رقة باسيلي الى منزل الحمار بطول عشرة اميال غرباً[١٢] كما يرتبط منزل الحمار بطرق اخرى ، احدها مع جاراس بطول ثلاثة عشر ميلاً وآخر مع حصن بولس بطول ستة اميال[١٣] وطريق آخر مع قلعة الصراط بطول تسعة اميال

---

(١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٦١٧/٢ .

(٢) م . ن ، مج٦١٨/٢ .

(٣) م . ن ، مج٦١٨/٢ .

(٤) م . ن ، مج٦١٨/٢ .

(٥) م . ن ، مج٦١٩/٢ .

(٦) م . ن ، مج٦١٩/٢ .

(٧) م . ن ، مج٦١٩/٢ .

(٨) م . ن ، مج٦١٩/٢ .

(٩) م . ن ، مج٦١٩/٢ .

(١٠)م . ن ، مج٦١٩/٢ .

(١١)م . ن ، مج٦١٩/٢ .

(١٢)م . ن ، مج٦٢٠/٢ .

(١٣)م . ن ، مج٦٢٠/٢ .

غرباً[١] وهنالك طريق تجاري يربط قلعة الصراط مع جفلودي طوله ثمانية اميال[٢] وطريق يمتد من قلعة الصراط الى ثرمة الساحلية بطول خمسة عشر ميلاً غرباً[٣] وطريق يمتد من رقة باسيلي الى حصن طزعة بطول عشرة اميال شمالاً[٤] وطريق من طرجينس الى قرية منياج بطول عشرين ميلاً ، ومن قرية منياج الى أذرنو مع محاذاة وادي موسى عشرين ميلاً ، ومن

منياج شرقاً الى الرنداج عشرة اميال[٥] ومن الرنداج الـى حصن قسطلون عشـرين ميـلاً ، وبينهما يوجد حصن صغير يسمى المد[٦] وطريق يمتد من قسطلون الى قرية مصقله في الركن البحري ، ومنها الى طبرمين ستة اميال[٧]

وطريق يمتد من الرنداج الى منت ألبان بطول عشرين ميلاً[٨] وطريق من ألبان الى منجبة ، ثم الى غلاط غرباً بطول عشرة اميال[٩] ومن غلاط الى كنيسة شنت مـاركو سبعة اميـال ، ومـن شنت ماركو الى فيلادنت خمسة اميال ، ومن فيلادنت الى القارونية اربعة عشر مـيلاً[١٠] وطريـق تجاري يمتد من حصن القارونية الى قلعة القوارب بطول تسعة اميال ، وبين القلعة والبحر ميلان ، ومـن قلعـة القـوارب طريـق يمتـد الـى مرسـى طزعـة بطـول سبعة اميـال[١١] ومـن طزعـة الـى جفلودي اثني عشر ميلاً[١٢] وطريق تجاري يمتد من مسيني الى قلعة رمطة بطول تسعة اميال[١٣] وطريق يمتد من قلعة رمطة الـى منت دفرت بطول اربعة اميال جنوباً[١٤] ومن

---

(١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٢٠ .
(٢) م . ن ، مج٢/٦٢٠ .
(٣) م . ن ، مج٢/٦٢٠ .
(٤) م . ن ، مج٢/٦٢٠ .
(٥) م . ن ، مج٢/٦٢٠ .
(٦) م . ن ، مج٢/٦٢١ .
(٧) م . ن ، مج٢/٦٢١ .
(٨) م . ن ، مج٢/٦٢١ .
(٩) م . ن ، مج٢/٦٢١ .
(١٠)م . ن ، مج٢/٦٢١ .
(١١)م . ن ، مج٢/٦٢١ .
(١٢)م . ن ، مج٢/٦٢١ .
(١٣)م . ن ، مج٢/٦٢٢ .
(١٤)م . ن ، مج٢/٦٢٢ .

منت دفرت الى ميقش جنوباً خمسة عشر ميلاً[١] وطريق يمتد من لوغاري الى بربلس بطول خمسة عشر ميلاً ، وطريق آخر من منت دفرت الى بربلس بطول عشرين ميلاً غربـاً[٢] وطريـق يمتد من قلعة بربلس الى المد جنوباً بطول خمسة اميـال[٣] وكذلك طريـق آخـر يـربط قلعـة بـربلس مع منت ألبان بطول أثني عشر ميلاً ، ومـن منـت ألبـان الـى المد عشرة اميـال[٤] كمـا نلاحظ أن

هنالك طريق بري سارت فيه حمله أسد بن الفرات لفتح الجزيرة ، ويبدأ من مرسى مازر ثم يتجة نحو قلعة البلوط ، ثم على قرى الريش ثم الى قلعة الدب ، ثم الى قرية الطواويس ، ثم يمتد الطريق بعد ذلك الى مدينة سرقوسة[٥] .

ب- الطرق النهرية :

تميزت جزيرة صقلية بكثرة الانهار التي كان البعض منها صالحاً للملاحة ونقل البضائع مما كان لها الأهمية الكبيرة في مجال التجارة ومن بينها الطريق النهري الذي يمثله نهر عباس في مدينة بلرم التجارية[٦] وفي ثرمة يوجد طريق نهري ممثلاً بنهر السلة[٧] كما توجد الطرق النهرية في حصن ناصو[٨] ومدينة قطانية المشهورة بكثرة التجارة[٩] وفي حصن لنتيني يوجد طريق نهري وصفه الادريسي قائلاً : " **وتصعد فيه المراكب بأوساقها حتى تحط بين يديها من شرقيها وبغربيها أرض واسعة جداً فسيحة الأرجاء ممتدة الفضاء . . .** "[١٠] ونجد الطرق النهرية في قلعة شكلة ذات النشاط التجاري[١١] وفي قلعة رغوص يوجد نهر رغوص

---

(١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٢٢ .

(٢) م . ن ، مج٢/٦٢٢ .

(٣) م . ن ، مج٢/٦٢٢ .

(٤) م . ن ، مج٢/٦٢٢ .

(٥) البكري ، المسالك والممالك ، مج٢/٥٤ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٦٦ .

(٦) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ٢٣١ ، الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٢ ، ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٦.

(٧) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ١٤٩ .

(٨) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٤ .

(٩) م . ن ، مج٢/٥٩٤ .

(١٠) م . ن ، مج٢/٥٩٧ .

(١١) م . ن ، مج٢/٥٩٨ .

المشهور بنقل السلع والبضائع وصفه الادريسي قائلاً : " **ونهرها المنسوب إليها يجري منها بجهتها الشرقية وبهذا الوادي عند مصبة في البحر مرسى حسن والمراكب تدخله وبه توسق وتفرغ . . .** "[١] وهنالك طريق نهري يمثله وادي المجنون في مدينة مازر التجارية

وصفه الادريسي بقولـه : " **وبأصل سورها الوادي المعروف بوادي المجنون توسق منه المراكب وتشتو فيه القوارب . . .** "[٢] .

٢- طرق التجارة الخارجية :

أ- الموانئ[٣] التجارية :

أشتهرت جزيرة صقلية بوجود خمسة وثلاثين بلداً فيها على البحر غالبيتها العظمى لها موانيء مباشرة على الساحل والقله منها لها موانيء على بعد اميال معدودات من البحر[٤]ومن أشهر تلك الموانيء التجارية هي مدينة بلرم الساحلية التي أشتهرت بمرساها على المطل على ساحل البحر وكثرة السفن فيها الأغراض التجارة والنقل[٥] كما عرفت مدينة جفلودي بمرساها الحسن الذي وصفه الإدريسي قائلاً : " **مرسى حسن يسافر إليه من كل قطر . . .** "[٦] ومن الموانيء التجارية الأخرى قلعة القوارب التي وصفها الإدريسي قائلاً : " **ولها مرسى مقصود يوسق منه وترسى السفن به . . .** "[٧] في حين أمتازت قلعة القارونية بكونها ميناء تجاري ذات مراسي على البحر[٨] ونجد الموانيء في حصن لبيري الذي وصفه الإدريسي

(١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٩ .

(٢) م . ن ، مج٢/٦٠١ .

(٣) الموانيء : جمع ميناء ، وهي كلمة مرادفة لكلمة (مرسى) والمراد بة المكان المهيأ لرسو السفن والمراكب . ينظر ، البخاري ، نجم الدين بدر الدين ، معجم المصطلحات الجغرافية ، دار كنوز المعرفة العلمية ، ط١ (عمان – ٢٠٠٧م) ، ٣٢٩ .

(٤) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٠-٦٠٣ ، ٦٢٢-٦٢٥ .

(٥) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٨/٥ ، ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٣ ، الحميري ، الروض المعطار ، ١٠٢ ، البغدادي ، مراصد الأطلاع ، ٢١٨/١ .

(٦) نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٣ .

(٧) م . ن ، مج٢/٥٩٣ .

(٨) م . ن ، مج٢/٥٩٤ .

بقوله : " **وله مرسى حسن . . .** "[١] وتميزت بلدة ميلاص بكونها ميناء تجاري على ساحل البحر[٢] كما نجد أن من أشهر الموانيء التجارية في صقلية من حيث الأهميه من بعد مدينة بلرم ، هي مدينة مسيني ، وهذه الأهميه جاءت نتيجة لموقع هذه المدينة في الركن الشمالي الشرقي من الجزيرة المقابل لبلاد قلورية في إيطاليا من جهه[٣] ومن جهه أخرى يوجد فيها مرسى عجيب

ومشهور في جميع البلاد ، وترسو فيه السفن الكبار بشكل واسع ، ويتم فيه تفريغ البضائع من السفن بالأيدي دون الحاجة الى زوارق لنقل البضائع[٤] .

وعرفت مدينة طبرمين بكونها ميناء تجاري مزدهر وعامر بالصادر والوارد ، ولها مرسى حسن على ساحل البحر والسفر إليه من كل الجهات[٥] ويوجد في مدينة قطانية مرسى مزدهر ، وصفه الإدريسي قائلاً : '' **مرسى حسن ويسافر إليها من جميع لآفاق ويحمل منها كل البضائع والأوساق . . .** ''[٦] كما تعتبر قلعة لنتيني ميناء تجاري ، وهي على بعد ستة اميال من البحر[٧]كما تميزت سرقوسة بكونها ميناء تجاري مشهور بالتجارة لأحتوائها على مرسيان ليس مثلهما في جميع البلدان أحدهما أكبر من الأخر[٨] ومن الموانيء الأخرى هو مرسى البوالص[٩] وكذلك قلعة شكلة عرفت بكونها ميناء تجاري وهي من البحر على نحو ثلاثة اميال ، تقصدها السفن التجارية من مختلف البلدان[١٠] كما أمتازت قلعة رغوص الواقعة على بعد سبعة اميال من البحر بكونها ميناء تجاري عامر بالصادر والوارد[١١]ونجد أن حصن

---

(١) م . ن ، مج٢/٥٩٤ .

(٢) م . ن ، مج٢/٥٩٤-٥٩٥ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٥٦٩ .

(٣) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٥ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٤ ، ٢٦٧/٨ ، ابو الفداء ، تقويم البلدان ، ١٩٣ ، البغدادي ، مراصد الأطلاع ، ١٢٧٣/٣ .

(٤) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٥ ، ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٠ .

(٥) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٦ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٨٥ ، العمري ، مسالك الأبصار ، مج٢ ، ٧٥/٢ .

(٦) نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٦ .

(٧) م . ن ، مج٢/٥٩٧ .

(٨) م . ن ، مج٢/٥٩٧ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣١٨ .

(٩) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٨ .

(١٠)م . ن ، مج٢/٥٩٨ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٤٢ .

(١١)الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٩ .

لنبياذة يحيط به البحر ، وفيه مرسى تسافر المراكب إليه وتحمل منه البضائع[١] ومن الموانيء التجارية الأخرى هي مدينة جرجنت التي تتجمع بمرساها مختلف أنواع السفن بما فيها الكبيرة[٢] وعرفت بلدة شاقة بكونها ميناء تجاري على ساحل البحر ، ولها مرسى عامر بالسفن[٣]

ونجد أن مدينة مازر كانت ميناء تجاري مشهور ، تقصدها السفن من جميع البلدان[٤] وكذلك مدينة مرسى علي الساحلية المشهورة بنشاطها التجاري[٥] .

ومن الموانيء أيضاً مدينة طرابنش التجارية ، والتي تحوي مرسى في الجانب الجنوبي منها وهو مرسى ساكن غير متحرك تشتي به أكثر السفن في الشتاء ويكون آمن من جميع الأنواء ، حتى عند هيجان البحر[٦] كما عرفت قلعة الحمة بكونها ميناء تجاري ، ولها مرسى تقصدة المراكب والسفن[٧] وكذلك قلعة أوبي التجارية لها مرسى يقصدة التجار ويحمل منه الطعام الكثير[٨] وبلدة برطنيق ، ذات مرسى يعرف بالركن وهو في شمالها[٩] كما تميزت بلدة قرينش بنشاطها التجاري الذي جعلها ميناء مزدهر[١٠] ونجد أن مدينة ثرمة قد أشتهرت بكونها ميناء تجاري على ساحل البحر ، وصفها ابن جبير قائلاً : " **تركب البحر وتشرف عليه ، . . .** "[١١] بالأضافه الى مجموعة من المراسي الصقلية التي كانت لها الأهميه أيضاً في مجال التجارة الخارجية ، ومنها مرسى الطين ، ومرسى قرينش ، ومرسى الشلوق ، ومرسى الدرامن ، ومرسى الشجرة ، ومرسى الحمام ، ومرسى الحذاق ، ومرسى دالية ، جميعها ساعدت على أنتعاش التجارة الخارجية للجزيرة[١٢] .

---

(١) م . ن ، مج٢/٥٩٩ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٥١٤ .

(٢) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٩-٦٠٠ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٤٩٣ .

(٣) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠٠ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٣٦ .

(٤) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠١ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٥٢١ .

(٥) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠١ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٤ ، ٨/٢٤٩ .

(٦) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠١ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٩٠ .

(٧) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠٢ ، ٦٠٨ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٢٠٠ .

(٨) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠٢ .

(٩) م . ن ، مج٢/٦٠٣ .

(١٠)م . ن ، مج٢/٦٠٣ .

(١١)الرحلة ، ٢٥٤ .

(١٢)الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٢٢-٦٢٥ .

ب- الطرق البحرية :

١- مع بلاد إيطاليا :

ارتبطت موانيء جزيرة صقلية بطرق تجارية بحرية مع بلاد إيطاليا ، ومن أشهرها طريق المجاز البحري الذي يفصل بين مدينة مسيني في ركن الجزيرة الشرقي وبين بلاد قلورية في جنوب إيطاليا[١] والذي يبلغ في أوسع مسافة له عشرة اميال وأقل مسافة ثلاثة اميال[٢] وهو طريق صعب ، خصوصاً إذا خالفت الرياح الماء ، وإذا إلتقت المياه الداخله والخارجة في وقت واحد ، فيكون من الصعب على السفن عبورة[٣] وهذا ما شاهدة ابن جبير في طريق عودته من رحلته ماراً بمدينة مسيني ، عندما تعرضت سفينتهم الى عاصفة بحرية أثناء محاولتها عبور المجاز الى مدينة المذكروة[٤] وطريق آخر بين مدينة ثرمة وبلاد قلورية ، يحمل من خلالة التجار البضائع والمنتجات من ثرمة ويتم تصديرها الى قلورية[٥] وطريق يربط بين قلعة شكلة وبلاد قلورية ، تقصدة سفن التجار[٦] وطريق تجاري بين جزيرة صقلية ومدينة روما[٧] .

٢- مع بلاد الشام :

أرتبطت موانيء صقلية البحرية بعدة طرق تجارية مع موانيء بلاد الشام ، وأشهر من أشار الى ذلك الرحالة ناصر خسرو الذي أكد على وجود طريق تجاري بين مدينة طرابلس[٨]

---

(١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٥ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٢ ، ٤٥٧/٤ ، مج٣ ، ١٩٧/٥ .

(٢) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٥ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٥٥٩ .

(٣) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٥ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٥٥٩ .

(٤) الرحلة ، ٢٤٨-٢٤٩ .

(٥) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ١٤٩ .

(٦) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٨ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٤٢ .

(٧) ليون الإفريقي ، وصف إفريقيا ، ٢٤٤/١ .

(٨) طرابلس : مدينة في بلاد الشام عظيمة ، والبحر محدق بها من ثلاثة أوجة ، ويطلق عليها أحياناً طرابلس الشام تميزاً لها عن طرابلس الغرب . ينظر : الواقدي ، فتوح الشام ، ٢٩٣/٢-٢٩٥ ، ناصر خسرو ، ٥٨-٥٩ ، شامي ، يحيى ، موسوعة المدن العربية والإسلامية ، دار الفكر العربي ، ط١ (بيروت – ١٩٩٣م) ، ١٢٨ .

وجزيرة صقلية فقال : " **وللسلطان بها سفن تسافر الى بلاد الروم وصقلية والمغرب للتجارة** "[١] وبين كلاً من الإدريسي[٢] والحميري[٣] وجود طريق تجاري يربط بين مدينة مسيني الصقلية وسواحل بلاد الشام ، بما فيها ميناء عكا[٤] وقد بين ذلك الرحالة ابن جبير من خلال

حديثة عن تفاصيل عودته من رحلته التي أبحر فيها من ميناء عكا متوجهاً الى الجزائر الرومانية[٥] ومنها الى جزيرة أقريطش ، ثم بعد ذلك الى الأرض الكبيرة من بلاد قلورية ، ثم عبور المجاز الى مدينة مسيني[٦] وقد بين ابن جبير قضية مهمة وهي أعتماد سفن التجار والمسافرين من بلاد الشام الى جزيرة صقلية على الرياح الشرقية ، وهي لاتهب إلا في فصلي الربيع والخريف ، والسفر لا يكون إلا فيهما[٧] .

٣- مع بلاد مصر :

ارتبطت جزيرة صقلية بطرقٍ تجارية بحرية مع بلاد مصر ، ومنها الطريق التجاري الذي أشار إليه الرحالة ناصر خسرو في القرن (٥هـ/١٠م) وهو طريق مباشر بين صقلية

---

(١) سفر نامة ، ٥٨ ، ويذكر أن بالمقابل كان التجار الصقليون يقصدون طرابلس لأغراض التبادل التجاري . ينظر : الخربوطلي ، علي حسني ، البحر المتوسط بحيرة عربية ، دار المعارف للطباعة والنشر (القاهرة – ١٩٦٣م) ، ٨٤ ، الراجحي ، زكية عبد السلام عاشور علي ، العلاقات السياسية والحضارية بين الدولتين البيزنطية والفاطمية خلال الفترة (٣٠٥ – ٤٤٨هـ/٩١٧ – ١٠٥٦م) ، منشورات جامعة قاريونس (بنغازي – ٢٠٠٨م) ، ١٦٤ ، لويس ، أرشيبالد . ر ، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط (٥٠٠ – ١١٠٠م) ، تر : أحمد محمد عيسى ، مر : محمد شفيق غربال ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة – لا.ت) ، ٣٢٨ .

(٢) نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٥ .

(٣) الروض المعطار ، ٥٥٩ .

(٤) عكا : بلدة على ساحل بحر الشام من عمل الأردن ، وهي من أحسن بلاد الساحل ومرفأ كل سفينة . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ٣٤٣/٦ ، سهراب (عاش في القرن ٤هـ/١٠م) عجائب الأقاليم السبعة الى نهاية العمارة وكيف هيئة المدن وأحاطة البحار بها وتشقق أنهارها ومعرفة جبالها وجميع ما وراء خط الأستواء والطول والعرض بالمسطرة والحساب والعدد والبحث على جميع ما ذكر ، أعتنى بنسخة وتصحيحة : هانس فون مزيك ، مطبعة أدولف هولزهوزن (فينا – ١٩٢٩م) ، ٢٩ .

(٥) وهي تزيد على ثلاث مئة وخمسين جزيرة . ينظر ، ابن جبير ، الرحلة ، ٢٤٣ .

(٦) م . ن ، ٢٣٧ ، ٢٤١-٢٥٠ .

(٧) م . ن ، ٢٤١ .

ومصر ، وقد وصفه قائلاً : " **ومن جزائر هذا البحر صقلية ، وتبلغها السفينة من مصر في عشرين يوماً ، . . . ، وهي ملك سلطان مصر ، وتغادرها كل سنة سفينة تحمل المال الى**

مصر ، . . . "[١] ويبدو من خلال اوصاف ناصر خسرو أن المسافة بين الطرفين هي عشرين يوماً في البحر ، في حين ذكر الدواداري أن المسافة بين مصر وجزيرة صقلية إذا طابت الريح ثمانية عشر يوماً في البحر[٢] نستنتج من ذلك أن المسافة التي يستغرقها هذا الطريق تتراوح بين (١٨-٢٠) يوماً في البحر[٣] وهذا الطريق المباشر كان قد سلكة الرحالة الأندلسي ، أبو حامد الغرناطي أثناء قيامة برحلته الثانية الى بلاد مصر عن طريق البحر ، فمر أثناء رحلته على جزيرة سردانية ، ثم على جزيرة صقلية ، ومنها توجه الى الإسكندرية في مصر وكان ذلك في سنة ٥١١هـ/١١١٧م[٤] .

بينما يوجد طريق تجاري آخر غير مباشر يربط بين سواحل صقلية وسواحل الإسكندرية ، وهذا الطريق كان قد سار فيه الرحالة الأندلسي الآخر ابن جبير الذي بدأ رحلته أيضاً من بلاد الأندلس متوجهاً نحو بلاد المشرق سنة ٥٧٨هـ/١١٨٣م[٥] فكان من جمله ما مر عليها من الجزر هي صقلية التي توجه منها نحو جزيرة أقريطش ، ثم بعد ذلك الى الإسكندرية[٦] وقد حدد لنا ابن جبير المدة التي تستغرقها السفينة بين صقلية وأقريطش والإسكندرية هي ثلاثين يوماً في البحر ، وكان النزول الى بر الإسكندرية في اليوم الحادي والثلاثين[٧] .

٤- مع بلاد شمال إفريقيا :

كان لموقع جزيرة صقلية المقابل لبلاد شمال إفريقيا[٨] الأثر المهم في إيجاد عدد من الطرق

---

(١) سفر نامة ، ١٠٠ .
(٢) كنز الدرر ، ١٧٨/١ .
(٣) والمسافة التي تقطعها السفينة الشراعية في البحر في اليوم الواحد تتراوح ما بين (٤٠ – ٥٠) كم ، وهي تساوي قياس المجرى . ينظر ، مؤنس ، تاريخ الجغرافية والجغرافيين ، ٢١١ .
(٤) المعرب ، ٦٨ ، تحفة الألباب ، ١١ ، ٩٠ .
(٥) الرحلة ، ١٢ .
(٦) م . ن ، ١٣ ، ٣٠-٣١ .
(٧) م . ن ، ٣١ .
(٨) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٣ ، ١٨٤ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥ .

التجارية بين الطرفين ، ومن بينها الطريق البحري الذي يربط بين مدينة سوسة[١] ومدينة مازر الصقلية ، يستغرق هذا الطريق ثلاثة أيام بالسفينة[٢] وطريق تجاري آخر يربط بين بلاد إفريقية وقلعة شكلة الصقلية ، وهذا الطريق يسلكه تجار إفريقية عامه[٣] وطريق آخر يربط بين

مدينة أطرابلس[٤] وسواحل صقلية[٥] بطول ثلاثة مجارٍ[٦] وطريق يربط مدينة أطرابلس وبلاد إفريقية مع بلدة شاقة الصقلية[٧] وطريق تجاري آخر يربط بين مدن إفريقية ومدينة مرسى علي الصقلية[٨] كما يوجد طريق تجاري يربط بين طرابنش الصقلية ومدينة تونس على مسافة مسيرة يوم وليلة بحراً[٩] وقيل مجرى وستون دقيقة[١٠] ونجد أيضاً أن هنالك طريق تجاري آخر يربط بين مدينة ثرمة الصقلية ومدن إفريقية[١١] وطريق آخر بين بلاد شمال إفريقيا عامةً ومدينة مسيني التي كانت مقصداً للمسافرين والتجار[١٢]وطريق يمتد من ساحل

---

(١) سوسة : مدينة صغيرة بنواحي إفريقية ، يحيط بها البحر من ثلاثة نواحي . ينظر : اليعقوبي ، البلدان ، ١٨٧ ، البكري ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ، مكتبة المثنى (بغداد ــ لا.ت) ، ٣٤-٣٥ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ٥/٩٣-٩٤ ، التجاني ، الرحلة ، ٢٥ .

(٢) البكري ، المسالك والممالك ، مج٢/٢٠٩ ، ابن سعيد ، الجغرافيا ، ٣٥ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٦٦ .

(٣) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٨ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٤٢ .

(٤) أطرابلس : مدينة في آخر أرض برقة وأول أرض إفريقية على مقربة من البحر . ينظر : الخوارزمي ، أبو جعفر محمد بن موسى (ت ٢٣٦هـ/٨٥٠ م) ، صورة الأرض من المدن والجبال والبحار والجزائر والأنهار ، أعتنى بنسخة وتصحيحة : هانس فون مزيك ، مطبعة أدولف هولزهوزن (فينا ــ ١٩٢٦م) ، ١٧ ، ياقوت الحموي ، المشترك وضعاً ، ٤٣ .

(٥) ليون الإفريقي ، وصف إفريقيا ، ٢/٩٨ .

(٦) ابن سعيد ، الجغرافيا ، ٦٠ .

(٧) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠٠ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٣٦ .

(٨) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠١ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٥٣٩ .

(٩) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٨ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٢٨ ، ٣٩٠ .

(١٠) ابن سعيد ، الجغرافيا ، ٦٠ .

(١١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٢ ، مورينو ، المسلمون في صقلية ، ٣٥ .

(١٢) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٥ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٥٥٩ .

إقليبية[١] الى سواحل صقلية الجنوبية[٢] وقد حدد ياقوت الحموي المسافة بينهما قائلاً : " **وبين الجزيرة وبر إفريقية مائة وأربعون ميلاً الى أقرب مواضع إفريقية وهو الموضع المسمى إقليبية وهو يومان بالريح الطيبة أو أقل . . .** "[٣]

وطريق تجاري آخر يربط ميناء مدينة المهدية[٤] وبين الموانيء الصقلية ، حيث تميزت المهدية بكونها مرفأ[٥] لسفن التجار الصقليين[٦] أيام الحكم الفاطمي[٧] كما نجد أن هنالك طريق تجاري مباشر يربط بين مدينة سفاقس[٨] وبين سواحل صقلية[٩] وطريق آخر غير مباشر يربط بين الطرفين وهو على جزئين بري وبحري ، فالجزء البري ينقل البضائع من سفاقس

---

(١) إقليبية : حصن منيع بإفريقية قرب قرطاجنة مطل على البحر . ينظر : اليعقوبي ، البلدان ، ١٨٧ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج١ ، ١٩١/١ ، ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) ، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، شرحة وكتب هوامشة : طلال حرب ، دار الكتب العلمية ، ط٤ (بيروت – ٢٠٠٧م) ، ٣٥ .

(٢) اليعقوبي ، البلدان ، ١٨٧ ، ابن حوقل ، صورة الأرض ، ٦٤ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان مج١ ، ١٩١/١ .

(٣) معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥ .

(٤) المهدية : مدينة على ساحل البحر شرقي سوسة ، والبحر يحيط بها من ثلاث جهات . ينظر : الأصطخري ، مسالك المالك ، ٣٣ ، المقدسي ، أحسن لتقاسيم ، ١٨٣ ، ابن خلدون ، رحلة ابن خلدون ، عرض وتعليق : محمد بن تاويت الطنجي ، تحرير وتقديم : نوري الجراح ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٣م) ، ٩٦ .

(٥) المرفأ : خليج بحري تحتمي فية السفن ، وقد يكون طبيعياً أو إصطناعياً أو مزيجاً من الأثنين . ينظر ، توني ، معجم المصطلحات الجغرافية ، ٤٥٧ .

(٦) البكري ، مسالك الممالك ، مج٢/٢٠٣ ، مجهول ، الأستبصار ، ١١٨ .

(٧) الجنحاني ، الحبيب ، دراسات في التاريخ الإقتصادي والإجتماعي للمغرب الإسلامي ، دار الغرب الإسلامي ، ط٢ (بيروت – ١٩٨٦م) ، ٨٣ .

(٨) سفاقس : مدينة من نواحي إفريقية ، على ساحل البحر شرقي المهدية . ينظر : اليعقوبي ، البلدان ، ١٨٩ ، المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ١٨٣ ، المراكشي ، المعجب ، ٢٥٠ .

(٩) البكري ، المسالك والممالك ، مج١٩٢/٢ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ٤٨/٥ .

الى مدن إفريقية الأخرى[١] بما فيها مدينة القيروان[٢] وعن طريقها تصدر البضائع بحرياً بالسفن والمراكب الى سواحل صقلية[٣] .

٥- مع بلاد الأندلس :

أرتبطت بعض موانيء جزيرة صقلية بعدة طرق تجارية بحرية مع بلاد الأندلس[٤] منها الطريق الذي سلكة الرحالة الأندلسي ابن جبير بدءاً من ميناء مدينة دانية[٥] سالكاً طريقاً بحرياً بمحاذاة بر جزيرة يابسة[٦] ثم بمحاذاة بر جزيرة ميورقة[٧] ثم بمحاذاة بر جزيرة منورقة[٨] ثم بعد ذلك الى جزيرة سردانية ، ثم الى جزيرة صقلية[٩]أما طريق العودة فكان من مرسى مدينة

---

(١) مجهول ، الأستبصار ، ١١٦-١١٧ .

(٢) القيروان : وهي من أشهر مدن بلاد إفريقية ، أسسها عقبة بن نافع الفهري سنة ٥٠هـ/٦٧٠م ، وأصبحت فيما بعد مركزاً لإقامة ولاة المغرب . ينظر : اليعقوبي ، البلدان ، ١٨٥-١٨٧ ، البكري ، معجم ما أستعجم ، ٣٣٧/٣ ، الذهبي ، الأمصار ذوات الآثار ، تح : قاسم علي سعد ، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر ، ط١ (بيروت – ١٩٨٦م) ، ١٨٩ .

(٣) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ١٩٢ ، مجهول ، الأستبصار ، ١١٧ ، لويس ، القوى البحرية والتجارية ، ٢٥٣ .

(٤) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩٢/٢ ، ٥٩٥ ، ٥٩٧ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥-١٩٨ ، الحميري ، الروض المعطار ، ١٤٩ ، ٣١٨ ، ٥٥٩ .

(٥) دانية : مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر . ينظر : العذري ، نصوص عن الأندلس ، ١٩ ، ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، وضع حواشية : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ١٩٩٧م) ، ٣٢٤/٢ ، أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ١٧٨-١٧٩ .

(٦) يابسة : جزيرة نحو الأندلس مقابلة لمدينة دانية . ينظر الزهري ، الجعرافية ، ١٢٨-١٢٩ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٤ ، ٤٩٢/٨ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٦١٦ .

(٧) ميورقة : جزيرة في شرقي الأندلس تبعد عن جزيرة منورقة خمسين ميلاً . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٤ ، ٣٥٧/٨ ، المقري ، نفح الطيب ، ١٦٩/١ .

(٨) منورقة : جزيرة عامرة في شرقي الأندلس قرب ميورقة . ينظر : الزهري ، الجعرافية ، ١٢٩ ، ابن سعيد ، المغرب ، ٢/ ٣٨٣ ، البغدادي ، مراصد الإطلاع ، ١٣٢٥/٣ .

(٩) الرحلة ، ١٣ ، ٢٨-٣١ .

طرابنش متوجهاً بحرياً نحو جزيرة الراهب[١] ثم الى طرف جزيرة سردانية ، ثم الى جزيرة يابسة ، ثم بعد ذلك الى مدينة قرطاجنة[٢] في بلاد الأندلس[٣] .

٦- مع جزيرة قوصرة :

يوجد في بحر الروم (المتوسط) العديد من الجُزر[٤] الصغار والكبار[٥] منها جزيرة قوصرة[٦] الصغيرة الحصينة[٧] تقع بين المهدية[٨] وجنوب جزيرة صقلية[٩] حيث تقابل كلاً من مدينتي شاقة ومازر ، بينهما طريق بحري[١٠] على مسافة مجرى[١١] وهذا الموقع القريب جعلها ترى من مدينة مازر[١٢] مما ساهم في إيجاد علاقات تجارية بين الطرفين ، وهذا ما أكد عليه الحميري في وصفه لجزيرة قوصرة قائلاً : **" ولها مرسى من جانب الشمال ، وهي مقطع للخشب الجيد ، ويحمل منه الى صقلية ، . . . "**[١٣] .

---

(١) جزيرة الراهب : جزيرة صغيرة في بحر الروم (المتوسط) قرب مدينة طرابنش في صقلية ، بينهما مسافة خمسة عشر ميلاً . ينظر الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٨٧ .

(٢) قرطاجنة : مدينة بالأندلس من أعمال تدمير . ينظر : ياقوت الحموي ، المشترك وضعاً ، ٣٦٠ ، البغدادي ، مراصد الإطلاع ، ١٠٧٨/٣ .

(٣) الرحلة ، ٢٦٢-٢٦٧ .

(٤) ابن رستة ، الأعلاق النفيسة ، ٨٤ ، المسعودي ، مروج الذهب ، ٩٦/١ .

(٥) البلخي ، صور الأقاليم ، ورقة ٢٦ ، ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١٨٤ .

(٦) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ١١٢ ، البكري ، المسالك والممالك ، ٥٦/٢ .

(٧) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٨٧ .

(٨) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٤ ، ١٠١/٧ ، البغدادي ، مراصد الإطلاع ، ١١٣٣/٣ .

(٩) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٣ .

(١٠) البكري ، المسالك والممالك ، ٥٦/٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٤٨٦ .

(١١) ابن سعيد ، الجغرافيا ، ٤٤ .

(١٢) الحميري ، الروض المعطار ، ٤٨٦ .

(١٣) م . ن ، ٤٨٦ .

٧- مع جزيرة مالطة :

تعتبر مالطة من جُزر بحر الروم (المتوسط)[١] المشهورة[٢] والكبيرة[٣] تقع بين صقلية وأقريطش[٤] الى الشرق من جزيرة قوصرة[٥] طولها ثلاثون ميلاً[٦] وقيل سبعون[٧] وهي كثيرة الخيرات آهله وبها مدن وقرى وأشجار وثمار[٨] بينها وبين أقرب بر من صقلية مسافة ثمانين

ميلاً[٩] وهي تقابل مدينة مسيني[١٠] وبينهما طريق بحري واحد[١١] كما يربطها طريق بحري أخر مع قلعة شكلة بصقلية[١٢] التي يقصدها المسافرون والتجار من مالطة[١٣] .

٨- مع جزيرة إقريطش (كريت) :

وهي من الجُزر العظيمة[١٤] والمشهورة[١٥] في بحر الروم (المتوسط)[١٦] تقابل برقة[١٧]

---

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١٨٥ ، النويري ، نهاية الأرب ، ٢٢١/١ .

(٢) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١٨٥ ، البكري ، المسالك والممالك ، مج٥٥/٢ .

(٣) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٨٨/٢ .

(٤) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١٨٥ .

(٥) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٨٧/٢-٥٨٨ .

(٦) البكري ، المسالك والممالك ، مج٥٥/٢ ، القزويني ، آثار البلاد ، ٥٥٧ .

(٧) الدمشقي ، نخبة الدهر ، ١٩٠ .

(٨) القزويني ، آثار البلاد ، ٥٥٧ .

(٩) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٨٨/٢ .

(١٠) الحميري ، الروض المعطار ، ٥٢٠ .

(١١) البكري ، المسالك والممالك ، مج٥٥/٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٥٢٠ .

(١٢) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩٨/٢ .

(١٣) م . ن ، مج٥٩٨/٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٤٢ .

(١٤) ابن رستة ، الأعلاق النفيسة ، ٨٤ ، البتاني ، الزيج الصابيء ، ٢٧ .

(١٥) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٨٨/٢ ، أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ١٩٥ .

(١٦) الدواداري ، كنز الدرر ، ١٧٩/١ ، ابن الوردي ، خريدة العجائب ، ١٠٤ .

(١٧) برقة : أسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وإفريقية . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج١ ، ٣٠٨/٢ ، القلصادي ، أبو الحسن علي الأندلسي (ت ٨٩١هـ/١٤٨٦م) ، رحلة القلصادي ، تح : محمد أبو الأجفان ، الشركة التونسية للتوزيع (تونس – ١٩٧٨م) ، ١٥٩ .

من إفريقية[١] طولها ثلاثمائة ميل[٢] وقيل ثلاثمائة وخمسون ميلاً[٣] وهي عامرة بالمدن والأحوال الأقتصادية[٤] بينها وبين جزيرة صقلية مسيرة سبعمائة ميل[٥] وقيل تسعمائة[٦] وقد أرتبط الطرفان بطريق تجاري بحري كان يسلكه المسافرون والتجار خلال القرن (٦هـ/١٢م) ، وهذا ما نجده عند الرحالة ابن جبير الذي تحدث عن تفاصيل بداية رحلته بما فيها

الطريق البحري الذي سلكة من جزيرة صقلية متوجهاً نحو جزيرة أقريطش[٧] ونجد أن ابن جبير عندما أراد العودة الى بلادة ، كان قد توجة مبحراً من ساحل عكا نحو الجزائر الرومانية ، ومنها الى جزيرة إقريطش ثم توجة بعد ذلك الى جزيرة صقلية ماراً بالأرض الكبيرة من بلاد قلورية (جنوب إيطاليا)[٨] .

٩- مع جزيرة سردانية :

وهي من جُزر بحر الروم (المتوسط)[٩] الكبيرة[١٠] ليس هنالك بعد الأندلس وصقلية وإقريطش أكبر منها[١١] طولها مائتان وثمانون ميلاً[١٢] وعرضها مائة وثمانون ميلاً[١٣] وهي كثيرة الخيرات[١٤] وسردانية تبعد عن جزيرة صقلية مسافة أربعمائة ميل[١٥] مما كان له الأثر

(١) الدمشقي ، نخبة الدهر ، ١٩٠ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ٣٥٢/٥ .
(٢) ابن جبير ، الرحلة ، ٣١ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٥١ .
(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ٣٥٢/٥ ، ابن سباهي زادة ، أوضح المسالك ، ١٦٦ .
(٤) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١٨٤ ، البكري ، المسالك والممالك ، مج٥٢/٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٥١ .
(٥) ابن جبير ، الرحلة ، ٣١ .
(٦) الحميري ، الروض المعطار ، ٥١ .
(٧) ابن جبير ، الرحلة ، ١٣ ، ٣٠-٣١ .
(٨) م . ن ، ٢٣٧ ، ٢٤١-٢٥٠ .
(٩) ابن رستة ، الأعلاق النفيسة ، ٨٤ ، البتاني ، الزيج الصابيء ، ٢٧ .
(١٠) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٨٤/٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣١٤ .
(١١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ٣٨/٥ ، البغدادي ، مراصد الإطلاع ، ٧٠٦/٢ .
(١٢) الدمشقي ، نخبة الدهر ، ١٩٠ ، النويري ، نهاية الأرب ، ٢٢٠/١ .
(١٣) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٨٤/٢ ، الدمشقي ، نخبة الدهر ، ١٩٠ .
(١٤) الزهري ، الجعرافية ، ١٣٠ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣١٤ .
(١٥) ابن جبير ، الرحلة ، ٣٠ .

في إيجاد طريقٍ تجاري يربط بين طرفين يسافر من خلاله الرحالة والتجار خلال القرن (٦هـ/١٢م) وهذا ما بينه الرحالة أبو حامد الغرناطي الذي قام برحلته الثانية الى بلاد مصر ، فمر في أثنائها على جزيرة سردانية ثم توجه بعد ذلك الى جزيرة صقلية ، ومنها الى الإسكندرية[١] وكذلك الرحالة الأندلسي الأخر ابن جبير الذي وصف لنا رحلته من بلاد الأندلس متوجهاً فيها

نحو بلاد المشرق فكان من ضمن الطريق البحري الذي سار فيه ما يربط بين جزيرة سردانية وجزيرة صقلية[٢] وحتى بعد عودته من رحلته متوجهاً نحو بلاده ، نجده قد سلك الطريق نفسه الذي يربط بين الجزيرتين[٣] .

---

(١) المعرب ، ٦٨ ، تحفة الألباب ، ١١ ، ٩٠ .

(٢) ابن جبير ، الرحلة ، ١٣ ، ٢٨-٣١ .

(٣) م . ن ، ٢٦٢-٢٦٧ .

ثانياً: الصادرات والواردات الصقلية

أ- الصـادرات الصقليـة :

١- الصادرات الزراعية :

تحدث الزهري عن مجموعة مهمه من الصادرات الزراعية في قوله : " **ومنها يجلب الجوز واللوز والقسطل والفستق والبندق الى بلاد إفريقية وغيرها ، ويجاب منها كثير من القطن والميعة الطيبة السايله . . .** "[١] بالأضافه الى مجموعة من الصادرات الزراعية الأخرى مثل الحبوب الغذائية[٢] والكتان[٣] والتين الناشف والخرنوب[٤] والأخشاب[٥] والكثير من الغلات الزراعية في طبرمين[٦] جميعها كانت تصدر بالسفن والمراكب الى كثير من البلدان[٧] .

٢- الصادرات الغذائية :

من بين الصادرات الغذائية التي أشتهرت بها صقلية هي الأطرية (الشعيرية) أو المعكرونة التي تصدر من مدينة ثرمة الى كل نواحي إيطاليا والأندلس والشرق وإفريقية وغيرها من البلدان[٨] ومن مدينة سرقوسة كانت السفن تحمل الطعام وغيره من البضائع وتصدره الى مختلف البلدان[٩] .

---

(١) الجعرافية ، ١٣١ .

(٢) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٦٠٢/٢ ، ٦٠٦ ، إدريس ، الهادي روجي ، الدولة الصنهاجية ، تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن ١٠ الى القرن ١٢م ، تر : حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ (بيروت – ١٩٩٢م) ، ٢٨٠/٢ .

(٣) م . ن ، مج٥٩٥/٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٥٦٩ .

(٤) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٦٠٣/٢ .

(٥) م . ن ، مج٥٩٦/٢ ، ٦٢١ .

(٦) م . ن ، مج٥٩٦/٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٨٥ ، العمري ، مسالك الأبصار ، مج٢ ، ٧٥/٢.

(٧) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩٦/٢ ، ٦٠٣ ، ٦٢١ ، العمري ، مسالك الأبصار ، مج٢ ، ٧٥/٢ .

(٨) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩٢/٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ١٤٩ ، مورينو ، المسلمون في صقلية ، ٣٥ .

(٩) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩٧/٢ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ٤١/٥ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣١٨ .

٣- الصادرات النسيجية :

كانت الملابس والأقمشة الصقلية تصدر الى مختلف البلدان ، ومن بينها بلاد مصر[١] ومن ضمنها الملابس الكتانية التي وصفها ابن حوقل فقال : " **والحق فيها أحق أن يتبع فإنه لا نظير لها جودةً ورخصاً ، ويباع مستعملها مما يقطع قطعين من الخمسين رباعياً الى ستين رباعياً ، فيزيد على ما يشترى من أمثاله بمصر بالخمسين والستين ديناراً كثيراً** "[٢] كما بين ناصر

خسرو طبيعة تلك الصادرات قائلاً : " **ويجلبون منها كتاناً رقيقاً وثياباً منقوشة ، يساوي الثوب منها في مصر ، عشرة دنانير مغربية** "[٣] ثم جاء بعد ذلك المقريزي ليؤكد على وجود العديد من الصادرات النسيجية الصقلية في بلاد مصر ، وخصوصاً في بيوت الأمراء والأميرات أيام الحكم الفاطمي[٤] بالأضافة الى تصدير مختلف الصناعات النسيجية الى بلدان شمال إفريقيا[٥] .

٤- الصادرات المعدنية :

ومنها معدن الحديد الذي كان يصدر من مدينة بلرم الى مختلف البلدان ، وقد ذكره ابن حوقل قائلاً : " **وهناك معدن للسلطان من الحديد . . . وكان هذا المعدن لبني الأغلب ويجدي عليهم الكثير ، . . .** "[٦] كما اشتهرت مدينة مسيني بتصدير الحديد أيضاً ، وقد وصفها الإدريسي قائلاً : " **وفي جبلها معدن الحديد الذي يتجهز به منه الى البلاد المجاورة لها . . .** "[٧] ومن بينها بلاد مصر[٨]ومن الصادرات المعدنية الأخرى النوشادر الذي كان يصدر الى

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١٢٤ ، المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ١٩٢ .

(٢) صورة الأرض ، ١٢٤ .

(٣) سفر نامة ، ١٠٠-١٠١ .

(٤) المواعظ والأعتبار ، ١٧٧/٢ .

(٥) إسماعيل ، محمود ، الأغالبة (١٨٤ – ٢٩٦هـ) سياستهم الخارجية ، عين للدراسات والبحوث الأنسانية والأجتماعية ، ط٣ (القاهرة – ٢٠٠٠م) ، ١٣١ .

(٦) صورة الأرض ، ١١٧ .

(٧) نزهة المشتاق ، مج٥٩٥/٢ .

(٨) حسن ، حسن إبراهيم ، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٣ (القاهرة – ١٩٦٤م) ، ٦١٣ ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والأجتماعي ، دار الجيل (بيروت – ٢٠٠٩م) ، ٣٧٥/٤ ، ٣٨٧ .

البلدان المجاورة ومنها مصر[١] والأندلس وغيرها[٢] وكذلك حجر القيشور الذي وصفه الغرناطي قائلاً : " **ويحمل الى بلاد مصر والمغرب والشام وهو من عجائب الدنيا** "[٣] مع بعض الأحجار المستخدمة في البناء ، ومنها حجر النشف ، والعمد والرخام وأنواع من المرمر الملون ، التي كانت تصدر الى بلاد مصر[٤] وإفريقية[٥] .

بالأضافه الى الزفت والقطران وكلاهما يصدر من بلدة لياج الى مختلف الجهات[٦] مع وجود صادرات أخرى ، ومنها المكانس التي كانت تصدر الى روما[٧] .

ب- الواردات الصقليـة :

١- الواردات الزراعية :

ومنها زيت الزيتون الذي كان يستورد من بلاد شمال إفريقيا بشكلٍ واسع[٨] بسبب قلة زراعة الزيتون في الجزيرة وأنتاج الزيوت منه ، وكذلك إستيراد الأخشاب التي كانت تحمل من

---

(١) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ١٩٢ .

(٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ، ١٩٧/٥-١٩٨ .

(٣) المعرب ، ٦٨ .

(٤) البكري ، المسالك والممالك ، مج١٦١/٢ ، مجهول ، ٩٢ .

(٥) البكري ، المسالك والممالك ، مج٢٠٧/٢ ، مجهول ، الأستبصار ، ١١٩ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٣١ .

(٦) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٥٩٦/٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٥١٤ .

(٧) ليون الأفريقي ، وصف إفريقيا ، ٢٤٤/١ ، وروما : مدينة تقع في وسط بلاد إيطاليا على ساحل البحر ، ويقال بأنها سميت بهذا الأسم نسبة الى أسم مؤسسها (روملوس) سنة ٧٥٣ ق . م . ينظر : التونسي ، خير الدين ، أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك ، تح : المنصف الشنوفي ، شركة أوربيس للطباعة ، ط٢ (تونس – ٢٠٠٠م) ، مج٥٦٦/٢ ، السعدني ، محمود إبراهيم ، حضارة الرومان منذ نشأة روما وحتى نهاية القرن الأول الميلادي ، عين للدراسات والبحوث الأنسانية والأجتماعية ، ط١ (القاهرة – ١٩٩٨م) ، ٥٥-٩٧ .

(٨) البكري ، المسالك والممالك ، مج١٩٢/٢ ، مجهول ، الأستبصار ، ١١٦-١١٧ .

(٩) الروض المعطار ، ٤٨٦ .

جزيرة قوصرة الـى جزيرة صقلية ، وهذا ما بينه الحميري قائلاً : " **وهي مقطع للخشب الجيد ، ويحمل منه الى صقلية ، . . .** "[١] بالأضافه الـى واردات أخرى متنوعة كانت تحملها سفن التجار الـى صقلية ، ولكن دون أن تفصح لنا بعض المصادر البلدانية عن طبيعة أنواعها[٢] .

(١) الروض المعطار ، ٤٨٦ .

(٢) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١٢٤ ، الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٧-٥٩٩ ، ٦٠١ ، ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٨ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٩٠ ، ٤٩٣ ، ومن الواردات الصقلية الآخرى هي الأقمشة والمنسوجات التي كانت تحمل من بلاد مصر والشام الى الجزيرة ، وكذلك العبيد والذهب والغنم والشمع وجميع ذلك كان يحمل من بلاد شمال إفريقيا ، وبلاد المغرب الأقصى الى أرض الجزيرة . ينظر : حسن ، حسن علي ، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس ((عصر المرابطين والموحدين)) ، مكتبة الخانجي (القاهرة – ١٩٨٠م) ، ٢٨٧ ، عزب ، عزيزة محمود ، طباعة المنسوجات في إطار الثقافة ، تر : علي الجارم ، مطبعة الشعب (القاهرة – لا.ت) ، ٢٣٣ ،

Kenned , Sicily and AL – Andalus , vol III , P ٦٦٨ .

ثالثاً: المعاملات التجارية في صقلية

١- الأسواق :

ساهم التطور الأقتصادي الذي شهدته الجزيرة ، في إيجاد العديد من الأسواق التجارية في كثير من المدن والحصون والقلاع الصقلية ، واشهرها أسواق مدينة بلرم التي شاهدها الرحالة ابن حوقل فوصفها وصفاً دقيقاً فقال : " **كسوق الزياتين بأجمعهم والدقاقين والصيارفة والصيادنة والحدادين والصياقلة ، وأسواق القمح والطرازين والسماكين والأبزاريين ، وطائفة من القصابين وباعة البقل وأصحاب الفاكهة والريحانيين والجرارين والخبازين والجدالين ، وطائفة من العطارين والجزارين والأسكافة والدباغين والنجارين والغضائريين والخشابين خارج المدينة ، وببلرم طائفة من القصابين والجرارين والأساكفة وبها للقصابين دون المائتي حانوت**

لبيع اللحم ، والقليل منهم في المدينة برأس السماط ويجاورهم القطانون والحلاجون والحذاؤون وبها غير سوق صالح ''[١] كما وصف لنا ابن حوقل سوق السماط في بلرم قائلاً : **'' وهذه المدينة . . . ذات سوق قد أخذ شرقها الى غربها يعرف بالسماط مفروش بالحجارة ، عامر من أوله الى آخره بضروب التجارة ، . . . ''**[٢] مما يدل على أن مدينة بلرم قد أصبحت أيام المسلمين ثغراً تجارياً عظيماً ومن أغنى المدن في الأسلام[٣] بما فيها أسواقها التي أستمرت بالتطور على مر العصور[٤] وهذا ما نجده عند الرحالة ابن جبير الذي زار مدينة بلرم أيام الحكم النورماني ، مشيراً الى أن أكثر التجار في أسواقها كانوا من المسلمين قائلاً : **'' والأسواق معمورة بهم وهم التجار فيها ، . . . ''**[٥] .

---

(١) صورة الأرض ، ١١٤ .

(٢) م . ن ، ١١٧ .

(٣) لويس ، القوى البحرية والتجارية ، ٣٣٢ ، كريزر ، كلوس وأخرون ، معجم العالم الإسلامي ، تر : ج . كتورة ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط٢ (بيروت – ١٩٩٨م) ، ١٢٨ .

(٤) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ١٨٧ ، الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٢ ، العمري ، مسالك الأبصار ، مج٢ ، ٧٥/٢ .

(٥) الرحلة ، ٢٥٦ .

كما توجد الأسواق التجارية في مدينة ثرمة المشهورة بنشاطها التجاري[١] وصفها ابن جبير قائلاً : **'' وسرنا في طريق كأنها السوق عمارة وكثرة صادر ووارد ، . . . ''**[٢] وفي حصن بورقاد يوجد فيه سوق تجاري[٣] ونجد الأسواق التجارية في مدينة جفلودي[٤] التي وصفها ابن جبير قائلاً : **'' مرتبة الأسواق ، . . . ''**[٥] وفي قلعة شنت ماركو توجد الأسواق التجارية[٦] وفي حصن لبيري يوجد سوق تجاري[٧] كما نجد الأسواق في حصن ميلاص[٨] وفي مدينة مسيني نجد الأسواق المزدهرة بالتجارة وصفها الإدريسي قائلاً : **'' وأسواقها رائقة وسلعها نافقة وقاصدها كثير . . . ''**[٩] وذكرها ابن جبير قائلاً : **'' أسواقها نافقة حفيلة ، وأرزاقها واسعة بأرغاد العيش كفيلة ، . . . ''**[١٠] وفي حصن طبرمين توجد الأسواق التجارية[١١] كما توجد الأسواق في بلدة لياج[١٢] وفي قطانية توجد الأسواق العامرة[١٣] وفي حصن لنتيني توجد الأسواق المتحضرة وصفها الإدريسي بقوله : **'' متحضرة الأسواق كا المدينة . . . ''**[١٤] في حين توجد الأسواق التجارية الكبيرة الواسعة في مدينة سرقوسة التي ذكرها الإدريسي قائلاً : **'' وبها ما بأكبر المدن من الأسواق ذوات السماطات . . . ''**[١٥] .

(١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٢ .
(٢) الرحلة ، ٢٥٤ .
(٣) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٢ .
(٤) م . ن ، مج٢/٥٩٣ .
(٥) الرحلة ، ٢٥٤ .
(٦) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٤ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٤٧ .
(٧) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٤ .
(٨) م . ن ، مج٢/٥٩٤-٥٩٥ .
(٩) م . ن ، مج٢/٥٩٥ .
(١٠) الرحلة ، ٢٥٠ .
(١١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٦ .
(١٢) م . ن ، مج٢/٥٩٦ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٥١٤ .
(١٣) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٦ .
(١٤) م . ن ، مج٢/٥٩٧ .
(١٥) م . ن ، مج٢/٥٩٧ .

وتوجد في نوطس الأسواق الجميلة الترتيب والعامرة بالتجارة[١] وفي قلعة شكلة حيث الأسواق المزدهرة التي تجلب إليها البضائع من جميع المناطق[٢] والى قلعة رغوص حيث الأسواق التجارية التي ذكرها الإدريسي قائلاً : " **ولها أسواق يتصرف إليها من جميع النواحي والآفاق . . .** "[٣] وفي قلعة بثيرة حيث الأسواق المرتبة ذكرها الإدريسي قائلاً : " **وأسواقها مرتبة رحيبة . . .** "[٤] وفي حصن لنبياذة يوجد سوق تجاري[٥] كما يوجد في مدينة جرجنت أسواق جامعة لأصناف الصنائع وضروب المتجار والمبائع[٦] ونجد الأسواق التجارية في بلدة شاقة[٧] والى مدينة مازر حيث الأسواق العامرة بالتجارات[٨] .

ونجد كذلك الأسواق التجارية في مدينة مرسى علي التي أزدهرت أحوالها أيام النورمان[٩] وفي مدينة طرابنش توجد الأسواق التجارية الواسعة[١٠] ونجد الأسواق كذلك في بلدة قرينش التي تميزت بكونها مشابهة لأسواق المدن الكبيرة وصفها الإدريسي قائلاً : " **وبها سوق كبيرة وأكثر ما بالحواضر من الأسواق . . .** "[١١] كما يوجد في منزل علقمة سوق تجاري[١٢] وفي مدينة قصريانة توجد الأسواق الجميلة المرتبة والمنتظمة[١٣] وتوجد الأسواق العامرة في

---

(١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٨ .

(٢) م . ن ، مج٢/٥٩٨ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٤٢ .

(٣) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٩ .

(٤) م . ن ، مج٢/٥٩٩ .

(٥) م . ن ، مج٢/٥٩٩ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٥١٤ .

(٦) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠٠ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٤٩٣ .

(٧) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠٠ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٣٦ .

(٨) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠١ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٥٢١ .

(٩) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠١ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٥٣٩ .

(١٠)الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠١ ، ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٨ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣٩٠ .

(١١)الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠٣ .

(١٢)م . ن ، مج٢/٦٠٨ ، ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٨ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٤١٢ .

(١٣)الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦١١ .

معقل ابلاطسة[١] ومنزل أذرنو[٢] وفي حصن بطرلية سوق كأسواق المدن الكبار[٣] وفي قرية منياج يوجد سوق مزدهر بالتجارة[٤] وفي قرية الرنداج وصفها الإدريسي قائلاً : " **عامرة السوق بالتجارة والصناع . . .** "[٥] والى حصن قسطلون وصفه الإدريسي قائلاً : " **ذو أسواقٍ وبيع وشراء . . .** "[٦] .

وهنالك سوق تجاري مؤقت ورد ذكره أيضاً عند الإدريسي ، وتحديداً في رحل ناروا الذي وصفه قائلاً : " **ذو أسواق عامرة . . . وله سوق في يوم مشهود . . .** "[٧] .

بالأضافه الى وجود مجموعة من الفنادق[٨] والمنازل والخانات[٩] والحمامات[١٠] وجميعها تعتبر عوامل مساعدة على قيام الأسواق وتطورها ، نظراً لما تقدمه من خدمات وتسهيلات للمسافرين من الرحالة والتجار الذين يجلبون البضائع من مختلف الجهات ليأتوا بها الى الأسواق التجارية[١١] .

(١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦١٣ .

(٢) م . ن ، مج٢/٦١٧ .

(٣) م . ن ، مج٢/٦١٩ .

(٤) م . ن ، مج٢/٦٢٠ .

(٥) م . ن ، مج٢/٦٢٠-٦٢١ .

(٦) م . ن ، مج٢/٦٢١ .

(٧) م . ن ، مج٢/٦١٠ .

(٨) م . ن ، مج٢/٥٩١-٥٩٢ ، ٥٩٧ ، ٦٠١ ، ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، الحميري ، الروض المعطار ، ١٠٢ ، ٥٣٩ ، العمري ، مسالك الأبصار ، مج٢ ، ٧٥/٢ .

(٩) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٤ ، ٥٩٦-٥٩٧ ، ٦٠١ ، ٦٢٠-٦٢١ ، ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٤-٢٥٦ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٣١٨ ، ٣٨٥ ، ٤٧٦ .

(١٠) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩٢-٥٩٤ ، ٥٩٧ ، ٥٩٩ ، ٦٠١-٦٠٣ ، ٦١٧ .

(١١) م . ن ، مج٢/٥٩٤ ، ٥٩٧ ، ٦٢١ ، ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ .

٢- التعامل النقدي[١] :

أشار الرحالة ابن حوقل أن سكان الجزيرة كانوا يتعاملون أيام الحكم الفاطمي بعمله (الرباعي)[٢] والمقصود به هو ربع الدينار الذي كان يضرب في صقلية أيام الفاطميين في حدود سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م[٣] والذي أزداد تداولة بشكل واسع في أسواق الجزيرة ، وخصوصاً العاصمة بلرم التي أزدهرت فيها الأسواق التجارية ، ومنها سوق الصيارفة[٤] وكانت سكتها[٥] مدورة الكتابة[٦] وقسماً منها كان يحمل الى بلاد مصر ، وهذا ما نجده عند الرحالة ناصر خسرو قائلاً : " **وتغادرها كل سنة ، سفينة تحمل المال الى مصر . . .** "[٧] وبعد خضوع الجزيرة لسيطرة النورمان عمل ملوكها على تقليد الرباعي تاركين فيه بعض الكتابات العربية[٨] وهذا ما شاهده الرحالة ابن جبير أثناء زيارته للجزيرة أيام حكم الملك غليام الثاني ، مشيراً بأن العمله المتداوله فيها هي الرباعي[٩] .

(١) وأول ذكر لسك عملة إسلامية في صقلية كان بعد دخول المسلمين إليها بزمن قليل ، سنة ٢١٤هـ/٨٢٩ م ، عندما كانوا محاصرين لمدينة سرقوسة ، حيث وجد نوع من العملة الفضية الرقيقة التي كانت على شكل دائري من فئة الدرهم ، وقد كتب على وجه من وجوهها أسم الأغالبة ، ثم أسم زياد الله بن إبراهيم ، وعلى

الوجة الآخر للعملة أسم محمد بن أبـي الجواري ، كمـا كتب علـى العمله أيضاً لفظ الجلالـة (بسم الله) وتاريخ ومكان الإصدار (نقش في صقلية سنة ٢١٤هـ) وهذا النوع من العمله محفوظ بمتحف العملات فـي باريس . ينظر ، الزهراني ، الحياة العلمية في صقلية ، ١٢٥ .

(٢) صورة الأرض ، ١٢٤ .

(٣) الزهرانـي ، الحيـاة العلميـة فـي صـقلية ، ١٢٥ ، محمـد ، عبـد الـرحمن فهمـي ، النقـود العربيـة ماضـيها وحاضرها ، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر (القاهرة – لا.ت) ، ٩ .

(٤) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٤ .

(٥) السكة : هي الحديدة التي يطبع عليها الدينار والدرهم . ينظر ، الحكيم ، أبي الحسن علي بن يوسف (كـان حياً سنة ٧٦٨هـ/١٣٦٦م) ، الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة ، تـح : حسين مؤنس ، مطبعـة معهد الدراسات الإسلامية ، ط١ (مدريد – ١٩٦٠م) ، ٤٩ .

(٦) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ١٩٣ .

(٧) سفر نامة ، ١٠٠ .

(٨) مورينو ، المسلمون في صقلية ، ٣٢ .

(٩) الرحلة ، ٢٤٩ ، ٢٥٦ ، ويذكر أن ملوك النورمان عملوا على سك النقود في جزيرة صـقلية علـى نـوعين ، بعضـها حمل أسم العاصمة (بلرم) والبعض الآخر حمل أسم جزيـرة (صـقلية) وعن طريـق صـقلية أنتقل تأثير عمله (الرباعي) الى بلاد إيطاليا ، حيث قلدة الإيطاليون وأطلقوا عليـه تسمية (كواتريـنو) أو التـري (Tari) أو تارين (Tarin) أي ربع الدينار أو الرباعي . ينظر : مورينو ، المسلمون في صـقلية ، ٣٢ ، أحمد ، تـاريخ صـقلية الإسلامية ، ٧٦ ، لومبـارد ، الجغرافيـا التاريخيـة ، ١٢٢ ، الحسيني ، محمد بـاقر ، النقـود العربيـة الإسـلامية ودورهـا الحضـاري والإعلامـي ، الموسـوعة الصـغيرة ، تـصدرها دائـرة الـشؤون الثقافية (بغداد – ١٩٨٥م) ، ٧٥ .

٣- المكاييل والأوزان :

ذكـر المقدسـي بعـض المكاييـل الأوزان ، ومنهـا القفيـز[١] والرطـل[٢] بالأضـافه الـى وحـدات وزن أصغر ومنها المثقال[٣] والدرهم[٤] .

٤- الموارد والنفقات المالية :

أ- الموارد المالية :

شـاهد ابـن حوقـل أثنـاء زيارتـه لصقلية فـي القرن ٤هـ/١٠م ، بعـض مـن الـضرائب الماليـه المستحصله فـي الجزيـرة وقـد وصـفها بقولـه : **" أن مـال جزيـرة صـقلية وقتنـا هـذا وهـو أجـل أوقاتهـا وأكثـرة وأغزرة بأجمعـة من سائـر وجوهـه وقوانينـه خمسها[٥] ومستغلاتهـا[٦] ومـال اللطف[٧] والجوالـي[٨] المرسومة على الجماجـم ،**

(١) أحسن التقاسيم ، ١٩٣ ، والقفيز : هو مكيال يتواضع الناس علية ويساوي ربع الجريب . ينظر ، الجليلي ، محمود ، المكاييل والأوزان والنقود العربية ، دار الغرب الإسلامي ، ط١(بيروت – ٢٠٠٥م) ، ٨٢ .

(٢) أحسن التقاسيم ، ١٩٣ ، والرطل : يساوي أثنتا عشرة أوقية بأواقي العرب ، والأوقية أربعون درهماً . ينظر ، ابن منظر ، لسان العرب ، ٢٨٥/١١-٢٨٦ .

(٣) أحسن التقاسيم ، ١٩٣ ، والمثقال : يساوي عشرين قيراطاً . ينظر ، الجليلي ، المكاييل والأوزان ، ١٣٧-١٣٨ .

(٤) أحسن التقاسيم ، ١٩٣ ، بالأضافة الى مكاييل وأوزان أخرى منها الأوقية ، والقنطار ، وربع القنطار ، والصاع المستخدم لكيل الحبوب . ينظر : آماري ، المكتبة العربية الصقلية ، ٥٤٦ ، مورينو ، المسلمون في صقلية ، ٣٣ ، الجبوري ، جزيرة صقلية ، ١٨٧ .

(٥) الخمس : هو المال الذي كان يؤخذ من أموال الغنائم في الحروب . حسن ، حسن إبراهيم ، علي إبراهيم حسن ، النظم الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٢ (القاهرة – ١٩٥٩م) ، ٢١٣ .

(٦) المستغلات : وهي الضريبة التي كانت تفرض على الدور والأسواق والطواحين التي بناها الناس في أراضي حكومية . ينظر ، الزهراني ، الحياة العلمية في صقلية ، ١١٨ .

(٧) مال اللطف : ويقصد بة مال الهدية . ينظر ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٣١٦/٩ .

(٨) الجوالي : وهي مال الجزية المفروضة على غير المسلمين من أهل الذمة الأحرار البالغين دون النساء والصبيان والرهبان والعبيد والمجانين . ينظر : ابن سلام ، أبو عبيد القاسم (ت ٢٢٤هـ/٨٣٧ م) ، كتاب الأموال ، تح : محمد عمارة ، مطابع الشروق ، ط١ (القاهرة – ١٩٨٩م) ، ٩٩-١٣١ ، ابن مماتي ، الأسعد (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) ، قوانين الدواوين ، تح : عزيز سوريال عطية ، مكتبة مدبولي ، ط١ (القاهرة – ١٩٩١م) ، ٣١٧-٣١٨ .

ومال البحر[١] **والهدية الواجبة في كل سنة على أهل قلورية وقبالة**[٢] **الصيود ، وجميع المرافق وجهاتها**[٣] **وهذه جملة أرتفاعها . . . ''**[٤] ومن الموارد المالية الأخرى هي الأموال التي كانت تؤخذ كفدية من المتخلفين عن المشاركة في الجيش والجهاد ، وقد أشار ابن حوقل الى ذلك قائلاً : '' **والجهاد فيهم لم يزل قائماً والنفير دائماً منذ فتحت صقلية ، وولاتهم لايفترونه وإذا نفروا لم يفتروا بالبلد أحداً إلا من بذل الفدية عن نفسة أو أقام العذر في تخلفه مع رابطة السلطان ، . . .** ''[٥] وكانت الأموال تصل الى صقلية عن طريق الدول التي تقع الجزيرة تحت سيطرتها ، فالأغالبة كانوا يمدون الجزيرة بالمال ولاسيما وقت الحروب ، ومثال ذلك الحمله العسكرية المنتظمة التي تم أعدادها لفتح الجزيرة[٦] وأستمرت تلك الأمدادات نحو الجزيرة حتى فتحت جميعها ، وأصبحت تحت سيطرتهم[٧] .

وخلال فترة السيادة الفاطمية ، كان الخلفاء يرسلون الأموال والطعام والجيوش الى الجزيرة ، ولاسيما في حالة قيام ثورة تهدف الى الأستقلال بالجزيرة[٨] بالأضافه الى أموال

---

(١) ويقصد بة مايحصل من السفن الراسية في الموانيء الصقلية . ينظر ، عباس ، العرب في صقلية ، ٦٩ .

(٢) القبالة : هي نوع من الضمان أي إن المصائد كانت تعرض على متقبلين بمبالغ معينة وقد يكون المتقبل هو المباشر للعمل أو ينتدب من يريد . ينظر الزهراني ، الحياة العلمية في صقلية ، ١١٩ .

(٣) يقصد بها الأموال التي يتم تحصيلها من المراعي والمنتجات المحلية . عباس ، العرب في صقلية ، ٦٩ ، الزهراني ، الحياة العلمية في صقلية ، ١١٩ .

(٤) صورة الأرض ، ١٢٤ .

(٥) م . ن ، ١٢٠ .

(٦) البكري ، المسالك والممالك ، مج٥٤/٢ ، ابن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، تح : محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي ، ط٢ (القاهرة – ١٩٧٣م) ، مج٤٢٢/١-٤٢٣ .

(٧) البكري ، المسالك والممالك ، مج٥٤/٢ ، النويري ، نهاية الأرب ، ١٩٧/٢٤ .

(٨) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ١٦٨/١ ، ومن أشهر تلك الأموال ما أرسله الخليفة الفاطمي المعز لدين الله الى جزيرة صقلية في سنة ٣٥١هـ/٩٦٢م ، وكانت بقدار خمسون حملاً من الدنانير ، وكل حملٍ عشرة آلاف دينار . ينظر : القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ٥٥٦ ، المقريزي ، أتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تح : محمد عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ٢٠٠١م) ، ١٧١/١ ، القرشي ، إدريس عماد الدين (ت ٨٧٢هـ/١٤٧٦م) ، عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار ، تح : مصطفى غالب ، دار الأندلس للطباعة والنشر (بيروت – لا.ت) ، ١١٢/٦-١١٣ .

الغنائم[١] التي كانت تحصل بشكل واسع[٢] وذكر ابن جبير أيام الحكم النورماني على الجزيرة أن هنالك بعض الضرائب المستحصلة من الفلاحين والعمال المسلمين قائلاً : " **والمسلمون معهم على أملاكهم وضياعهم ، وقد حسنوا السيرة في أستعمالهم وأصطناعهم ، وضربوا عليهم أتاوة في فصلين من العام يؤدونها ، وحالوا بينهم وبين سعة في الأرض كانوا يجدونها ، . . .** "[٣] .

ب- النفقات المالية :

تميزت أموال النفقات في صقلية بالتنوع ، فمنها أموال كانت ترسل سنوياً الى بلاد مصر أيام تبعية الجزيرة للفاطميين ، وهذا ما أشار إليه ناصر خسرو قائلاً : " **وتغادرها كل سنة ، سفينة تحمل المال الى مصر . . .** "[٤] ومنها أموال تنفق في مجال البناء والعمران مثال ذلك بناء المساجد الكثيرة في معظم أنحاء الجزيرة[٥] وبناء مدينة الخالصة سنة ٣٢٥هـ/٩٣٦م[٦] وبناء القصور الضخمة والجميلة مثل قصر سعد وقصر جعفر ، وكلاهما يعود لفترة السيادة الفاطمية على الجزيرة[٧] وعندما جاء النورمان أنفقوا الكثير من الأموال على أمور البناء والأعمار في

الجزيرة ، ومثال ذلك قيام الكونت رجار الأول بأعادة بناء مدينة مرسى علي وتسويرها[٨] بالأضافه الى الأموال التي أنفقت لغرض تطوير مدينة بلرم عاصمة

(١) الغنائم : هي كل ما غنمة المسلمون من المشركين عن طريق الحروب والقتال . ينظر ، الأعظمي ، عواد مجيد ، حمدان عبد المجيد الكبيسي ، دراسات في تاريخ الأقتصاد العربي الإسلامي ، مطبعة التعليم العالي (بغداد – ١٩٨٨م) ، ١٧٥ .

(٢) الحميري ، الروض المعطار ، ٣١٨ ، ٣٦٦ ، ٤٢٩ ، ٤٧٦ .

(٣) الرحلة ، ٢٥٠-٢٥١ .

(٤) سفر نامة ، ١٠٠ .

(٥) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١١٤-١١٥ ، الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٥٩١ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج١ ، ٢/٣٨١ ، القزويني ، آثار البلاد ، ١٥٨ .

(٦) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ١٨٧ ، الدمشقي ، نخبة الدهر ، ١٨٩ .

(٧) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٥٤-٢٥٥ ، زيتون ، عادل ، الحضارة العربية في صقلية النورمانية ، مجلة العربي ، ع٦٢٦ (الكويت – ٢٠١١م) ، ١٠٦ .

(٨) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، مج٢/٦٠١ ، الحميري ، الروض المعطار ، ٥٣٨-٥٣٩ .

الجزيرة حتى أصبحت في غايه الروعة والجمال وصفها الإدريسي قائلاً : '' **ولها حسن المباني التي سارت الركبان بنشر محاسنها في بناءاتها ودقائق صناعاتها وبدائع مخترعاتها** ''[١] كما وصفها ايضاً قائلاً : '' **فشهد لها بالفضل المسافرون وغلا في وصفها المتجولون وقطعوا قطعاً ألا مباني أعجب من مباني المدينة ولا مكان أشرف من مغانيها . . .** ''[٢] وقد أعجب بها ابن جبير فوصفها قائلاً : '' **تروق الأبصار بحسن منظرها البارع ، عجيبة الشأن قرطبية البنيان ، مبانيها كلها بمنحوت الحجر المعروف بالكذان . . .** ''[٣] .

كما أنفق الملوك النورمان الأمول على بناء القصور الضخمة ومنها القصر الأبيض في مدينة مسينة الذي شيدة الملك غليام الثاني ، وقد وصفه ابن جبير بقوله : '' **ولهذا الملك القصور المشيدة . . . وله بمسينة قصر أبيض كالحمامة مطل على البحر ، . . .** ''[٤] وكذلك الأمول التي كانت تنفق لبناء الكنائس الضخمة للنصارى في بعض المدن الصقلية ، مثل كنيسة الأنطاكي في مدينة بلرم ، وصفها ابن جبير قائلاً : '' **وأعلمنا أن بانيها الذي تنسب إلية أنفق فيها قناطير من الذهب ، . . .** ''[٥] بالأضافه الى الأموال التي كان الملوك ينفقونها على رعاياهم وذوي الشأن المقربين منهم[٦] .

(١) نزهة المشتاق ، مج٥٩٠/٢ .

(٢) م . ن ، مج٥٩١/٢ .

(٣) الرحلة ، ٢٥٦ .

(٤) م . ن ، ٢٥١ .

(٥) م . ن ، ٢٥٧ .

(٦) م . ن ، ٢٥١-٢٥٢ ، العمري ، مسالك الأبصار ، مج٢ ، ٧٣/٢ ، وهنالك نفقات أخرى عرفتها صقلية ومن ضمنها النفقات العسكرية خصوصاً زمن حكم الولاة الكلبيين ، الذين أنفقوا الكثير لغرض ضبط الأمور وأنهاء الفتن والأضطرابات الداخلية من جهة ، وتوسيع نفوذ الدولة الفاطمية في جنوب إيطاليا من جهة أخرى . ينظر : ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ٣٤٦/٢-٣٤٩ ، ابن أبي دينار ، المؤنس ، ٨٧ ، الدشراوي ، فرحات ، الخلافة الفاطمية بالمغرب (٢٩٦-٣٦٥هـ/٩٠٩-٩٧٥م) التاريخ السياسي والمؤسسات ، تر : حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ (بيروت – ١٩٩٤م) ، ٣٥٨ .

الخاتمة

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي بكرمه ، وتوفيقه تم إنهاء الرسالة الموسومة بـ (**صقلية دراسة في أحوالها الأقتصادية من خلال المصادر البلدانية من القرن ٣ – ٩هـ / ٩ – ١٥م)** تم التركيز فيها بالدرجة الأولى والأساس على نصوص البلدانيين وخصوصاً الفترة الممتدة من القرن ٣ – ٩هـ / ٩ – ١٥م ، نظراً لشمولها على مجموعة من الجغرافيين والرحالة ذكر البعض منهم جزيرة صقلية وتحديداً الأحوال الأقتصادية فيها ، منذ فترة السيادة الإسلامية ، وما تركته من حضارة عريقة ومزدهرة ، وصولاً الى أيام الحكم النورماني عليها .

ولكي يكون ما سنورده من أستنتاجات خاضع لمقتضيات المعالجة الفكرية السليمة أملاً في الوصول الى تقيم علمي لنصوص المصادر البلدنية المتعلقة بالأحوال الأقتصادية للجزيرة ، لذلك ينبغي أن لا نكتفي بعرض ما هو إيجابي من تلك النصوص دون أن نلتفت الى مكامن الضعف والنقص فيها ، وأبرز ما تميزت بة نصوص البلدنيين أنها بينت لنا طبيعة الأقتصاد الصقلي المتنوع من حيث الزراعة والثروة الحيوانية والصناعة والتجارة .

فمن حيث الزراعة فأن نصوص البلدانيين أعطتنا دليلاً واضحاً على تقدم وتطور الزراعة الصقلية من خلال التنوع في المحاصيل الزراعية ، أما الثروة الحيوانية فقد شهدت هي الأخرى التنوع من حيوانات الإستهلاك الغذائي والحيوانات المعدة للعمل والتنقل ، وأما الصناعة فقد ساعد تنوع الثروات الطبيعية في الجزيرة من المعادن وغيرها على قيام مختلف الصناعات المتنوعة

سواء الغذائية ، أو النسيجية ، أو الخشبية ، أو المعدنية ، أو الزجاجية ، أو جلدية ، أو الورقية ، أو صناعة الحلي والعطور . . . إلخ ، أما من حيث التجارة فقد ساعد تنوع الطرق التجارية فيها سواء طرق التجارة الداخلية او الخارجية ، وأزدهار الزراعة والثروة الحيوانية والصناعة على تقدم وتطور التجارة في معظم أنحاء الجزيرة ، وكثرة الصادر والوارد إليها ساهم في أزدهار الأسواق بالبضائع والمنتجات ، وتطور التعامل النقدي على مختلف العصور .

ولكن ما يؤشر على نصوص البلدانيين هو ذلك التفاوت والتباين الذي يمتد من جانب الى آخر في ذكر الأحوال الأقتصادية لصقلية ليس فقط من حيث الكم بل حتى من حيث النوع في طبيعة تلك النصوص وقيمتها العلمية فنلاحظ أن مصدراً بلدانياً يتحدث لنا عن أقتصاد صقلية بالتفصيل ، في حين نجد مصدراً آخر تكون فيه النصوص قليلة أو شبة معدومة ، ومثال ذلك نجد أن بعض البلدانيين قدموا لنا نصوصاً كثيرة حول جغرافية صقلية ونشاطها الزراعي مقارنة مع ما قدموة من معلومات حول طبيعة الثروة الحيوانية والصناعة فيها .

ولعل كلامنا عن التفاوت والتباين ينسحب أيضاً على القيمة العلمية التي تميزت بها روايات البلدانيين ، الذين ينقسمون الى جغرافيين ورحالة فالقسم الأول من الجغرافيين تميزت معلوماتهم بأنها لم تعتمد أسلوب المعاينة للحداث وتدوينها بل كانت معلومات وصفية نقلوها عن المتأخرين ، مما جعل النصوص الواردة في كتبهم لا تمثل الحقبة الزمنية التي عاصرها المؤلف ، وبالنتيجة يفقد تلك النصوص عنصر الأصالة والدقة في طرح الفكرة ، على الرغم من أعتماد بعض البلدانيين اسلوب التحليل وإخضاع ما يعرض من النصوص لمنطق المعالجة العلمية ، إلا أننا نجد أن بعظهم جاءت معظم معلوماته حول صقلية مكررة ، ومثال ذلك ما ورد عند الأصطخري (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) من نصوص ، فإنها جاءت مطابقة تماماً لما أورده البلخي (ت ٣٢٢هـ/٩٣٣م)
.

في حين جاءت كثير من المعلومات الواردة عند الحميري (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٦م) مطابقة أحياناً لما ذكره البكري (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) والإدريسي (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م) وابن جبير (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م) مع بعض التعديلات والأختصارات والأضافات البسيطة .

أما القسم الثاني والذي يشمل الرحالة الذين تميزت نصوصهم بالدقة والأصالة لأعتمادها على عنصر المشاهدة والملاحظة في تدوين الأحداث والأخبار خلافاً لغيرهم من البلدانيين ، ونجد أيضاً أن معلوماتهم حول جزيرة صقلية تميزت بالتفاوت والتباين من رحالة الى آخر ، وهذا يعود

الى طبيعة تلك الرحلات التي قاموا بها ، فمنهم من زار صقلية ، ومنهم من مر عليها مرور الكرام ، ومنهم من لم يزرها ، ولكنه كتب عنها .

وأشهر من زار الجزيرة ووصف لنا أحوالها الإقتصادية هو الرحالة ابن حوقل (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م) والرحالة ابن جبير (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م) فكانت معلوماتهم في غاية الدقة والروعة خلاف ما نجده عند الهروي (ت ٦١١هـ/١٢١٤م) الذي زار الجزيرة ولكنه لم يقدم أيه معلومات حول الأحوال الإقتصادية مكتفياً ببعض الأوصاف الجغرافية والتأريخية لبعض المدن فيها .

في حين نجد أن أبو حامد الغرناطي (ت ٥٦٥هـ/١١٦٩م) كان قد مر على الجزيرة أثناء توجهه نحو الأسكندرية فوصف لنا ما شاهده في طريقة من أحوال جبل النار فقط ، بينما نلاحظ أن ناصر خسرو (ت ٤٨١هـ/١٠٨٨م) لم يزر الجزيرة ولكن نجده يطرح نصوصاً مميزة حول بعض الجوانب الجغرافية والإقتصادية تدل على خبرة ومعرفة ذلك الرحال بصقلية .

الملاحق

البلدانيون الذين اعتمدت عليهم الدراسة من القرن (٣ – ٩هـ / ٩ - ١٥م)

أولاً . خلال القرن (٣هـ/٩م) :

١- الواقدي (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢ م) .

٢- ابن عبد الحكم (ت ٢٥٧هـ/٨٧١ م) .

٣- البلاذري (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢ م) .

٤- ابن الفقية (ت بعد ٢٩٠هـ/٩٠٣م) .

٥- ابن رستة (ت بعد ٢٩٠هـ/٩٠٣م) .

٦- اليعقوبي (ت ٢٩٢هـ/٩٠٥م) .

ثانياً . خلال القرن (٤هـ/١٠م) :

١- ابن خرداذبة (ت ٣٠٠هـ/٩١٢م) .

٢- ابن فضلان (كان حياً سنة ٣١٠هـ/٩٢٢م) .

٣- ابن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ/٩٢٦م) .

٤- البتاني (ت ٣١٧هـ/٩٢٩م) .

٥- قدامة بن جعفر (ت ٣٢٠هـ/٩٣٢م) .

٦- البلخي (ت ٣٢٢هـ/٩٣٣م) .

٧- الهمداني (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م) .

٨- المسعودي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) .

٩- الاصطخري (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) .

١٠- ابن حوقل (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م) .

١١- المقدسي (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) .

ثالثاً . خلال القرن (٥هـ/١١م) :

١- الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) .

٢- العذري (ت ٤٧٨هـ/١٠٨٥م) .

٣- ناصر خسرو (ت ٤٨١هـ/١٠٨٨م) .

٤- البكري (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) .

رابعاً . خلال القرن (٦هـ/١٢م) :

١- الزهري (ت بعد ٥٤١هـ/١١٥٤م) .

٢- ابن بسام (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م) .

٣- القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م) .

٤- الإدريسي (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م) .

٥- الغرناطي (ت ٥٦٥هـ/١١٦٩م) .

٦- ابن عساكر (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م) .

٧- صاحب الإستبصار (من كتاب القرن ٦هـ/١٢م) .

خامساً . خلال القرن (٧هـ/١٣م) :

١- الهروي (ت ٦١١هـ/١٢١٥م) .

٢- ابن جبير (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م) .

٣- ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) .

٤- المراكشي (ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م) .

٥- القزويني (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م) .

٦- ابن سعيد (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م) .

سادساً . خلال القرن (٨هـ/١٤م) :

١- التجاني (كان حياً سنة ٧٠٨هـ/١٣٠٨م) .

٢- ابن عذارى (كان حياً سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م) .

٣- ابن أبي زرع (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م) .

٤- الدمشقي (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٧م) .

٥- الحميري (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٧م) .

٦- أبو الفداء (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) .

٧- الدواداري (ت ٧٣٦هـ/١٣٣٥م) .

٨- البغدادي (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م) .

٩- ابن الوردي (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م) .

١٠- العمري (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م) .

١١- ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) .

١٢- الجزنائي (من كتاب القرن ٨هـ/١٤م) .

سابعاً . خلال القرن (٩هـ/١٥م) .

١- المقريزي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) .

جدول رقم (١)

الرحالة المسلمون الذين زاروا صقلية

ت	الرحالة	عنوان رحلتة	تاريخ الزيارة

١	ابن حوقل (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م)	صورة الأرض	٣٦٢هـ/٩٧٢م
٢	المقدسي (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)	أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم	٣٦٥هـ/٩٧٥م
٣	الغرناطي (ت ٥٦٥هـ/١١٦٩م)	تحفة الألباب ونخبة الإعجاب	٥١١هـ/١١١٧م
٤	الهروي (ت ٦١١هـ/١٢١٥م)	الإشارات إلى معرفة الزيارات	٥٧٠هـ/١١٧٥م
٥	ابن جبير (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م)	رسالة أعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك المعروفة برحلة ابن جبير	٥٨٠هـ/١١٨٤م

مسيرة حملة اسد بن الفرات لفتح صقلية
اعتمادا على روايات البكري والح
خريطة رقم (1)

ايطاليا
قلورية
ميلاص
(قرية جطين)
مسيني
جبل النار
قلعة القارونية
جفلودي
ثرمة
بلرم
قربنش
برطنيق
قلعة
معقل غلاط
قصريانة
قلعة البلوط
اعتمادا على رويات ابن حوقل والادريسي وياقوت الحموي والحميري والعمر

خريطة رقم (2)

ايطاليا
قلورية
حصن ميلاص
منزل لبيري
منت البان
قطانية
لنتيني
قلعة القارونية
معقل غلاط
لنبياذة
قلعة الصراط
ثرمة
بلرم
منزل ش
رحل
توز
اعتمادا على
و

خريطة رقم (3)

اعتمادا على روايات ابن حوقل والبكري والادريسي وياقوت الحموي والحميري

خريطة رقم (4)

ايطاليا
قلورية
مسيني
ميلاص
طبرمين
قطانية
لنتيني
سرقوسة
مرسى
البوالص
قلعة
شكلة
رغوص
لنبيادة
جرجنت
شاقة
ليبري
قلعة القارونية
جفلودي
ثرمة
بلرم
قرينش
برطنيق
اعتمادا على روايات

خريطة رقم (5)

اعتمادا على روايات اليعقوبي وناصر خسرو والبكري والادريسي والغرناطي وصاحب الاستبصار
وابن جبير وياقوت الحموي والحميري والدواداري وليون الافريقي

خريطة رقم (6)

قـائمـة

المصـادر والمراجـع

القـرآن الكريـم :

أولاً . المخطوطات :

البلخي ، أبو زيد أحمد بن سهل (ت ٣٢٢هـ/٩٣٣م)

١- صور الأقاليم ، مخطوط في مكتبة الإمام الحكيم العامة ، النجف الأشرف ، رقم المخطوط ٦٣٢ .

ثانياً . المصادر الأولية :

ابن الآبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م)

٢- الحلة السيراء ، تح : حسين مؤنس ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، ط١ (القاهرة – ١٩٦٣م) .

ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

٣- الكامل في التاريخ ، دار صادر (بيروت – لا.ت) .

٤- اللباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر (بيروت – لا.ت) .

الإدريسي ، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م)

٥- صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس مأخوذه من كتاب نزهة المشتاق في أختراق الآفاق ، مطبعة بريل (ليدن – ١٩٦٨م) .

٦- نزهة المشتاق في أختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة – ١٩٩٤م) .

الأصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)

٧- الأقاليم ، أعادت طبعة بالأوفست مكتبة المثنى (بغداد – لا.ت) .

٨- مسالك الممالك ، دار صادر (بيروت – لا.ت) .

الأصفهاني ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد المعروف بالعماد الكاتب (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)

٩- خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء المغرب والأندلس ، تح : أذرتاش أذرنوش ، نقحة وزاد علية : محمد المرزوقي ومحمد العروسي المطوي والجيلاني بن الحاج يحيى ، المطبعة الرسمية (تونس – ١٩٧١م) .

ابن أعثم الكوفي ، أبو محمد أحمد (ت ٣١٤هـ/٩٢٦م)

١٠- الفتوح ، تح : علي شيري ، دار الأضواء ، ط١ (بيروت – ١٩٩١م) .

ابن آياس ، محمد بن أحمد الحنفي (ت حوالي ٩٣٠هـ/١٥٢٤م)

١١- بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تح : محمد مصطفى ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، ط٣ (القاهرة – ٢٠٠٨م) .

البتاني ، أبو عبد الله محمد بن سنان بن جابر الحراني (ت ٣١٧هـ/٩٢٩م)

١٢- الزيج الصابيء ، نقل عن النسخة المحفوضة بمكتبة بلدة الأسكوريال من بلاد الأندلس ، أعتنى بطبعة وتصحيحة وترجمة وعلق حواشية : كرلو نالينو ، (روما – ١٨٩٩م) .

ابن بسام ، أبو الحسن علي الشنتريني (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م)

١٣- الذخيرة فـي محاسن أهل الجزيرة ، تح : سالم مصطفى البدري ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ١٩٩٨م) .

البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م)

١٤- مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تح : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، ط١ (بيروت – ١٩٩٢م) .

البكري ، أبي عبيد عبد الله بن أبي مصعب عبد العزيز بن أبـي زيد محمد بن أيوب بن عمر (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)

١٥- جغرافية الأندلس وأوروبا من كتـاب المسالك والممالـك ، تـح : عبـد الرحمن علـي الحجـي ، دار الإرشاد ، ط١ (بيروت – ١٩٦٨م) .

١٦- المسالك والممالك ، تح : جمال طلبة ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٣م) .

١٧- معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تح : جمال طلبة ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ١٩٩٨م) .

١٨- المغـرب فـي ذكـر بـلاد إفريقيـة والمغـرب وهـو جـزء مـن كتـاب المسالك والممالـك ، مكتبـة المثنى (بغداد – لا.ت) .

البلاذري ، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢ م)

١٩- فتـوح البلـدان ، تـح : عبـد الله أنـيس الطبـــاع وعمـر أنـيس الطبـــاع ، مؤسسـة المعـــارف (بيروت – ١٩٨٧م) .

ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)

٢٠- رحلـة ابـن بطوطـة المسماة تحفـة النظـار فـي غرائـب الأمصـار وعجائـب الأسفار ، شـرحه وكتب هوامشه : طلال حرب ، دار الكتب العلمية ، ط٤ (بيروت – ٢٠٠٧م) .

البيروني ، أبي الريحان محمد بن أحمد (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م)

٢١- الجماهير في معرفة الجواهر ، عالم الكتب (بيروت – لا.ت) .

ابن البيطار ، ضياء الدين عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)

٢٢- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، مكتبة المثنى (بغداد – لا.ت) .

التجاني ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد (قام برحلته من سنة ٧٠٦ – ٧٠٨هـ/١٣٠٦ – ١٣٠٨م)

٢٣- رحلة التجاني ، تق : حسن حسني عبد الوهاب ، المطبعة الرسمية (تونس – ١٩٥٨م).

ابن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)

٢٤- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تح : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ١٩٩٢م) .

ابن جبير ، أبي الحسن محمد بن أحمد الكناني الأندلسي (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م)

٢٥- رسالة أعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك المعروفة برحلة ابن جبير ، قدم له ووضع حواشيه وعلق عليه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٣م) .

الجزنائي ، علي (من كتاب القرن ٨هـ/١٤م)

٢٦- جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس ، تح : عبد الوهاب بن منصور ، المطبعة الملكية ، ط٢ (الرباط – ١٩٩١م) .

ابن جلجل ، أبي داود سليمان بن حسان الأندلسي (ت بعد ٣٨٤هـ/٩٩٤م)

٢٧- طبقات الأطباء والحكماء ، تح : فؤاد سيد ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية (القاهرة – ١٩٥٥م) .

الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م)

٢٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ط٤ (بيروت – ١٩٨٦م) .

حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)

٢٩- كشف الضنون عن أسامي الكتب والفنون ، تصحيح وتعليق : محمد شرف الدين يالتقايا ورفعت بيلكة الكليسي ، دار إحياء التراث العربي (بيروت – لا.ت) .

ابن حوقل ، أبي القاسم محمد النصيبي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م)

٣٠- صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر (بيروت – ١٩٩٢م) .

الحكيم ، أبي الحسن علي بن يوسف (كان حياً سنة ٧٦٨هـ/١٣٦٦م)

٣١- الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة ، تح : حسين مؤنس ، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية ، ط١ (مدريد – ١٩٦٠م) .

الحميري ، عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنهاجي (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٧م)

٣٢- الروض المعطار في خبر الأقطار ، معجم جغرافي مع مسرد عام ، تح : إحسان عباس ، مطابع دار السراج ، ط٢ (بيروت – ١٩٨٠م) .

ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٣٠٠هـ/٩١٢م)

٣٣- المسالك والممالك ، دار صادر (بيروت – لا.ت) .

ابن الخطيب ، لسان الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي الأندلسي (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)

٣٤- الأحاطة في أخبار غرناطة ، تح : محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي ، ط٢ (القاهرة – ١٩٧٣م) .

٣٥- أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الأحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام ، تح : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٣م) .

الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

٣٦- تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، تح : مصطفى عبد القادر عطـا ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ١٩٩٧م) .

ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م)

٣٧- تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار الكتب العلمية ، ط٣ (بيروت – ٢٠٠٦م) .

٣٨- رحلة ابن خلدون ، عرض وتعليق : محمد بن تاويت الطنجي ، تحرير وتقديم : نوري الجراح ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٣م) .

٣٩- مقدمة ابن خلدون ، وهي الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، تصحيح وفهرسة : أبو عبد الله السعيد المندوة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط٤ (بيروت – ٢٠٠٥م) .

خليفة بن خياط ، العصفري (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤ م)

٤٠- تاريخ خليفة بن خياط ، روايه : بقي بن خالد ، تح : سهيل زكار ، دار الفكر (بيروت – ١٩٩٣م) .

الخوارزمي ، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف (ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م)

٤١- مفاتيح العلوم ، مطبعة الشرق ، (القاهرة – ١٩٢٣م) .

الخوارزمي ، أبو جعفر محمد بن موسى (ت ٢٣٦هـ/٨٥٠ م)

٤٢- صورة الأرض من المدن والجبال والبحار والجزائر والأنهار ، أعتنى بنسخه وتصحيحه : هانس فون مزيك ، مطبعة أدولف هولزهوزن (فينا – ١٩٢٦م) .

الدباغ ، أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري (ت ٦٩٦هـ/١٢٩٦م)

٤٣- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، تح : عبد المجيد خيالي ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٥م) .

ابن دحية ، ذو النسبين أبي الخطاب عمر بن حسن الكلبي (ت ٦٣٣هـ/١٢٣٥م)

٤٤- المطرب من أشعار أهل المغرب ، تح : إبراهيم الأبياري وحامد عبد المجيد وأحمد أحمد بدوي ، مر : طة حسين ، دار العلم للجميع (بيروت – ١٩٥٥م) .

الدمشقي ، أبي الفضل جعفر بن علي (من علماء القرن ٦هـ/١٢م)

٤٥- الإشارة الى محاسن التجارة وغشوش المدلسين فيها ، تح : محمود الأرناؤوط ، دار صادر ، ط١ (بيروت – ١٩٩٩م) .

الدمشقي ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري المعروف بشيخ الربوة (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٧م) .

٤٦- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، دار إحياء التراث العربي ، ط٢ (بيروت – ١٩٩٨م) .

الدميري ، كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م)

٤٧- حياة الحيوان الكبرى ، تصحيح : عبد اللطيف سامر بيتيه ، دار إحياء التراث العربي ، ط٣ (بيروت – ٢٠٠١م) .

ابن أبي دينار ، أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني (ت بعد ١١١٠هـ/١٦٩٨م)

٤٨- المؤنس في أخبار إفريقية وتونس ، تح : محمد شمام ، المكتبة العتيقة ، ط٢ (تونس – ١٩٦٧م) .

الدواداري ، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك (ت ٧٣٦هـ/١٣٣٥م)

٤٩- كنز الدرر وجامع الغرر ، الجزء الأول المسمى الدرة العليا في أخبار بدء الدنيا ، تح : بيرند راتكة ، قسم الدراسات الإسلامية بالمعهد الألماني للآثار (القاهرة – ١٩٨٢م) .

الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)

٥٠- الأمصار ذوات الآثار ، تح : قاسم علي سعد ، دار البشائر للطباعة والنشر ، ط١ (بيروت – ١٩٨٦م) .

٥١- سير أعلام النبلاء ، تح : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٤م) .

٥٢- العبر في خبر من غبر ، تح : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية (بيروت – لا.ت) .

الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٧٢١هـ/١٣٢١م)

٥٣- مختار الصحاح ، تح : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ١٩٩٤م) .

الرازي ، أبي بكر محمد بن زكريا (ت ٣٠٣هـ/٩١٥م)

٥٤- المنصوري في الطب ، تح : حازم البكري الصديقي ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، ط١ (الكويت – ١٩٨٧م) .

ابن رستة ، أبو علي أحمد بن عمر (ت بعد ٢٩٠هـ/٩٠٣م)

٥٥- الأعلاق النفيسة ، دار إحياء التراث العربي (بيروت – لا.ت) .

ابن رسول ، يوسف بن عمر بن علي الغساني التركماني (ت ٦٩٤هـ/١٢٩٤م)

٥٦- المعتمد في الأدوية المفردة ، صححه وفهرسه : مصطفى السقا ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولادة ، ط٣ (القاهرة – ١٩٨٣م) .

الرقيق القيرواني ، أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم (ت بعد ٤١٧هـ/١٠٢٦م)

٥٧- تاريخ إفريقية والمغرب ، تح : عبد الله العلي الزيدان وعز الدين عمر موسى ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ (بيروت – ١٩٩٠م) .

الزبيـدي ، محـب الـدين أبـي فـيض الـسيد محمـد مرتـضى الحـسيني الواسـطي (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)

٥٨- تـاج العروس من جواهر القاموس ، تح : علـي شيري ، دار الفكر (بيروت – ١٩٩٤م) .

ابن أبي زرع ، أبو الحسن علي بن عبد الله (ت في حدود ٧٢٦هـ/١٣٢٥م)

٥٩- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينـة فـاس ، مر : عبد الوهاب بنمنصور ، المطبعة الملكية ، ط٢ (الرباط – ١٩٩٩م) .

زكريا ، أبو أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)

٦٠- معجم مقـاييس اللغـة ، تـح : عبـد السلام محمـد هـارون ، مكتبـة الإعـلام الإسـلامي (لا.م – ١٩٨٣م) .

الزهري ، أبي عبد الله محمد بن أبـي بكر (ت بعد ٥٤١هـ/١١٥٤م وقبل ٥٥٦هـ/١١٦١م)

٦١- الجعرافية ومـا ذكرتـه الحكمـاء فيهـا مـن العمـارة ومـا فـي كـل جـزء مـن الغرائـب والعجائـب تحتوي على الأقاليم السبعة وما في الأرض من الأميال والفراسخ ، تح : محمد حاج صادق ، نشر مكتبة الثقافة الدينية ، المركز الإسلامي للطباعة (الجيزة – لا.ت) .

ابن سباهي زادة ، محمد بن علي البروسوي (ت ٩٩٧هـ/١٥٨٩م)

٦٢- أوضـح المسالك الـى معرفـة البلـدان والممالـك ، تـح : المهدي عيد الرواضيه ، دار الغـرب الإسلامي ، ط٢ (بيروت – ٢٠٠٨م) .

ابن سعيد ، علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك الغرناطي الأندلسي (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)

٦٣- رايـات المبـرزين وغايـات المميزين ، تـح : النعمـان عبـد المتعـال القاضـي ، مطـابع الأهـرام التجارية (القاهرة – ١٩٧٣م) .

٦٤- الجغرافيا ، مكتبة المصطفى ، www , al – mostafa . com .

٦٥- المغرب في حلى المغرب ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ١٩٩٧م) .

ابن سلام ، أبو عبيد القاسم (ت ٢٢٤هـ/٨٣٧ م)

٦٦- الأموال ، تح : محمد عمارة ، مطابع الشروق ، ط١ (القاهرة – ١٩٨٩م) .

السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م)

٦٧- الأنساب ، تق : عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان للطباعة والنشر (بيروت – ١٩٨٨م) .

سهراب (عاش في القرن ٤هـ/١٠م)

٦٨- عجائب الأقاليم السبعة الى نهاية العمارة وكيف هيئة المدن وأحاطة البحار بها وتشقق أنهارها ومعرفة جبالها وجميع ما وراء خط الإستواء والطول والعرض بالمسطرة والحساب والعدد والبحث على جميع ما ذكر ، أعتنى بنسخه وتصحيحه : هانس فون مزيك ، مطبعة أدولف هولزهوزن (فينا – ١٩٢٩م) .

ابن سيدة ، أبي الحسن علي بن أسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)

٦٩- المخصص ، دار الكتب العلمية (بيروت – لا.ت) .

ابن سينا ، أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين بن علي (ت ٤٢٨هـ/١٠٣٧م)

٧٠- القانون في الطب ، تح : إبراهيم شمس الدين ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٥م) .

السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن الشافعي (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)

٧١- لب اللباب في تحرير الأنساب ، دار صادر (بيروت – لا.ت) .

الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)

٧٢- الوافي بالوفيات ، تح : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٠م) .

ابـن عبـد الحكـم ، أبـو القاسـم عبـد الـرحمن بـن عبـد الله بـن أعـين القرشـي المـصري (ت ٢٥٧هـ/٨٧١ م)

٧٣- فتوح مصر وأخبارها ، مكتبة مدبولي ، ط١ (القاهرة – ١٩٩١م) .

٧٤- فتوح مصر والمغرب ، تح : عبد المنعم عامر ، الأمل للطباعة والنشر (القاهرة – لا.ت) .

ابن عذارى ، أبو عبد الله محمد المراكشي (كان حياً سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م)

٧٥- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تح : ج . س كولان وإ . ليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، ط٢ (بيروت – ١٩٨٠م) .

العذري ، أحمد بن عمر بن أنس المعروف بابن الدلائي (ت ٤٧٨هـ/١٠٨٥م)

٧٦- نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار ، والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك ، تح : عبد العزيز الأهواني ، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية (مدريد – ١٩٦٥م) .

ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)

٧٧- تاريخ مدينة دمشق ، تح : عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ (بيروت – ١٩٩٨م) .

العمري ، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م)

٧٨- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، مج٢ ، ج٢ ، تح : كامل سلمان الجبوري ومهدي النجم ، مج١٢ ، ج٢٠-٢١-٢٢ ، تح : كامل سلمان الجبوري ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ٢٠١٠م) .

ابن العوام ، أبو زكريا يحيى بن محمد بن أحمد الأشبيلي (ت ٥٨٠هـ/١١٨٤م)

٧٩- كتاب الفلاحة ، تح : Donjosef Antonio Banqueri (مدريد – ١٨٠٢م) .

الغرناطي ، أبي حامد محمد بن عبد الرحيم بن سليمان المازني القيسي (ت ٥٦٥هـ/١١٦٩م)

٨٠- المعرب عن بعض عجائب المغرب ، وضع حواشيه : محمد أمين ضناوي ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ١٩٩٩م) .

٨١- تحفة الآلباب ونخبة الأعجاب ورحلة الى أوربة وآسية ، حررها وقدم لها : قاسم وهب ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٣م) .

أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن أيوب صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)

٨٢- تقويم البلدان ، دار صادر (بيروت – لا.ت) .

٨٣- المختصر في أخبار البشر ، دار المعرفة (بيروت – لا.ت) .

ابن فضلان ، أحمد بن العباس بن راشد بن حماد (قام برحلتة سنة ٣٠٩ – ٣١٠هـ/٩٢١ – ٩٢٢م)

٨٤- رسالة ابن فضلان ، وصف الرحلة الى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة ، تح : سامي الدهان ، مطبوعات المجمع العلمي العربي (دمشق – ١٩٥٩م) .

ابن الفقية ، أبي بكر أحمد بن محمد الهمذاني (ت بعد ٢٩٠هـ/٩٠٣م)

٨٥- مختصر كتاب البلدان ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ (بيروت – ١٩٨٨م) .

الفيروزآبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م)

٨٦- القاموس المحيط ، دار الفكر (بيروت – لا.ت) .

القاضي عياض ، أبو الفضل بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م)

٨٧- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، تح : أحمد بكير محمود ، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت – لا.ت) .

القاضي النعمان ، أبو حنيفة بن محمد بن حيون المغربي التميمي (ت ٣٦٣هـ/٩٧٣م)

٨٨- أفتتاح الدعوة ، تح : فرحات الدشراوي ، الشركة التونسية للتوزيع ، ط٢ (تونس – ١٩٨٦م) .

٨٩- المجالس والمسايرات ، تح : الحبيب الفقي وإبراهيم شبوح ومحمد اليعلاوي ، دار المنتظر ، ط١ (بيروت – ١٩٩٦م) .

ابن قتيبة ، أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩ م)

٩٠- الإمامة والسياسة أو تاريخ الخلفاء ، علق عليه ووضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين ، مؤسسة الأعلمي ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٦م) .

قدامة بن جعفر ، أبو الفرج البغدادي (ت ٣٢٠هـ/٩٣٢م)

٩١- الخراج وصنعة الكتابة ، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه : محمد مخزوم ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ (بيروت – ١٩٨٨م) .

القرشي ، إدريس عماد الدين (ت ٨٧٢هـ/١٤٧٦م)

٩٢- عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار ، تح : مصطفى غالب ، دار الأندلس للطباعة والنشر (بيروت – لا.ت) .

القرماني ، أحمد بن يوسف (ت ١٠١٩هـ/١٦١٠م)

٩٣- أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ ، تح : أحمد حطيط وفهمي سعد ، عالم الكتب للطباعة والنشر (بيروت – ١٩٩٢م) .

القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)

٩٤- آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر (بيروت – ١٩٦٠م) .

٩٥- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، تح : فاروق سعد ، طبع دار الآفاق الجديدة للطباعة والنشر ، ط٥ (بيروت – ١٩٨٣م) .

ابن القطاع ، أبي القاسم علي جعفر السعدي الصقلي (ت ٥١٥هـ/١١٢١م)

٩٦- الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة ((جزيرة صقلية)) ، تح : بشير البكوش ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ (بيروت – ١٩٩٥م) .

القلصادي ، أبو الحسن علي الأندلسي (ت ٨٩١هـ/١٤٨٦م)

٩٧- رحلة القلصادي ، تح : محمد أبو الأجفان ، الشركة التونسية للتوزيع (تونس – ١٩٧٨م) .

القلقشندي ، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)

٩٨- صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، تح : نبيل خالد الخطيب ، دار الكتب العلمية (بيروت – لا.ت) .

٩٩- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تح : إبراهيم الأبياري ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، ط١ (القاهرة – ١٩٥٩م) .

ابن كثير ، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر القريشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)

١٠٠- البداية والنهاية ، تح : أحمد أبو ملحم وعلي نجيب عطوي وفؤاد السيد ومهدي ناصر الدين وعلي عبد الساتر ، دار الكتب العلمية (بيروت – لا.ت) .

ليون الإفريقي ، الحسن بن محمد الوزان الفأسي (ت بعد ٩٥٧هـ/١٥٥٠م)

١٠١- وصف إفريقيا ، تر : محمد حجي ومحمد الأخضر ، دار الغرب الإسلامي ، ط٢ (بيروت – ١٩٨٣م) .

المالكي ، أبو بكر عبد الله بن محمد (ت ٤٣٥هـ/١٠٤٣م)

١٠٢- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم ، تح : بشير البكوش ، مر : محمد العروسي المطوي ، دار الغرب الإسلامي ، ط٢ (بيروت – ١٩٩٤م) .

مؤلف مجهول (كاتب مراكشي من كتاب القرن ٦هـ/١٢م)

١٠٣- الإستبصار في عجائب الأمصار ، نشر وتعليق : سعد زغلول عبد الحميد ، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد – ١٩٨٦م) .

مؤلف مجهول (مجهولة سنة الوفاة)

١٠٤- تحفة الأحباب في ماهية النبات والأعشاب ، مكتبة بول فطنير (باريس – ١٩٣٤م) .

المراكشي ، عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م)

١٠٥- المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، وضع حواشيه : خليل عمران المنصور ، دار الكتب العلمية ، ط٢ (بيروت – ٢٠٠٥م) .

المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)

١٠٦- أخبار الزمان ومن أبادة الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران ، دار الأندلس (بيروت – ١٩٩٦م) .

١٠٧- التنبية والإشراف ، منشورات دار ومكتبة الهلال (بيروت – ١٩٩٣م) .

١٠٨- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الأنوار ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٩م) .

المطرزي ، أبي الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي الحنفي الخوارزمي (ت ٦١٦هـ/١٢١٩م)

١٠٩- المغرب في ترتيب المعرب ، دار الكتاب العربي (بيروت – لا.ت) .

المغربي ، أحمد بن عوض بن محمد (من علماء القرن ١١هـ/١٧م)

١١٠- قطف الأزهار في خصائص المعادن والأحجار ونتائج المعارف والأسرار ، تح : بروين بدري توفيق ، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامه ، ط١ (بغداد – ١٩٩٠م) .

المقدسي ، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي البشاري (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)

١١١- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، علق عليه ووضع حواشيه : محمد أمين الضناوي ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٣م) .

مقديش ، محمود (ت ١٢٢٨هـ/١٨١٣م)

١١٢- نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار ، تح : علي الزواري ومحمد محفوظ ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ (بيروت – ١٩٨٨م) .

المقري ، أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م)

١١٣- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تح : إحسان عباس ، دار صادر (بيروت – ١٩٨٨م) .

المقريزي ، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)

١١٤- أتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تح : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ٢٠٠١م) .

١١٥- السلوك لمعرفة دول الملوك ، تح : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٧م) .

١١٦- المقفى الكبير ، تح : محمد اليعلاوي ، دار الغرب الإسلامي ، ط٢ (بيروت – ٢٠٠٦م) .

١١٧- المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار ، تح : محمد زينهم ومديحة الشرقاوي ، مر : أحمد أحمد زيادة ، مكتبة مدبولي ، ط١ (القاهرة – ١٩٩٨م) .

ابن مكي ، أبو حفص عمر بن خلف الحميري المازري الصقلي (ت ٥٠١هـ/١١٠٨م)

١١٨- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ، تح : عبد العزيز مطر ، مطابع شركة الأعلانات الشرقية (القاهرة – ١٩٦٦م) .

ابن مماتي ، الأسعد (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)

١١٩- قوانين الدواوين ، تح : عزيز سوريال عطية ، مكتبة مدبولي ، ط١ (القاهرة – ١٩٩١م) .

ابن منظور ، أبو الفضل جمـال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ/١٣١١م)

١٢٠- لسان العرب ، دار صادر (بيروت – لا.ت) .

النابلسي ، عبد الغني النقشبندي القادري (ت ١١٤٣هـ/١٧٣٠م)

١٢١- علم الملاحة في علم الفلاحة ، منشورات دار الآفـاق الجديدة ، ط٢ (بيروت – ١٩٨١م) .

ناصر خسرو ، علوي (ت ٤٨١هـ/١٠٨٨م)

١٢٢- سفر نامة ، تر : يحيى الخشاب ، تصدير : عبد الوهاب عزام ، الهيئة المصرية العامه للكتاب ، ط٢ (القاهرة – ١٩٩٣م) .

الناصري ، أبو العباس أحمد بن خالد (ت ١٣١٥هـ/١٨٩٧م)

١٢٣- الإستقصا الأخبار المغرب الأقصى ، تح : جعفر الناصري ومحمد الناصري ، دار الكتاب (الدار البيضاء – ١٩٥٤م) .

الأنطاكي ، داود بن عمر (ت ١٠٠٨هـ/١٥٩٩م)

١٢٤- تذكرة أولـي الألبـاب الجـامع للعجب العجاب ، مؤسسة الأعلمـي للمطبوعـات (بيروت – لا.ت) .

النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)

١٢٥- نهاية الأرب في فنون الآدب ، ج١ ، تح : مفيد قميحة ، ج٢٤ ، تح : عبد المجيد ترحيني ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٤م) .

الهروي ، أبو الحسن علي بن أبي بكر (ت ٦١١هـ/١٢١٥م)

١٢٦- الإشارات الى معرفة الزيارات ، تح : جانيت سورديل طومين ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية (دمشق – ١٩٥٣م) .

الهمداني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م)

١٢٧- الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء (الذهب والفضة) ، تح : أحمد فؤاد باشا ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة – ٢٠٠٤م) .

١٢٨- صفة جزيرة العرب ، تح : محمد بن علي الأكوع الحوالي ، مكتبة الإرشاد ، ط١ (صنعاء – ١٩٩٠م) .

الواقدي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الأسلمي المدني (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢ م)

١٢٩- فتوح الشام ، دار صادر ، ط٢ (بيروت – ٢٠١٠م) .

ابن الوردي ، سراج الدين أبي حفص عمر (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م)

١٣٠- خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولادة ، ط٢ (القاهرة – ١٩٣٩م) .

ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)

١٣١- المشترك وضعاً والمفترق صقعاً ، تح : فردينان وستنفلد ، تق : إغناطيوس كراتشكوفسكي ، دار ومكتبة بيبليون (جبيل – ٢٠٠٩م) .

١٣٢- معجم الآدباء ، إرشاد الأريب الى معرفة الأديب ، تح : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ (بيروت – ١٩٩٣م) .

١٣٣- معجم البلدان ، تق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي (بيروت – ١٩٩٦م) .

اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢هـ/٩٠٥م)

١٣٤- البلدان ، وضع حواشيه : محمد أمين ضناوي ، دار الكتب العلمية ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٢م) .

ثالثاً . المراجع العربية والمعربة :

إدريس ، الهادي روجي

١٣٥- الدولة الصنهاجية ، تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن ١٠ الى القرن ١٢م ، تر : حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ (بيروت – ١٩٩٢م) .

أحمد ، أحمد رمضان

١٣٦- الرحلة والرحالة المسلمون ، دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع (جدة – لا.ت) .

أحمد ، عزيز

١٣٧- تاريخ صقلية الإسلامية ، تر : أمين توفيق الطيبي ، الدار العربية للكتاب (طرابلس – ١٩٨٠م) .

أحمد ، نفيس

١٣٨- جهود المسلمين في الجغرافية ، تر : فتحي عثمان ، مر : علي أدهم ، دار القلم (القاهرة – ١٩٤٧م) .

إسماعيل ، محمود

١٣٩- الأغالبة (١٨٤ – ٢٩٦هـ) سياستهم الخارجية ، عين للدراسات والبحوث الأنسانية والأجتماعية ، ط٣ (القاهرة – ٢٠٠٠م) .

آماري ، ميخائيل

١٤٠- المكتبة العربية الصقلية ، نصوص في التاريخ والبلدان والتراجم والمراجع ، دار صادر (بيروت – لا.ت) .

أمين ، أحمد

١٤١- ظهر الإسلام ، دار الكتاب العربي ، ط٣ (بيروت – لا.ت) .

بركات ، وفيق

١٤٢- فن الحرب البحرية في التاريخ العربي الإسلامي ، مطبعة جامعة حلب (حلب – ١٩٩٥م) .

البستاني ، بطرس

١٤٣- معارك العرب في الشرق والغرب ، دار مارون عبود (بيروت – ١٩٨٧م) .

بهجت ، علي

١٤٤- قاموس الأمكنة والبقاع التي يرد ذكرها في كتب الفتوح ، مطبعة التقدم ، ط١ (القاهرة – ١٩٠٦م) .

التليسي ، بشير رمضان ، جمال هاشم الذويب

١٤٥- تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، دار المدار الإسلامي ، ط٢ (بيروت – ٢٠٠٤م).

التونسي ، خير الدين

١٤٦- أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك ، تح : المنصف الشنوفي ، شركة أوربيس للطباعة ، ط٢ (تونس – ٢٠٠٠م) .

الجعفري ، ياسين إبراهيم علي

١٤٧- اليعقوبي المؤرخ والجغرافي ، دار الحرية للطباعة (بغداد – ١٩٨٠م) .

الجليلي ، محمود

١٤٨- المكاييل والأوزان والنقود العربية ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٥م).

الجنحاني ، الحبيب

١٤٩- دراسات في التاريخ الإقتصادي والإجتماعي للمغرب الإسلامي ، دار الغرب الإسلامي ، ط٢ (بيروت – ١٩٨٦م) .

الجهيني ، محمد محمود علي

١٥٠- صقلية وعمائرها الإسلامية في العصر الفاطمي ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، ط١ (القاهرة – ٢٠٠٧م) .

جوليان ، شارل أندرية

١٥١- تاريخ أفريقيا ، تر : طلعت عوض أباضة ، مر : عبد المنعم ماجد ، دار نهضة مصر (القاهرة – ١٩٦٨م) .

حتي ، فليب ، وأخرون

١٥٢- تاريخ العرب مطول ، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ، ط١٢ (بيروت – ٢٠٠٧م) .

حركات ، إبراهيم

١٥٣- المجتمع الإسلامي والسلطة في العصر الوسيط ، إفريقيا الشرق للطباعة والنشر (الدار البيضاء – ١٩٩٨م) .

حسن ، حسن إبراهيم

١٥٤- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي ، دار الجيل (بيروت – ٢٠٠٩م) .

١٥٥- تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٣ (القاهرة – ١٩٦٤م) .

حسن ، حسن إبراهيم ، علي إبراهيم حسن

١٥٦- النظم الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٢ (القاهرة – ١٩٥٩م) .

حسن ، حسن علي

١٥٧- الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس ((عصر المرابطين والموحدين)) ، مكتبة الخانجي (القاهرة – ١٩٨٠م) .

حسن ، زكي محمد

١٥٨- أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية ، دار الرائد العربي (بيروت – ١٩٨١م) .

١٥٩- الرحالة المسلمون في العصور الوسطي ، دار الرائد العربي (بيروت – ١٩٨١م) .

١٦٠- فنون الإسلام ، دار الرائد العربي (بروت – ١٩٨١م) .

١٦١- في الفنون الإسلامية ، دار الرائد العربي (بيروت – ١٩٨١م) .

١٦٢- كنوز الفاطميين ، دار الرائد العربي (بيروت – ١٩٨١م) .

حسن ، محمد عبد الغني

١٦٣- الشريف الإدريسي أشهر جغرافي العرب والإسلام ، الهيئة العامة للتأليف والنشر (القاهرة – ١٩٧١م) .

حميدة ، عبد الرحمن

١٦٤- أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم ، دار الفكر (دمشق – ١٩٦٩م) .

الخربوطلي ، علي حسني

١٦٥- البحر المتوسط بحيرة عربية ، دار المعارف للطباعة والنشر (القاهرة – ١٩٦٣م) .

الخلف ، جاسم محمد فيصل نجم الدين الأطرقجي

١٦٦- الجغرافية الطبيعية ، مطبعة المعارف ، ط٤ (بغداد – ١٩٥٦م) .

أبو خليل ، شوقي

١٦٧- كمين باب الشيزري ((ممر رونسفال)) وفتح صقلية بقيادة أسد بن الفرات ، دار الفكر ، ط٢ (دمشق – ١٩٨٠م) .

ددلي ، دوفالد . ر

١٦٨- حضارة روما ، تر : جميل يواقيم الذهبي وفاروق فريد ، مر : صقر خفاجة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر (القاهرة – ١٩٦٤م) .

الدشراوي ، فرحات

١٦٩- الخلافة الفاطمية بالمغرب (٢٩٦ – ٣٦٥هـ/٩٠٩ – ٩٧٥م) التاريخ السياسي والمؤسسات ، تر : حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ (بيروت – ١٩٩٤م) .

الدوري ، تقي الدين عارف

١٧٠- دراسات في تاريخ العرب وحضارتهم في صقلية ، منشورات جامعة ناصر الخمس ، ط١ (ليبيا – ١٩٩٧م) .

١٧١- صقلية علاقاتها بدول البحر المتوسط الإسلامية من الفتح العربي حتى الغزو النورمندي ٢١٢ – ٤٨٤هـ/٨٢٧ – ١٠٩١م ، دار الرشيد (بغداد – ١٩٨٠م) .

دياب ، صابر محمد

١٧٢- سياسة الدول الإسلامية في حوض البحر المتوسط من أوائل القرن الثاني الهجري حتى نهاية العصر الفاطمي ، عالم الكتب ، ط١ (القاهرة – ١٩٧٣م) .

ديماند ، م . س

١٧٣- الفنون الإسلامية ، تر : أحمد محمد عيسى ، مراجعة وتصدير : أحمد فكري ، دار المعارف ، ط٢ (القاهرة – ١٩٥٨م) .

ديورانت ، ول وايريل

١٧٤- قصة الحضارة – عصر الإيمان ، تر : محمد بدران ، دار الجيل (بيروت – لا.ت) .

الراجحي ، زكية عبد السلام عاشور علي

١٧٥- العلاقات السياسية والحضارية بين الدولتين البيزنطية والفاطمية خلال الفترة (٣٠٥ – ٤٤٨هـ/٩١٧ – ١٠٥٦م) ، منشورات جامعة قاريونس (بنغازي – ٢٠٠٨م) .

رنسيمان ، ستيفن

١٧٦- الحضارة البيزنطية ، تر : عبد العزيز توفيق جاويد ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٢ (القاهرة – ١٩٩٧م) .

روثفن ، ماليز ، عظيم ناجي

١٧٧- الأطلس التاريخي للعالم الإسلامي ، تر : سامي كعكي ، أكاديميا أنترناشيونال ، (بيروت – ٢٠٠٧م) .

ريزيتانو ، أمبرتو

١٧٨- تاريخ الآدب العربي في صقلية ، منشورات الجامعة الأردنية ، جمعية عمال المطابع التعاونية (عمان – ١٩٦٥م) .

الزهراني ، علي بن محمد بن سعيد

١٧٩- الحياة العلمية في صقلية الإسلامية (٢١٢ – ٤٨٤هـ/٨٢٦ – ١٠٩١م) ، جامعة أم القرى (مكة المكرمة – ١٩٩٦م) .

زيادة ، نقولا

١٨٠- الجغرافية والرحلات عند العرب ، الأهلية للنشر والتوزيع ، ط٣ (بيروت – ١٩٨٢م) .

السامرائي ، خليل إبراهيم وأخرون

١٨١- تاريخ المغرب العربي ، دار المدار الإسلامي ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٤م) .

سرور ، محمد جمال الدين

١٨٢- سياسة الفاطميين الخارجية ، دار الفكر العربي (القاهرة – ١٩٩٤م) .

السعدني ، محمود إبراهيم

١٨٣- حضارة الرومان منذ نشأة روما وحتى نهاية القرن الأول الميلادي ، عين للدراسات والبحوث الأنسانية والإجتماعية ، ط١ (القاهرة – ١٩٩٨م) .

سعيدوني ، ناصر الدين

١٨٤- من التراث التأريخي والجغرافي للغرب الإسلامي ((تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين)) ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ (بيروت – ١٩٩٩م) .

سوسة ، أحمد

١٨٥- الشريف الإدريسي في الجغرافيا العربية ، منشورات نقابة المهندسين العراقية (بغداد – ١٩٧٤م) .

سيسالم ، عصام سالم

١٨٦- جزر الأندلس المنسية (التاريخ الإسلامي لجزر البليار) ٨٩ – ٦٨٥هـ = ٧٠٨ – ١٢٨٧م ، دار العلم للملايين ، ط١ (بيروت – ١٩٨٤م) .

شلبي ، أحمد

١٨٧- التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ، ط١ (القاهرة – ١٩٦٣م) .

الصالح ، صبحي

١٨٨- النظم الإسلامية نشأتها تطورها ، دار العلم للملايين ، ط٤ (بيروت – ١٩٧٨م) .

ضيف ، شوقي

١٨٩- عصر الدول والأمـارات ، ليبيـا – تونس – صقلية ، دار المعارف (القاهرة – ١٩٩٢م) .

الطالبي ، محمد

١٩٠- الدولـة الأغلبيـة التـاريخ الـسياسي ١٨٤ – ٢٩٦هـ/٨٠٠ – ٩٠٩م ، تعريـب : المنجـي الصيادي ، مراجعة وتدقيق : حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، ط٢ (بيروت – ١٩٩٥م) .

طة ، عبد الواحد ذنون

١٩١- دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي ، دار المدار الإسـلامي ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٤م) .

عارف ، سعيد

١٩٢- الجغرافيـا وعلـوم الأرض عنـد العـرب مـن الجاهليـة حتـى القـرن الخـامس عشر ، مطبعـة المعارف الجديدة (الرباط – ٢٠٠٧م) .

عاشور ، سعيد عبد الفتاح

١٩٣- حضارة ونظم أوروبا في العصور الوسطى ، دار النهضة العربية (بيروت – لا.ت) .

عباس ، إحسان

١٩٤- العرب في صقلية ، دراسة في التاريخ والآدب ، دار المعارف (القاهرة – ١٩٥٩م) .

١٩٥- معجم العلماء والشعراء الصقليين ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ (بيروت – ١٩٩٤م) .

عبد الحميد ، سعد زغلول

١٩٦- تاريخ المغرب العربي ، منشأة المعارف (الإسكندرية – ١٩٧٩م) .

العدوي ، إبراهيم أحمد

١٩٧- الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط ، مكتبة نهضة مصر (القاهرة – ١٩٥٧م) .

١٩٨- المسلمون والجرمان ، الإسلام في غرب البحر المتوسط ، دار المعرفة ، ط١ (القاهرة – ١٩٦٠م) .

العريني ، السيد الباز

١٩٩- تاريخ أوربا العصور الوسطى ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر (بيروت – ١٩٦٨م) .

عزب ، عزيزة محمود

٢٠٠- طباعة المنسوجات في إطار الثقافة ، تر : علي الجارم ، مطبعة الشعب (القاهرة – لا.ت) .

الأعظمي ، عواد مجيد ، حمدان عبد المجيد الكبيسي

٢٠١- دراسات في تاريخ الإقتصاد العربي الإسلامي ، مطبعة التعليم العالي (بغداد – ١٩٨٨م) .

علي ، سعيد إسماعيل

٢٠٢- النبات والفلاحة والري عند العرب ، مكتبة عالم الكتب ، ط١ (القاهرة – ٢٠٠٦م) .

علي ، محمد كرد

٢٠٣- الإسلام والحضارة العربية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط٣ (القاهرة – ١٩٦٨م) .

عمران ، محمود سعيد

٢٠٤- الأمبراطورية البيزنطية وحضارتها ، دار النهضة العربية ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٢م) .

٢٠٥- تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ، دار النهضة العربية ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٢م) .

عنان ، محمد عبد الله

٢٠٦- موافق حاسمة في تاريخ الإسلام ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ط٢ (القاهرة – ١٩٣٤م) .

عواد ، كوركيس

٢٠٧- الذخائر الشرقية ((دراسات في التاريخ والحضارة والمعارف العامة)) ، جمع وتقديم وتعليق : جليل العطية ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ (بيروت – ١٩٩٩م) .

الغنيم ، عبد الله يوسف

٢٠٨- مصادر البكري ومنهجة الجغرافي ، جامعة الكويت ، ط٣ (الكويت – ١٩٩٦م) .

فازيليف ، أ . أ

٢٠٩- العرب والروم ، تر : محمد عبد الهادي شعيرة ، مر : فؤاد حسنين علي ، دار الفكر العربي (القاهرة – لا.ت) .

فشر ، هـ . أ . ل

٢١٠- تاريخ أوربا العصور الوسطى ، تر : محمد مصطفى زيادة والسيد الباز العريني ، دار المعارف ، ط٣ (القاهرة – ١٩٥٧م) .

الفندي ، جمال

٢١١- الجغرافيا عند المسلمين ، دار الكتاب اللبناني ، ط١ (بيروت – ١٩٨٢م) .

كحالة ، عمر رضا

٢١٢- معجم المؤلفين ، دار إحياء التراث العربي (بيروت – لا.ت) .

كراتشكوفسكي ، إغناطيوس يوليانوفتش

٢١٣- تاريخ الآدب الجغرافي العربي ، تر : صلاح الدين عثمان هاشم ، دار الغرب الإسلامي ، ط٢ (تونس – ٢٠٠٨م) .

كليفة ، سيد محمود

٢١٤- تاريخ المنسوجات ، مطبعة نهضة مصر (القاهرة – لا.ت) .

كونل ، أرنست

٢١٥- الفن الإسلامي ، تر : أحمد موسى ، دار صادر (بيروت – ١٩٦٦م) .

أبو لقمة ، الهادي مصطفى ، محمد علي الأعور

٢١٦- الجغرافيا البحرية ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، ط٢ (مصراتة – ١٩٩٩م) .

لوبون ، غوستاف

٢١٧- حضارة العرب ، تر : عادل زعيتر ، دار بيبليون (باريس – ٢٠٠٨م) .

لوفران ، جورج

٢١٨- تاريخ التجارة منذ فجر التاريخ حتى العصر الحديث ، تر : هاشم الحسيني ، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت – لا.ت) .

لومبارد ، موريس

٢١٩- الإسلام في مجدة الأول من القرن الثاني الى القرن الخامس الهجري (الثامن والحادي عشر الميلادي) ، تر : إسماعيل العربي ، دار الجيل (بيروت – لا.ت) .

٢٢٠- الجغرافيا التأريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى ، تر : عبد الرحمن حميدة ، دار الفكر (دمشق – ١٩٩٨م) .

لويس ، أرشيبالد . ر

٢٢١- القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط (٥٠٠ – ١١٠٠م) ، تر : أحمد محمد عيسى ، مر : محمد شفيق غربال ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة – لا.ت) .

متز ، آدم

٢٢٢- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام ، تر : محمد عبد الهادي أبو ريدة ، فهرسة : رفعت البدراوي ، دار الكتاب العربي ، ط٤ (بيروت – ١٩٦٧م) .

محمد ، عبد الرحمن فهمي

٢٢٣- النقود العربية ماضيها وحاضرها ، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر (القاهرة – لا.ت) .

مخلص ، عدي يوسف

٢٢٤- المقدسي البشاري حياتة . منهجة ، مطبعة النعمان ، ط١(النجف الأشرف – ١٩٧٣م).

المدني ، أحمد توفيق

٢٢٥- المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا ، المطبعة العربية (الجزائر – ١٩٤٥م) .

مصطفى ، أحمد أحمد

٢٢٦- سطح الأرض دراسة في جغرافية التضاريس ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع (الإسكندرية – ٢٠٠٣م) .

مظهر ، جلال

٢٢٧- آثر العرب في الحضارة الأوروبية نهاية عصور الظلام وتأسيس الحضارة الحديثة ، منشورات دار الرائد ، ط١ (بيروت – ١٩٦٧م) .

معروف ، ناجي ، وأخرون

٢٢٨- تاريخ العرب في القرون الوسطى ، مطبعة وزارة التربية والتعليم ، ط٣ (بغداد – ١٩٦٣م) .

المغراوي ، محمد

٢٢٩- ابن حوقل في أقصى المغرب ، الرحلة بين الشرق والغرب ، تنسيق : محمد حمام ، مطبعة النجاح الجديدة ، ط١ (الدار البيضاء – ٢٠٠٣م) .

الملا ، أحمد علي

٢٣٠- آثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوربية ، دار الفكر ، ط٢ (دمشق – ١٩٨١م) .

المنجد ، صلاح الدين

٢٣١- أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب ، مؤسسة التراث العربي (بيروت – ١٩٦٠م) .

مورينو ، مارتينو ماريو

٢٣٢- المسلمون في صقلية ، منشورات الجامعة اللبنانية – قسم الدراسات التأريخية ، المطبعة الكاثوليكية (بيروت – ١٩٦٨م) .

مورينو ، مانويل جوميث

٢٣٣- الفن الإسلامي في إسبانيا ، تر : لطفي عبد البديع والسيد محمود عبد العزيز سالم ، مر : جمال محمد محرز ، الدار المصرية للتأليف والترجمة (القاهرة – لا.ت) .

مؤنس ، حسين

٢٣٤- أطلس تاريخ الإسلام ، الزهراء للإعلام العربي ، ط١ (القاهرة – ١٩٨٧م) .

٢٣٥- تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس ، مكتبة مدبولي ، ط٢(القاهرة – ١٩٨٦م) .

الناطور ، شحادة ، وأخرون

٢٣٦- مدخل الى تاريخ الحضارة العربية والإسلامية ، جمعية أعمال المطابع التعاونية (عمان – ١٩٨٩م) .

نـدا ، طـة

٢٣٧- فصول من تاريخ الحضـارة الإسلاميـة ، دار المعرفة الجامعية (الإسكندرية – ١٩٩٣م)

.

هونكة ، زيغريد

٢٣٨- شمس العرب تسطع على الغرب ((آثر الحضارة العربية في أوروبة)) ، تر : فاروق بيضون وكمال دسوقي ، راجعة ووضع حواشية : مارون عيسى الخوري ، دار صـادر ، ط٨ (بيروت – لا.ت) .

وات ، مونتجومري

٢٣٩- فضل الإسلام على الحضارة الغربية ، تر : حسين أحمد أمين ، مكتبة مدبولـي ، ط١ (القاهرة – ١٩٨٣م) .

اليوزبكي ، توفيق

٢٤٠- دراسات في النظم العربية الإسلامية ، جامعة الموصل ، ط٢ (الموصل – ١٩٨٨م) .

اليوسف ، عبد القادر أحمد

٢٤١- علاقات بين الشرق والغرب بين القرنين الحادي عشر والخامس عشر ، المكتبة العصرية (بيروت – ١٩٦٩م) .

يونغ ، لويس

٢٤٢- العرب وأوروبا ، تر : ميشيل أزرق ، مر : محمد قجة ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط١ (بيروت – ١٩٧٩م) .

رابعاً . الرسائل الجامعية :

إبراهيم ، وميض محمد شاكر

٢٤٣- أبو عبيد البكري ومنهجة التأريخي في كتاب المغرب فـي ذكر بـلاد إفريقية والمغرب (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – جامعة الموصل ، ٢٠٠٣م) .

جاسم ، نبراس فوزي

٢٤٤- النشاط الأقتصادي في الأندلس في كتب البلدانيين (أطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، ٢٠٠٨م) .

الجبوري ، عائدة محمد عبيد

٢٤٥- جزيرة صقلية دراسة حضارية من القرن (١ – ٧هـ/٧ – ١٣م) (أطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة الموصل ، ٢٠٠٦م) .

الجنابي ، سعد عبد عميش

٢٤٦- النشاط العسكري العربي البحري في منطقة حوض البحر المتوسط خلال العهدين الراشدي والأموي (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – جامعة بابل ، ٢٠٠٢م) .

القيسي ، بيداء محمود حسن حميد

٢٤٧- الزراعة والري في الأندلس في عصري الأمارة والخلافة (١٣٨ – ٤٢٢هـ/٧٥٦ – ١٠٣٠م) (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد ، ٢٠٠٥م) .

موسى ، نوال تركي

٢٤٨- بلاد السودان في كتابات الرحالة والجغرافيين العرب ، دراسة في الأحوال الإدارية والإقتصادية ق٣هـ - ٩هـ/ق٩م – ١٥م (أطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة الكوفة ، ١٩٩٨م) .

خامساً . الدوريـات :

الجندي ، جمعة محمد مصطفى

٢٤٩- علاقة نورمان صقلية بالقوى الإسلامية في شمال إفريقية خلال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي ، حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية ، حولية ٢٣ (الكويت – ٢٠٠٢م) .

الحاجري ، محمد طة

٢٥٠- الورق والوارقة في الحضارة الإسلامية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج١٢ (بغداد – ١٩٦٤م) .

الدوري ، عياض عبد الرحمن أمين

٢٥١- تأثيرات الفن العربي الإسلامي في فنون أوربا ، مجلة آفاق عربية ، ع٩ (بغداد – ٢٠٠٠م) .

رونكاليا ، مارتنيانو بيليغرينو

٢٥٢- الشرق والغرب المتوسطي في العصر الوسيط (الحلقة الأولى) مقدمة نموذج صقلية ، تر : علي حرب ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، السنة الثانية ، ع٢٠ (بيروت – ١٩٨٠م) .

ريتزيتانو ، أمبرتو

٢٥٣- منتخبات من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار لأبن عبد المنعم الحميري خاص بالجزر والبقاع الإيطالية ، مجلة كلية الآداب – جامعة القاهرة ، مج١٨ ، ج١ (القاهرة – ١٩٥٨م) .

٢٥٤- النورمان وبنو زيري من الفتح النورمندي لصقلية حتى وفاة روجير الثاني (رجار) (٤٥٣ – ٥٤٨هـ/١٠٦١ – ١١٥٤م) ، مجلة كلية الآداب – جامعة فؤاد الأول ، مج١١ ، ج١ (القاهرة – ١٩٤٩م) .

زيان ، حامد زيان غانم

٢٥٥- الإسلام والمسلمون في صقلية في ظل الحكم النورماني ، مجلة كلية الآداب – جامعة القاهرة ، مج٣٦-٣٧ ، ج١ (القاهرة – ١٩٨١م) .

زيتون ، عادل

٢٥٦- الحضارة العربية في صقلية النورمانية ، مجلة العربي ، ع٦٢٦ (الكويت – ٢٠١١م).

الساعاتي ، حسن

٢٥٧- العمران الجزري في صقلية وملامحة العربية (الحلقة الثانية) ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، ع٣٥ (بيروت – ١٩٨١م) .

سكارفيوتي ، جيان لويجي ، بول لاند

٢٥٨- صقلية الإسلامية ومهد الحضارة العربية النورماندية ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، ع٥٥ (بيروت – ١٩٨٣م) .

الصواف ، فائق بكر

٢٥٩- بعض مضاهر الحضارة العربية الإسلامية في جزيرة صقلية ، مجلة درسات تأريخية ، ع١٢ (دمشق – ١٩٨٣م) .

العبادي ، أحمد مختار

٢٦٠- الحياة الإقتصادية في المدينة الإسلامية ((الصناعة والأصناف)) ، مجلة عالم الفكر مج١١ ، ع١ (الكويت – ١٩٨٠م) .

العبيدي ، صلاح حسين

٢٦١- النسوجات والسجاجيد العربية والإسلامية وآثرها في الفنون الأوربية ، مجلة المورد ، مج١٩ ، ع١ (بغداد – ١٩٩٠م) .

علي ، عادل محمد

٢٦٢- علم الزراعة والنبات من خلال كتاب الفلاحة لأبن بصال ، مجلة المورد ، مج٦ ، ع٤ (بغداد – ١٩٧٧م) .

عياد ، محمد كامل

٢٦٣- آثر صقلية في نقل الحضارة العربية الإسلامية إلى الأوربيين ، مجلة دراسات تاريخية ، ع٥ (دمشق – ١٩٨١م) .

الفحام ، سند السيد باقر

٢٦٤- الهندسة الزراعية عند العرب ، مجلة المورد ، مج٦ ، ع٤ (بغداد – ١٩٧٧م) .

فروخ ، نعيم

٢٦٥- الصراع العربي البيزنطي للسيطرة على البحر المتوسط في القرن الثامن للميلاد ، مجلة دراسات تأريخية ، ع١٢ (دمشق – ١٩٨٣م) .

مراني ، ناجية

٢٦٦- معجم البلدان لياقوت الحموي تحليل وتقييم ، مجلة المورد ، مج٣ ، ج٧ (بغداد – ١٩٧٨م) .

مسعود ، بوبو

٢٦٧- أدوات الكتابة والوراقة ، مجلة دراسات تأريخية ، السنة السابعة عشر ، ع٥٥-٥٦ (دمشق – ١٩٩٦م) .

مؤنس ، حسين

٢٦٨- أدارسة صقلية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج١١ (بغداد – ١٩٦٤م) .

نشابة ، هاشم

٢٦٩- العرب في صقلية صفحة غامضة من التاريخ العربي ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، السنة الاولى ، ع٢ (بيروت – ١٩٧٨م) .

الهاشمي ، جليلة ناجي

٢٧٠- صور من الحضارة العربية في صقلية في (عهد الكلبيين) ، مجلة المورد ، مج٩ ، ع١ (بغداد – ١٩٨٠م) .

يوسف ، شريف

٢٧١- ما تركة العرب من آثر في الفن والعمارة الأوربية ، مجلة آفاق عربية ، السنة الرابعة ، ع٨ (بغداد – ١٩٧٩م) .

سادساً . الموسوعات :

الباشا ، حسن

٢٧٢- موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية ، أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ (بيروت – ١٩٩٩م) .

البخاري ، نجم الدين بدر الدين

٢٧٣- معجم المصطلحات الجغرافية ، دار كنوز المعرفة العلمية ، ط١ (عمان – ٢٠٠٧م) .

البستاني ، بطرس

٢٧٤- دائرة المعارف ، دار المعرفة (بيروت – لا.ت) .

البعلبكي ، منير

٢٧٥- موسوعة المورد ، دائرة معارف أنكليزية عربية مصورة ، دار العلم للملايين ، ط١ (بيروت – ١٩٨٣م) .

توني ، يوسف

٢٧٦- معجم المصطلحات الجغرافية ، دار الثقافة العربية للطباعة (القاهرة – ١٩٦٤م) .

الحسني ، محمد باقر

٢٧٧- النقود العربية الإسلامية ودورها الحضاري والإعلامي ، الموسوعة الصغيرة ، تصدرها دائرة الشؤون الثقافية والنشر (بغداد – ١٩٨٥م) .

الحسين ، قصي

٢٧٨- موسوعة الحضارة العربية العصر الفاطمي والإيوبي ، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر ، ط١ (بيروت – ٢٠٠٥م) .

الخوند ، مسعود

٢٧٩- الموسوعة التأريخية الجغرافية ، دار رواد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت – ١٩٩٥م) .

٢٨٠- دائرة المعارف الإسلامية ، إنتشارات جهان (طهران – لا.ت) .

دياب ، صابر محمد حسين

٢٨١- جزيرة صقلية في ظل الحكم الإسلامي من الفتح الإسلامي حتى الغزو النورماندي (٢١٢ – ٤٨٤هـ) / (٨٢٧ – ١٠٩١م) ، موسوعة الثقافة التأريخية والآثرية والحضارية التاريخ الوسيط ، دار الفكر العربي (القاهرة – ٢٠٠٨م) .

شامي ، يحيى

٢٨٢- موسوعة المدن العربية والإسلامية ، دار الفكر العربي ، ط١ (بيروت – ١٩٩٣م) .

صلواتي ، ياسين

٢٨٣- الموسوعة العربية الميسرة والموسعة ، مؤسسة التاريخ العربي ، ط١ (بيروت – ٢٠٠١م) .

عبودي ، هنري . س

٢٨٤- معجم الحضارات السامية ، جروس برس ، ط٢ (طرابلس – ١٩٩١م) .

القيسي ، زهير أحمد

٢٨٥- الزراعة والنبات في التراث العربي ، الموسوعة الصغيرة ، دار الحرية للطباعة (بغداد – ١٩٨٦م) .

كريزر ، كلوس ، وأخرون

٢٨٦- معجم العالم الإسلامي ، تر : ج . كتورة ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط٢ (بيروت – ١٩٩٨م) .

٢٨٧- الموسوعة العربية ، ط١ (دمشق – ٢٠٠٥م) .

٢٨٨- الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ط٢ (الرياض – ١٩٩٩م) .

وجدي ، محمد فريد

٢٨٩- دائرة معارف القرن العشرين ، دار الفكر (بيروت – لا.ت) .

سابعاً . المصادر والموسوعات الأجنبية :

Abulafia , David

٢٩٠- The Kingdom of Sicily under The Hohenstaufen and Angevins , The new Cambridge medieval history , Cambridge university press (New York – ٢٠٠٨) .

Caspar , Erich

٢٩١- Roger II (١١٠١ – ١١٥٤) und die Grundung der Normanisch – Sicilischen Monarchie (Berlin – ١٩٠٤) .

Curtis , Edmund , M . A

٢٩٢- Roger of Sicily and The Normans in Lower Italy ١٠١٦ – ١١٥٤ (London – ١٩١٢) .

٢٩٣- Encyclopaedia Britannica (Chicago – ١٩٦٦) .

Haskins , Charles Homer

٢٩٤- The Normans in European history (New York – ١٩١٥) .

Huben , Hubert

٢٩٥- Roger II of Sicily Aruler between east and west , Translated : Graham . A .Loud and Diane Milburn , Cambrigde university press (New York – ٢٠٠٢) .

Jenison , Elsie Safford

٢٩٦- The history of the Province of Sicily (Boston – ١٩١٩) .

Kennedy , Hugh

٢٩٧- Sicily and AL – Andalus under Muslim rule , The new Cambridge medieval history , Cambridge university press (New York – ٢٠٠٨) .

٢٩٨- The Muslims in Europe , The new Cambridge medieval history , Cambridge university Press (New York – ٢٠٠٨) .

Lewis , Bernard

٢٩٩- The Arabs in history , Oxford university press (Britain – ٢٠٠٢) .

Loud , G . A

٣٠٠- Norman Sicily in the twelfth century , The new Cambridge medieval history , Cambridge university press (New York – ٢٠٠٨) .

٣٠١- Southern Italy in the eleventh century , The new Cambridge medival history , Cambridge university press (New York – ٢٠٠٨) .

Saunders , J . J

٣٠٢- Ahistory of medieval Islam (London – ١٩٦٥) .

Summary

The triangle Island of Sicily is one of the biggest island of Meaditerian , it is located at the middle of the sea which surrounded it from its all sides save the north-east one , which is the head of the Island Misseny city that is parted from Keloria , to the south of Italy, by the marine path that reached in its width about ten mile , it also located in front of the African counties , the location which made it a connecting link between the East and West countries.

It was conquered by the Arab Moslem in ٢١٢ AH.\٨٢٧ AD ., that helped in flourishing civilization on a large scale , to include the economic field of the Island which still flourish till after its fall at the hands of Norman in ٤٨٤ AH.\ ١٠٩١ AD., and that is what we find in the narrations of some of the Historian geographers and travelers who had visit the Island and watched its economic status whether during the Islamic or the Norman reign , some of them had not visit the Island though they wrote in a very detailed and fantastic style especially for the period from ٣rd to ٩th A.H \ ٩th to ١٥th A.D century , for this reason the narrations of those writers, about the economic status, were varied and different , some of them discussed it elaborately, other dealt with it briefly , so the information were varied and included all the economic aspects ; the agriculture and its multi crops , the animal , the industrial flourishing included all the natural treasures (mineral and non mineral) with different industries , a large commercial activities the harbors that full of the exported and imported goods and the internal commercial transaction on the level of markets and the cash exchange and …etc.

Ministry of Higher Education & Scientific
University of Kufa

College of Arts
Department of History

Sicily

A Study in its Economic Status via the Buldanis Resources

from ٣rd to ٩th A.H \ ٩th to ١٥th A.D Century

A Thesis

Submitted to the Council of the College of Arts \ University of Kufa

By:-

Mohammed Raheem Hashim Mohsen Al-Habooby

In Partial Fulfillment of the Requirements for the Master Degree in Islamic History

Supervised by:-

Assist. Prof. Dr. Nawal Turky Musa AL - Musawy

١٤٣٣*A.H* ٢٠١٢ *A.D*